

الباشا العربية

في المرأة

١٠ - احمد باشا ذو الفقار



ماذا أصاب ميزان العدل في يدي ١١

الفهرس

في الصحيفة النامية

قاصرة روسيا ومع آخرهم قولاً كانى، وتكرر مع السلطان عبد الحميد، ولم يمتدح بكل أولئك لشاه تظاهر أولاً بحبه للدستور وخياه الشعب وأحببه، ولما عاد السكون وبيننا وبين التناوب بجمع إذ حاصره الشاه وأمره بالانصراف. رفض النواب أمر الشاه وظلوا في مقاعدهم يداومون أعمالهم بجدارة تستحق الثناء. أمام هذا أمر الشاه المخلوق للدافع على المجلس فخرج النواب ويبتعدون في كل إيران. وهكذا أصبح حاكم إيران كاهنًا قائمًا للنواب والشاه في عاصمته عسقلان في وسطه. ثم انضم الجيش إلى الأمة ومشى السلك إلى طهران. كانت النتيجة الأولى سفر الشاه إلى أوروبا ومكث بها إلى أن مات.

والنتيجة الثانية خلع ولده وإقراره ملكاً للبلاد.

وقد امتاز في الحركة القومية أحد رؤساء الجيش وهو السيد رشاد خان ذلك عين رئيساً للجيش ثم للوزارة ثم أجلسه نواب الأمة على عرش إيران؛ فهو شاه وليد الدستور.

تلك هي خوارق الأمة الإيرانية أظهرتها في الاستعراض التاريخي المتقدم. بعد كل كبة تحطم فيها المنافس والوجه تحطم في الجواد الإيراني المسمى قد قفز إلى الهواء بقوة وفخفة وعظمة وجلال.

من قوة الشعب كانت مستعدة تلك الفتوحات ومن خور الشعب أيضاً كانت تلك الكيانات. ذلك لأن الأمة الإيرانية كانت دائماً أمة ملوك. ألم تر في شاهنامه هذه العبارة العجيبة: «مار التاريخ فراغا والعرش أصبح خالياً وصمرت عصور كأن ملوك إيران ما كانوا».

فالأمة والمطلة والاحتفالات لها سلطان عظيم على روح الأمة الإيرانية؛ وهذا السلطان جعل فيها كثيراً من التسامح مع استبداد الملوك، والتسامح مقدمة الاستبداد. الملوك المؤسسون الذين نساوا من قوة الشعب بقوا متحسين بهذه القوة إلى آخر ملوكهم. فكانت إلهامهم عجيبة ولكن أولادهم لا يأتونهم من شتمهم الطامع بظلمهم. نشأوا ملوكاً في قصور وحدائق بين خدم وحشود عظيمة وجلال وتأنق ورفق. ذلك مستقيم محمول بجزائهم الإنسانية والترف والمجمل والظلال والاستبداد تدب حول القوة وتطفي الحياة.

فذلك أرى أن اشتراك الأمة في الحكم اليوم ربما كان دواء لهذا الخلل في الروح الإيرانية ما حلك جلدك مثل ظفرك.

قول أنت جميع أمرك

ذكرى جورج ساند

اختل في السابع من هذا الشهر بافتتاح بهوغاص لطائفة من آثار القصصية الفرنسية الطائفة الصيت جورج ساند، وتشمل هذه الآثار صوراً عدة للكاتبه تملأ وهي طرفة وصية؛ وقصة؛ وامرأة كحلة؛ وكذلك بعض حياها وأنها وأخيراً كانت تستملها، وآخر خطوط تركته. ويوافق هذا الانتاج مرور خمسين عاماً كاملة على وفاة جورج ساند.

إيران

لحفرة الرحالة القائد عزيز بك المصري

إيران رمز تاريخي فيه علو وسقوط وعبر، وطن الفضيلة والرياسة، وطن الشجاعة والجليل، وطن العمل والكسل، وطن التناقضات ولكن غلبة الطيب على الرديء، والذكاء على التباؤة، الرقة والذقة والفن على النقلة وقلة الذوق. ولا بدع فهو وطن زاراتوسترا (زردشت) الذي أسس دينه على التنازع الثنائي بين أهورا مازدا إله النور والخلق وكل شيء طيبه وأهرمان إله الظلام والظلم والحرب، وتعد نخلة للآل.

كان تاريخ إيران حرواً سجلاً بين هذين المبدأين فكان علواً وسقوطاً متوالين؛ وكانت دائماً أسباب السقوط تأتي من أعلى يمين من الملك وجاعته وبعض رجال الدين؛ وأسباب التبوؤ تأتي من أسفل يمين من طبقة الفقراء المستعبرين سواء كانوا من رجال الجيش أو من رجال الدين أو المال أو غير ذلك؛ مثل كاهن الجهاد وكروش ودارا الأول والصفيين ونادر شاه وورما كان رؤسا خان اليوم.

في فجر تاريخ إيران زاد عصف الملك كيومرود بعينه. فتخلت الرعية ظلمه مدة كبيرة كان الغيظ في خلاها يشجع في الصدور، فلما لم يبق على الصبر انفجر غيظ الأمة ذات يوم في دكان حداد اسمه كاهن خلم كاهن صديقه المستورة من الجدل التي قهره شرور نيران القرن والحديد الذي يده. ثم وضعها في طرف قنبر.

يشبه الرمح وجهها راية الثورة وناصري القوم للثق والحريه فالتفوا حولها فكانت أول راية تاريخية رفها الملوك. عجت إيران على اختلاف طبقاتها راية الحرية والفضة فكانت رايها المقدسة وظل اسمها (دوش كاويان) نسبة إلى كاهن الحداد.

سار لرضاء الأمة زين الملوك الزانية وزاد في زينها حتى خفيت صدرية كاهن البسطة المحترقة بشر نيران النخل تحت طبقات الخزف من ديباج وفضة وذهب كما تحمي الحقيقة القسيبة الصلبة تحت نام التناقض والتناقض والفساد. لذلك سقطت هذه الراية التي طالما قادت إيران إلى المجد، في واقعة القادسية أمام صدق الأخلاق الإسلامية.

ولما جرى بها إلى عمر تهر الخليفة الفقير زينها وقبهاة فأمر بقطعها وأرباباً وتقسيمها على المحامدين. حكم قس على أثر تاريخي ولكنه كبير لأنه قضاه الحقيقة على الكتب والنقضة على الرذيلة. ويلايته اتخذ الجبلية الشريعة أن كانت لم تزل فيها.

أما كيروش النظم والمدير الأول لا كبير، وبرادورية عرفها التاريخ إلى عهد قاجار وأمر أو رية راع إذا كانت حكاية نبيه صحيحة. ثم جاء الدور الإسلامي فساد مخ إيران وذراعها يملان. ولكن سرعان ما عاد إليها السلال تحت علف الأتراك من غزوتين وسلمه قين وخوزدوين، وخصوصاً جنكيزيين وهولاكيين وتيموريين. وبينما كانت إيران مباحة لتخريب قبائل الحروف الأبيض والحروف الأسود التركاينيين ظهر في نواحي المازندران رجل إيراني صميم وكن صوفياً فقيراً مشهوراً عرفاً تاريخ إيران ومواطن ضحها وقوتها علواً أماناً بقوته ومثانة وأقداماً بإخلاقه اسمه جند الدوفي. لس روح إيران في موضعها القوى ذات قامت قبورها لآلومات.

أسس هذا الرجل دولة الصفويين فكانت زمن البعث المبني والقد في الشرق، وأصبحت إيران فلورانس آسياني أيام شاه عباس. لير السادس عشر؛ وذن كذلك هم كثيرين.

إليه من أمور الرعية واضطلاع بها وكل إلى رأيه وتديره من شؤون الناس. ولقد بلغ في ذلك منزلة من القطة والتيقن فوسع كل صغيرة وكبيرة علماء واستكمل كل شاردة وواردة حصراً، وعلى كل عامل تحت امرته وكل موظف في وزارته وفي فروعه أخباراً حتى لقد دخل عليه منذ أيام قلاتل قاض عرفة الوزير أول عهده بالمقانية منذ سبم سنوات قاضياً بمحكمة السيدة زينب الجزئية فسأله عن أحوال هذه المحكمة وعن سير القضاء فيها. والرجل مستقر بالاستئناف منذ عامين يوشك إذا هو أسمعده الحظ واسمفته المقادير أن يخلف الوزير في المنصب الخطير.

وواحدة أخرى من طرائف صاحب المال توفيقاً دليلاً على ساذجة فطرته وسلامة بيقه في عرفاته قدر نفسه ذلك أنه حدث في أوائل سنوات الحرب العظمى بعد بعد احتلال الفرنسيين لسوريا أن اختلفت حكومة لبنان وحكومة فلسطين على تقلة من الحدود الناصلة بين القطر فرأت الحكومتان التبعجان أن تحتكيا في هذا الخلف إلى مصر فطلبتا من حكومتهما نذب من تجد فيه الكفاية بين قضائهما لنقض الشككة والقضاء فيما بينهما بما تعهدان بالرضوخ له والتزول عليه فرأى وزير الحقانية عندئذ أنه لا بد من ذلك وت

وجوه المسلمين ما يمكنكم أن تتفهموا به الناس، وأن أجد لمساعدتي في عملي من نظرائي وأكفائي الذين لا ينكرون أسمى ولا يحدون عجري ويجري. ولقد وفق ذو الفقار باشا إلى نفر من أمثاله يدخل عليه وأحدم ساعة بمساعة ويوماً عقب يوم وشهر وأراه شهر وطماً أتر عام دفعت متواليات في تيار واحد فضاءه من أنت وما اسمك وماذا تكون في الديوان، ولم لا يرون في ذلك بأساً ولا يجدون في ذلك عجباً. وأنا حين تدعشك منه هذه الرضية في الفهم وهذا التباطؤ في الإدراك وتبهرك مع ذلك هذه القاعة في التكون والخلق وذلك الرواء في المشية والسمت، وبروعك هذا الرأس الضخم السمط كان ما هو قد نحتته قدرة سافحه في حجر صلا لا تجوف به يمكنه النخ ولا منغذفيه تسلكه أوردة الحياة وأعصاب القوة فوق؛ كناف عريضة في جسم منبسطة به كفل رسين تحمله ساكن مفتولتان ويثلي منه ساعدان مجذولان إذا أكب بهما إلى الأرض فاستقام على أديم يتطأطأ عن خيلاء الخيل ويرتفع عن ذلة الخمر ويقتني بين هذه وتلك سبلاً ليجده مثيلاً وخير الأمور أوساطها، ما كنت بعد قنك في حالي إلى الاستزادة من التذليل على مكة الوزير الخطير من المام بما فيها

يشقي رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله أقواماً بأقوام وليس رزق القى من لطف حيلته لكن حظوظ بإزاق وأقسام كالصيد يحرمه الرأي المجيد وقد يرى فيزقه من ليس بالرائي ولو أن الرزق لم يكن يجيى إلا على قدر الاسلام؛ ووفق العقول والأفهام، ما كان لأحمد ذي الفقار باشا أن يطمع في بعض مما هو اليوم فيه. وليس لنا أن نكون أشد غيرة على الباشا أحمد ذي الفقار من أولئك أحمد ذي الفقار حين اختاروه للحقانية في الوزارة السعيدة الثانية لعام ١٩١٩ غا احتل الدست حتى دعا إليه من رؤساء أقسامها ومدبري إدارتها أهل الكفاية والغناء، وأصحاب النفاذ والمضاء. وأرباب الفطنة والذقاء قتال لهم في شيء من الماذنة والمخالطة يبر على مانه من حيلة الاغترار ومكر الاغتيال «أنكم أصحاب قسمة وخطر أعرف لكم قصة العلم ونفاذ البصيرة وأقر لكم بحجة الذهن وتوقد الفرحمة وصفاء الخاطر وأنا رجل يطلي الفهم كليل اللدة لا أقدر على الاستزادة منك ولا تستطيعون متى سبوا. فقلت أنا رأيت أن أجد لكم من

ان يتنكب احمد ذو الفقار بك المستشار
الاستئناف لهذه الحكومة التي لها

ها من شهرة وبعد صيت، تاهيك بالجزاء

من شارات الشرف وأوسمه الفخار. وكان

الاحسان مالا يقبل كندوا ولا يحتمل
أفأنا كان اكبر دهشته حين علم من وكيل
بأنه من صاحبنا قد جاء ليشكو على حسن الصنعة
ويعن أداء الأمورية. وحدث أن قابل الوزير
ورصد ذلك بأيام فأراد أن يعرف من سبب

سرتقي لهمة، فلهذا من مجمل أقواله وخلاصة
أدائه يطلب إلي الحكومة أن تتدب فيمن
تدرر لرافقتة في سفرته ومساوئته في مهمته
تجعله على ثقته ومكان سره فكان
ولا تدرى كيف قام عبد الله بك حسن
لهمة ولا عما ذا نصا في هذا الخلاق.

عبد الله بك حسن هذا كان قدماً كاتباً
الحاكم التي تولى معالي احمد باشا ذو الفقار
فيها فاستخلصه لنفسه وجعله مستودع
صاحب رأيه ومشورته لنظائر فيه من
الحرص والشم وخصال الشك والتمدد
قال في كتابه...

أَنْ يَسْتَعْمِلَ حَسَنَ الْفَتَى بِوَجْهِهِ الْأَمَلِ
يَقْضَى عَالِيَهُ وَلَا عَلَى أَغْرَاسِهِ وَبِطَائِفِهِ
لَهُ وَتَرْغَامُهُ مِنْ ضَغِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ يَسْتَعْرِضُ
وَدَفْنِيهَا وَسُخْبِيَةِ عَلَى ذَوِي قَرَابَتِهِ وَمَهْرِهِ
ج مِنْ جَنْبِهِ كَيْفَ هَاجَرٍ لَتَجِدَنَّ فِي كُلِّ
وَبَعْضُ شَيْءٍ قَضِيَةِ قَلْبِهَا عَلَى قَرِيبٍ أَوْ
زَعَمَ زَيْنَهُ لَهُ التَّهْمُ وَوَمِنْ يَحْجُمُهُ فِي

لجمع؛ والباشا كما نزل وزير الحفانية
من عديد من ذوى الحل والمقد والقول
أرادته بالزل والنقل والتقديم والتأخير
والإقصاء فلا يليق به، وهو القابض
سيف القوة؛ يذود به الطير عن شجرة؛
بشوره؛ والسك بأخرى ميزان العدل

صامت من ثلثة ومنهم في الكفة الاخرى،
هو الا وقد رجحت الاماني الحسان.

سواء حفظه أن اختير حسن فئات بلنا
سكتيه حين عين وذير الحفانية للرة
وهذا الفتى كامل الناس قفطر على سجة
فترت الأذى في ظاهره من نومة المس
طباع تستقيم لها النفس وتطمئن إليها
استولى على نهي الوزر وبوله، واستحوذ
وقلبه، ودفع به وراء كل متبع المطلب
ممن فلما أفق من استنامته وجد
قد بلغ في غفلة من المزة ورفضة
قد طالما من

وَبِأَيِّ قُوَّةٍ يَسْتَعِينُ قُدْرَتَهُ
يُغْفِرُ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
وَلَا يَدْرِيونَ أَيُّدِيهِمْ أَصْنَامُهُمْ وَلَا يَلْمِزُهُمْ
فِي شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ الْبَلَاءُ . وَأَمَّا
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ فَأَمَّا الْيَوْمَ
الَّذِي كَانُوا يُنَادُونَ بِهَذَا رَبِّهِمْ فَمَا يَتَّبِعُهُمْ
الْبَلَاءُ . وَكُلُّهُمْ لَدَيْهِ يَوْمَ ذَلِكَ لَمِطَةٌ
فِي عَيْنَيْهِمْ . وَنُفِثَ فِي السَّمِطِ الْمَلَكُوتُ .

و قد ضرب في عشوائه ، حتي
 و هذه البني فاقبل به الي التعدي على
 و بيته و حرمة عشرته يحاول استنواء
 و أهله لتحق به فيزوجها من ابنه خروجا
 و أيها الذي رأي في الغلام ، مالا يشر
 و ولا يحسن ختام . وكان من وراء ذلك
 و الحكومة للزواج هذا القانون الذي
 و قد فتاة لم تبلغ السادسة عشرة من
 و حتى النجس والفساد من اعتداء وزير
 و وكان مما لا يعبأ أن نذكر هذه
 و وغم ذوعها وشيوعها لولا أننا أردنا
 و الناس على الأسباب الخاصة التي يرضون
 و حكم العامة لتنفذ على ما قد يكون فيها
 و على كثير من الناس في أروسة مشد

الآن في بلد أصبح كل ما بها من
غرائب حتى ليس فيها غرائب
التراب عما بمصر
وما بها من السموات بما

الشعر العربي الجيد. اختارها ابن الشجري من شعر العرب
الأموي وضبطها وشرحها الأديب محمود حسن زغاني أمين الخزانة
بمصر وطبعها على ورق جيد ومنها ١٥ قرشاً وتطلب من جميع
مكتبات القاهرة



السياسة الخارجية في اسبوع

انتهاء الاعتصاب العام في إنجلترا - تنظيم مجلس عصبة الأمم والسياسة الدولية - الحرب في الريف وفي سوريا

شخصت أعياد العالم كله قبل انجلترا طول مدة الاعتصاب العام عندها. وحاول المحاولون من كل الامم ومن كل الاطوار السياسية والاجتماعية أن يستفيدوا مما حل بالإنجلترا. لكن المال الانجليزي والسكة البريطانية «خيبت آمال» كل المحاولين. بل أعلن في الساعة الواحدة والرابع بعد ظهر الاربعاء ١٤ مايو الحالي أن الاعتصاب العام قد انتهى. وان المال الذين دخلوه منضمين إلى عمل المصارف قد عادوا إلى أعمالهم كذلك خابت آمال الكثيرين ممن كانوا يعتقدون أن اللجنة التي ألفت حديثاً لتتصرف من شأن تعديل نظام مجلس عصبة الأمم، تلك اللجنة التي خلقها ما جرى في العصبة في شهر مارس الماضي لمناقشة عرض دخول ألمانيا فيها وفرض يوليا واسيانا والبرازيل وغيرها من الدول لموضوع الكريسي الدائمة وغير الدائمة في مجلس العصبة نفسه. فقد كان منتظراً أن اللجنة الدولية التي ألفت النظر في تعديل التائيف تقرر من الامور ما يحول دون عودة ما جرى في مارس الماضي إلى الوقوع في سبتمبر المقبل.

لكن القرار صدر بأن «الاجماع الشروط» دخول دولة في العصبة لا يكون مقروماً قبل «فكان إمكان حيولة ايداع من أعضاء العصبة بين دولها ودخولها العصبة لا يزال قائماً. وكان الأمانة التي وقعت في مارس سبقي مستمرة إلى سبتمبر المقبل. وهذا يدعو إلى التساؤل عما سيصبح عليه الجو الدولي في الصيف وفي الخريف بخاصة: ولا سيما أن مؤامرة قد كشفت في ألمانيا كان القصد منها إقامة حكم «دكتاتوري» في بلاد الرين، وأن ثورة عسكرية قامت في بولونيا.

أما الحرب فقد استؤنفت في الريف كما استؤنفت في سوريا وبين الريف وسوريا من أواخر الشرقية ورابطة البنية العربية ما قد يود معه أهل البلدين أن تستمر الأحوال فيما هي عليه وتيرة واحدة حتى يساعد على الخصم المشترك.

انتهاء الاعتصاب الانجليزي
أوضحنا في الاسبوعية الأخيرة أسباب الاعتصاب العام الانجليزي وارجعناها إلى أن الحكومة الانجليزية من ناحية قرأت أن استمرارها على تمويل خسائر شركات الناجم الناشئة عما اتهم من طريقه حيد الأجور مما كانت ظروف الانتاج غير مستطاع بعد أن عايشا رقم التوزيع في التسعة للشهور التي انتهت بأربل الماضي. والي ان شركات الناجم من ناحية ثانية ترى عدم استطاعتها البقاء اذا حتم عليها توحيد الأجور دون مساعدة من الحكومة وتطالب بزيادة ساعات العمل من سبع إلى ثمان ولاسيما أن ساعة كاملة منها تفقد في زول المال من سلاح الارض إلى باطن النجم في كثير من الاحايين، والي أن المال مستمسكون من ناحية ثالثة ببقاء وحدة الأجور وبقاء ساعات العمل سبباً لا تزيد.

وكان قد أضفا إلى هذا ان هناك لجنة كانت قد بحثت للشكلة ورفضت بيجتها تقررا تضمن مبدأ ضرورة إعادة تنظيم انتاج الفحم عامة وإعادة تنظيم العلاقات بين اصحاب الناجم وعملها على قواعد جديدة تتشبه مع الحالة الجديدة وكانت الحكومة ترجو ان تقوم الشركات بما كانت تقوم به الحكومة التي انشيت التعديل وكانت ترجو ان يتفاهم المال مع اصحاب الناجم على قاعدة مؤقتة حتى يتم النظر في التعديل. لكن الشركات لم تقبل والمال لم يرضوا فنشأ الخلاف الحديث الذي اشتد ساعد المال فيه إلى حد أنهم - وقد تضمن معهم عمال الصناعات الاخرى - اعتلوا الاضراب العام على نحو ما وسقنا في الاسبوع الماضي.

وما هو ذا الاعتصاب العام قد فشل

ولم يستطع البقاء أكثر من عشرة أيام فقد قرر المال - غير عمال الناجم - العودة إلى أعمالهم وبقى عمال الناجم وحدهم مستمسكين إلى أن تنظر الحكومة في تقرير اللجنة واقتراحاتها. والواقع أن ظروف الاعتصاب العام لم تكن في مصالحة المال كثيرا. ذلك ان الوزارة القائمة على ناسية الحكم في بريطانيا هي وزارة محافظين فالحمة ساحقة بينهم وبين المال من حيث الطلاب، ومن حيث الاماني، ووزارة المحافظين هذه تعتمد إلى كثرة برلمانية هائلة لم يرقها تاريخ البرلمان البريطاني كثيراً فوى روى على التثمين عدداً، ووزارة مستر بلدون قد عرفت بمهارة كيف تقابل خطر المال واخراجه من تحت سوزوت للساعة في أذهان البريطانيين عامة على انها ليست مسألة خلاف على الاجور وساعات العمل كما اعتادوا أن يروا في كل خلاف يقوم بين المال واصحاب العمل بل صورته على انها مسألة دستور ونظام من ناحية وتحكم وفوضى من ناحية أخرى. ولا يزال علقا بالإذعان ذلك الشدء الذي وجهه رئيس الحكومة الانجليزية يمان فيه الخطر على الدستور وعلى كيان الدولة من جراء أعمال الفريين والانجليز مهديا كانت الظروف التي تحيط بأقدام مستمسكون الاستمساك كله بنظام امبراطوريتهم ونظام ملكتهم وقاعدة برلمانهم ليهادون في شئ منها اذا ما جادلجد وساعات ساعة الخطر.

وليس المحافظون من الانجليز، وليس الاحرار منهم، هم وحدهم على هذه الشاكلة، بل ان الاشتراكيين الانجليز يشاطرون الاحرار والمحافظين ذلك الاستمساك بالنظام الامبراطوري والحكم الملكي البرلاني ولا يهتدون ما يهتده «اشتراكيو القارة» من مبادئ وآراء وأذكر هذه المناسبة أن «الوفد المصري» عند ما كان يحدث لورد لير ولجنته في لندن سنة ١٩٢٠ أدب ولجة لاصدقاء مصر هناك حفرت بين المدعوين اليها وتصادف جلوسى الى جانب باحث عراقي معروف في العالم الانجليزي وفي عالم التفكير الاوربي أيضاً هو «مستر» «انجل» والشهر وعنه أنه اشتراك في القارة وكان من واجبي يوصف الى مصري وجدت في ولجة مصرية أقيمت لاجل مصر أن اسامير الفريين الى يمين والي يسارى. فدار الحديث بيني وبين مستر «انجل» على الاشتراكية وما ينتظر منها في إنجلترا. فمررت الدهشة كما اذا علمت من عدي انه يجب التمييز بين اشتراكية «القارة» ونظرياتها للدونية في الكتب واشتراكية الجزر البريطانية التي تخالفها في أسسها كل مخالفة، في حين ان الاشتراكية الاوربية تقرر الجمهورية تنوع حكما الصالح، واذا بشرت ان الانجليز تعرف بالنظام الملكي بل الامبراطوري وتعتبر صاحب الجلالة البريطانية خيراً عما هي الامبراطورية التي يعتبر تاجه رابطة الاتصال بين اجزائها جميعاً، وبينما ترى اشتراكية القارة تدعو إلى القضاء على الملكية الفردية تحمل عليها الملكية الجماعية واذا بشرت ان الانجليز تتول ضرورة امتلاك كل فرد حداً مقررأ قبل عنده أدنى حاجاته وانما تذكر هذا لنيل به على أن العقيلة البريطانية متميزة في كثير من مظاهرها عن عقلة «القارة» الاوربية ولندل على أن مايقع في الجزر البريطانية من حوادث ليس محتوماً أن يكون له مائله مما يقع في القارة الاوربية من نتائج ومن تطورات.

ولذلك فن الطبيعي جداً عند ما أعلن مستر بلدون أن نذر السوء قد راحل خطر تهدد كيان الامبراطورية ونظام الحكم في الجزر أن ترى الانجليز جميعهم يقفون إلى جانبه يؤيدونه ويسعون معه في سبيل القضاء على مايقول لهم مستر بلدون انه خطر، انه سوء.

ومن الطبيعي البريطاني كذلك أن يقع هذا التمسك الشديد في الوقت الذي يبدت فيه قبائل انبال في العالم كله جهوداً في سبيل التضامن مع المال الانجليزي وبخاصة في الوقت الذي كلف الزعيم السوفيتي «زينوفيف» ياتي بتصرهاته الثائرة تشهرها جريدة «لومانيتي» الباريسية تداعب فيها الاعتصاب البريطاني وتعدد المال الانجليزي بكل الاماني والحلق الذي يذني تقريره هو ان الخلق البريطاني لا يزال على تماسكه التاديني العروف وان الكتلة البريطانية لا تزال بعيدة عن أن تجد فيها الباشقية مثلاً نفرة تتقدمها.

انتهى الاعتصاب العام الانجليزي
وانتهى على الطريقة الانجليزية أيضاً، دون جلبة ولا ضجيج ولا صياح كما كان يحصل لو انتهى اعتصاب عند أمة من امم الثلاثين وأمن اتصالوا بأمم الثلاثين. فكل ما صدر عن انتهاء الاعتصاب من بيان انما هو بلاغ ووجز من «دون ستريت» جاء فيه أن «رئيس الوزارة وزير العمل ووزير الهند ووزير الصحة ووزير الحرية ووزير البحرية ووزير الناجم بالبرلمان» المجلس العام يؤرخ تقابلت العمل فاعلن مستر بوج بالنيابة عن أعضاء المجلس المشار اليه أن الاعتصاب العام انتهى اليوم. وكل ما جرى من مناسبة إعلان انتهاء الاعتصاب اليوم في البرلمان أن علل الحثاف لما دخل مستر بلدون الى قاعة مجلس العموم وان أجاب رئيس الحكومة زعيم الجبال في البرلمان عندما طاب اليه أن يسطر بيانه فقال «ان أعضاء مجلس تقابلت المال زاروه في ديوانه وأخبروه أنهم قرروا النفاء الاعتصاب خلال فاجيبهم أنه سيبدلهم وزملاءه جهوداً معجبة لضمان استئناف المفاوضات في صناعة التعدين للوصول إلى تسوية بأسرع ما يستطاع». ثم قال أنه لا يريد أن يضيف إلى ما تقدم الا أخبار المجلس بأنه يعتقد أن السد قد حل وأن الذوز انما كان حليف ما يعلبه العقل وحسن البصيرة. وختم بيانه بان نصح «الى الشعب البريطاني ان ينظر الى الزوار بل إلى الامام» حاشا «الجسم على أن يتأنفوا العمل بروح التعاون يأخذن جميع ضروب الضغينة».

وكم في هذه الأقوال المسادنة من دروس لن يريد أن يكون برلماناً حقاً ولين يريد أن يكون رئيس حكومة مدققاً.

في هذا الجو وفي تلك الظروف انتهى الاعتصاب العام وفيه ولا شك انتصار للمال اذ قد اعترف لهم بمبدأ استمرار دفع الاعانة إلى أن تسوي مسألة أجورهم وان كان فيه ولا شك كذلك انتصار للنظام اذ قرر فيه مبدأ عدم وحدة الأجور بدليل المطالبة بوضع حد أدنى للأجور المقولة.

وهذا الخلل اللوحي يدل على أن الانجليز لا يزالون متمسكين مع سياسة التدرج والتطور غير المحسوسين وهي السياسة التي ضمن السير عليها بقاء الامبراطورية البريطانية عظيمة ضخمة إلى اليوم لم تعمل فيها بعد حوادث القت من عضد الامبراطورية الرومانية التي يريد كثير من الكتاب والوفلين ان يرجعوا الشبه بينها وبين امبراطورية الجزر ومها يكن من أمره فترحب بحلول السلام على النضال والعمل والانتاج على الاضراب والاستهلاك والنظام والامن محل القوضى وعدم الاطمئنان.

ورحب باقتناع «كايوس» بتقبل من صدو العالم كله. وكانت نتائج اعتصاب المال الانجليزي قد أخذت تم مصابها العالم كله.

تنظيم عصبة الأمم والسياسة الدولية
عقد ميثاق «لوكارنو» ونص فيه على أن الدول الآتية وقته يعملن لدخول ألمانيا عصبة الأمم. فدعيت الجمعية العامة لهذه العصبة إلى اجتماع استثنائي عقد في شهر مارس الماضي كي يقرر فيه دخول ألمانيا للعصبة. لكن حدث أن قامت بولونيا بطلب بقاء دائم في مجلس العصبة اذا ما قبلت ألمانيا فيه وتبعتها أسبانيا والبرازيل والصين. واتبع الدور الاستثنائي بأن أعلن فشل المساعي وبأن أعلن الرجاء في المستقبل القريب. ذلك أن دستور العصبة ينص على أن قبول دولة من الدول في عضوية العصبة ينبغي أن يكون بأجماع الدول الاعضاء. ولم تكن البريزيل قد رضيت بقبول ألمانيا الا بعد أن يقرر اعطاؤها مقعداً دائماً في المجلس. ففكر أولو الشأن الاول في العصبة أن يبيدوا نظراً إلى دستور العصبة حتى يخرجوا من مأزق الاجماع قبل أن يجمي اجتماع سبتمبر المقبل. وقبل أولو الشأن الاول هؤلاء أن يضموا اليهم من يمثل ألمانيا نفسها حتى تكون على هيئة عمال براد للمال العصبة من

للفاوضة وان يبدد دفع الاعانة لمدة معتدلة، وهي الاعانة التي كانت قد فكرت الحكومة في وقف دفعها لما حلها وقفها في التسعة للشهور الأخيرة. وثانها ان تؤلف لجنة للاجور يمثل فيها الفريقان ورأسها محايد لتسوية وحسوه النزاع. وثالثها ان يكون لمندوبي الفريقين في هذه اللجنة حق المراقبة على النقط التي تبحث ورابعها الامتثال للاجور الا بعد اعطاء التأكيدات السكفة للمراقبة على اقتراحات اللجنة الخاصة بإعادة التنظيم، وخامسها ان تؤلف اللجنة التي اقتربها رئيس الوزارة ويكون المال ممثلين فيها فتمت من الحكومة في اعداد القوانين واللوائح الادارية اللازمة، وسادسها انه اذا ارد وضع اتفاق يمكن تنفيذه عملياً فيجب ان يكون على قواعد بسيطة مما وضع إلى الآن، وسابعها الا يكون لأي اتفاق يتم تأثير خارجي عن يتناولون اجورا صغيرة من المال، وثمنها ان يبين أدنى حد مقبول للاجور، وتسبها ان تولى لجنة الاجور من وقت إلى آخر النظر في كل تنظيم جديد متى سوتت الظروف ذلك، وعاشرها مراعاة المال الذين يخرجون من الناجم التي يقف العمل فيها لاسباب اقتصادية بان توجد لهم اعمال أخرى.

وقد ضمن سر هيرت صمويل هذه الرواية العشر كتاباً نشره ظهر الاربعاء الماضي فاجاب مستر بوج بالنيابة عن مؤتمر تقابلت المال ان يوافق على أن مذكرة سر هيرت تصلح أن تكون أساساً لتجديد المفاوضات. وقال انه ستعقد التذاوير الضرورية لانتهاء الاعتصاب العظيم مقابل التأكيد الذي نشره رئيس الوزارة بالتذاوير التي في ذلك ومنها التمهيد بإعادة دفع الاعانة خلال المفاوضات الجديدة والناء الاعلانات التي أصدرها المندوبون في الحال.

في هذا الجو وفي تلك الظروف انتهى الاعتصاب العام وفيه ولا شك انتصار للمال اذ قد اعترف لهم بمبدأ استمرار دفع الاعانة إلى أن تسوي مسألة أجورهم وان كان فيه ولا شك كذلك انتصار للنظام اذ قرر فيه مبدأ عدم وحدة الأجور بدليل المطالبة بوضع حد أدنى للأجور المقولة.

وهذا الخلل اللوحي يدل على أن الانجليز لا يزالون متمسكين مع سياسة التدرج والتطور غير المحسوسين وهي السياسة التي ضمن السير عليها بقاء الامبراطورية البريطانية عظيمة ضخمة إلى اليوم لم تعمل فيها بعد حوادث القت من عضد الامبراطورية الرومانية التي يريد كثير من الكتاب والوفلين ان يرجعوا الشبه بينها وبين امبراطورية الجزر ومها يكن من أمره فترحب بحلول السلام على النضال والعمل والانتاج على الاضراب والاستهلاك والنظام والامن محل القوضى وعدم الاطمئنان.

ورحب باقتناع «كايوس» بتقبل من صدو العالم كله. وكانت نتائج اعتصاب المال الانجليزي قد أخذت تم مصابها العالم كله.

تنظيم عصبة الأمم والسياسة الدولية
عقد ميثاق «لوكارنو» ونص فيه على أن الدول الآتية وقته يعملن لدخول ألمانيا عصبة الأمم. فدعيت الجمعية العامة لهذه العصبة إلى اجتماع استثنائي عقد في شهر مارس الماضي كي يقرر فيه دخول ألمانيا للعصبة. لكن حدث أن قامت بولونيا بطلب بقاء دائم في مجلس العصبة اذا ما قبلت ألمانيا فيه وتبعتها أسبانيا والبرازيل والصين. واتبع الدور الاستثنائي بأن أعلن فشل المساعي وبأن أعلن الرجاء في المستقبل القريب. ذلك أن دستور العصبة ينص على أن قبول دولة من الدول في عضوية العصبة ينبغي أن يكون بأجماع الدول الاعضاء. ولم تكن البريزيل قد رضيت بقبول ألمانيا الا بعد أن يقرر اعطاؤها مقعداً دائماً في المجلس. ففكر أولو الشأن الاول في العصبة أن يبيدوا نظراً إلى دستور العصبة حتى يخرجوا من مأزق الاجماع قبل أن يجمي اجتماع سبتمبر المقبل. وقبل أولو الشأن الاول هؤلاء أن يضموا اليهم من يمثل ألمانيا نفسها حتى تكون على هيئة عمال براد للمال العصبة من

للفاوضة وان يبدد دفع الاعانة لمدة معتدلة، وهي الاعانة التي كانت قد فكرت الحكومة في وقف دفعها لما حلها وقفها في التسعة للشهور الأخيرة. وثانها ان تؤلف لجنة للاجور يمثل فيها الفريقان ورأسها محايد لتسوية وحسوه النزاع. وثالثها ان يكون لمندوبي الفريقين في هذه اللجنة حق المراقبة على النقط التي تبحث ورابعها الامتثال للاجور الا بعد اعطاء التأكيدات السكفة للمراقبة على اقتراحات اللجنة الخاصة بإعادة التنظيم، وخامسها ان تؤلف اللجنة التي اقتربها رئيس الوزارة ويكون المال ممثلين فيها فتمت من الحكومة في اعداد القوانين واللوائح الادارية اللازمة، وسادسها انه اذا ارد وضع اتفاق يمكن تنفيذه عملياً فيجب ان يكون على قواعد بسيطة مما وضع إلى الآن، وسابعها الا يكون لأي اتفاق يتم تأثير خارجي عن يتناولون اجورا صغيرة من المال، وثمنها ان يبين أدنى حد مقبول للاجور، وتسبها ان تولى لجنة الاجور من وقت إلى آخر النظر في كل تنظيم جديد متى سوتت الظروف ذلك، وعاشرها مراعاة المال الذين يخرجون من الناجم التي يقف العمل فيها لاسباب اقتصادية بان توجد لهم اعمال أخرى.

وقد ضمن سر هيرت صمويل هذه الرواية العشر كتاباً نشره ظهر الاربعاء الماضي فاجاب مستر بوج بالنيابة عن مؤتمر تقابلت المال ان يوافق على أن مذكرة سر هيرت تصلح أن تكون أساساً لتجديد المفاوضات. وقال انه ستعقد التذاوير الضرورية لانتهاء الاعتصاب العظيم مقابل التأكيد الذي نشره رئيس الوزارة بالتذاوير التي في ذلك ومنها التمهيد بإعادة دفع الاعانة خلال المفاوضات الجديدة والناء الاعلانات التي أصدرها المندوبون في الحال.

موقف جديد. وقبلت ألمانيا أن تنال داخل اللجنة على أن تحتفظ بكامل حريتها اذا لم تنجبها القرارات التي تتخذها هذه اللجنة.

وبينا الجو مغم بالتساؤل. وبينما سر «تسمبلان» وزير الخارجية البريطانية يعلن أن مندوب إنجلترا في لجنة تنظيم العصبة ستكون مهمته العمل على ادخال ألمانيا مجلس العصبة دون صعوبة، وبينما كان مستر بوليف رئيس الوزارة الفرنسية يقول مثل هذا القول اذا بألمانيا وروسيا تقابلتا في العالم «الدبلوماسي» بمساعدة صداقة ولاء تقدمتها فيها بينهما واذا بالاشاعات تتحوم حول هذه الملعلة وتزدان تري إلى جانبها تصاوير واذا بجور الرغبة الصادقة التي كانت دلالتها تبدو في المواسم الاوربية يتلبذ بالتروم، واذا أخيراً بلجنة تنظيم العصبة تعلن من «جينيف» ان شرط الاجماع اللازم لتوافره لقبول دولة في العصبة وجلسها بأن كما هو مقرر من قبل.

وقد يخشى الكثيرون ان يكون صدور هذا القرار قد دفع اليه ما كان من أمر تلك المعاهدة التي عقدت بين روسيا وألمانيا والتي لم ينظر اليها الحلفاء بين أرضا والأطمئنان.

وعندما ان كل تلك التروم سوف يبددها الاقدام على تقرير خطة سياسية دولية واضحة ينبغي ان يقولها السلام في العالم، ذلك السلام الذي لم يتوج بعد سنوات الحرب العالمية التي لا تزال الانسانية تزخر تحت أعباء نتائجها الخطيرة. وعندنا ان السؤال الذي سيظهر في ذلك القريب المسجل سواء في «جينيف» أو في غير «جينيف» قبل اجتماع العصبة في سبتمبر المقبل أو بعده هو على أي البدأين تقوم السياسة الدولية الجديدة: مبدأ «التوازن» القديم أو مبدأ «التشارك» الجديد؛ ولكلا البدأين أضرار ولكلا البدأين متكات. فبدأ «التوازن» يستند إلى التجربة الماضية التي يكاد سر الدهور يقلبها إلى غرزة لا يرضى الناس بسهولة أن ينزلوا عنها إلى غيرهم ويوح أنه من السير حقاً أن تمنع أم من أن تتضام تحت تأثير تضام مصالحهم، ومن السير حقاً أن تمنع أم تضام تحت تأثير مصالح معينة من أن تعدل تضامها تحت تأثير تبدل بيطرأ على مصالحها الممنعة. بل ان الحرب العالمية قد عملت في تقوية هذا الميل الذي قد يحسبه الناس غرزة. فارت الامم الثالثة لا تزال تحس ان مصالحها واحدة تستدعي التضامن في وجه الدول المغلوبة. وهذه الدول المغلوبة نفسها ترى أن مصالحها واحدة تستدعي تضامن في وجه الدول الغالبة. وان عصبة الأمم نفسها لم تستطع ان تنقذ على هذه الروح الطبيعية بل لها عملت على تقويتها وتدعيمها بجعل العصبة قاصرة في أول امرها وقاصرة في اليوم على الدول الغالبة دون المغلوبة. بل ان دخولها كبر الدول المغلوبة في أولها ونأيها. وانت الانتقادات التي عقدت في «رابالو» وغيرها بين أيروس والامان والفرس والترك دليل على غنى روح «التضام» تلك كما كانت عليه قبل الحرب. وتنظيم ان ترى هذه الروح نفسها متجلية فيما يسموه بالاتفاق الصغير وما يقابله من رغبة اقضام انما إلى ألمانيا ومن التضام القائم بين المجر وألمانيا كذلك.

والواقع أن نظام المحلفات التي كانت قائمة قبل الحرب هو الذي أوجع الحرب بتلك الشدة الماثقة. وأن من يطلع على المستندات الرسمية التي أخذت بحجة «لاروب نوفيل» فنشرها عن الجو الذي كان سائدا قبل الحرب يستقد اعتقاداً جزئياً أن نظام المحلفات كان يساعد كثيراً على ضم الاخطاء للاخطاء من الجانبين

فهل هذا هو الذي ستتمحض عنه الحكومات القوية أو البعيدة؟ أو ان هناك املا في أن الاتراء السليمة الصحيحة الحيرة هي التي ستنتلج وستنتلج أصحبا آخر الامر؟ الواقع ان الذي نراه يميل بنا إلى التشاؤم أكثر مما يقوي على أن يميل بنا إلى التفاؤل. واذا نال عالم عالم كما كان والناس نسي كما كانوا تأثروا بالحرب يوم كانت الحرب قائمة ونفوا مصائب الحرب يوم أخذت مصائب الحرب تقل عباؤها وتخف ويلاتها.

والى سبتمبر اذن في جمية عصبة الأمم.

الحرب في الريف وفي سوريا
استؤنفت الحرب في الريف وتفرقات روتر وهانن بجمعة إلى القرنين والاسبان قد احتلوا المناطق التي طلبوا إلى مندوبي عبد الكريم أن يوافقوا على احتلالها ليوحد بين الجيشين المتحالفين اتصال مطلوب. ولنا ندو في الحقيقة اذا كان هذا الاحتلال السهل قد تم بسهولة هذه تأملات حرياً أو انه تم تلمساً سياسياً. فقد يكون عبد الكريم ومندوبوه يبدون ان الوافقة على تقدم الجيوش المعادية لبرضا مضر بنفوذهم في البلاد فرفضوا على ان يتركوا القوم يحتلون البلد، فيكون هذا الاحتلال العسكري مجرداً لهم ازاء قوتهم ثم يودون إلى استئناف المفاوضات على القواعد الاخرى التي كانت قد تزلت عند هذا الاحتلال إلى حد تمام بعض الاسرى.

لكن قد يكون الخلاف جدياً كذلك بين الفريقين المتحاربين وقد يكون القتال جدياً وشغباً. على ان عدم اتصال مصر بالريف اتصالاً مباشراً يفقد الصحافة المصرية والكتاب المصريين كثيراً من المزايا التي لو توافرت لسكانوا استطاعوا ان يبدوا آراءهم مستندين فيها إلى معلومات يستطيعون ان يشعروا منها الثقة كاملاً.

«الدوياء» قد أخذوا يتقنون مدات القوى العززية من الجبال ومندارياً. وفي الوقت نفسه تجد السلطات الفرنسية في بيروت قد مهدت الميل لاهامة حكومة سورية في دمشق. لكن السوريين غاضبون عليها وعلى رجسها لارضي احدا.

والواقع انه لم يصدر عنها منذ تبوأت مقاعدتها شيء جدي يدل على خطتها الادلوية العملية.

عمود عزي

وعلى تراكم سوء التفاهم من الجانبين أيضاً وعلى أن هذا التراكم قد وصل إلى حد انما اتجا الفرقة المالية بين الجانبين اللتين كانتا سودان العالم أو كانتا تتسابقان في سبيل سيادة العالم ومن أجل هذا كانت فكرة عصبة الأمم التي قف بها الرئيس ويلسون من العالم الجديد قد نظر اليها الناس كخلفة من آثار تلك الحالفات السابقة المتناقضة غير أن عصبة الأمم لم تخلج إلى اليوم جدياً في القضاء على تلك النزعة القديمة ونحني أن تكون روح هذه النزعة القديمة قد أخذت تتملك أولي الشأن الاول في العصبة ولا سيما بعد ان جرى ما جرى في اجتماع مارس الماضي وبعد ما عقد بين روسيا وألمانيا من معاهدة صداقة وولاء واذا كان هذا الذي نخشاه صحيحاً عادت حالة «التوازن الاوربي» إلى ما كانت عليه قبل الحرب وعادت الروح التنافسية إلى ما كانت عليه قبل الحرب وكانت الحرب كأنها لم تكن من حيث الافادة والاستفادة وعاد العالم إلى موقفه القديم موقف الفاضلة المسلحة وموقف المنافسة الحاقدة

فهل هذا هو الذي ستتمحض عنه الحكومات القوية أو البعيدة؟ أو ان هناك املا في أن الاتراء السليمة الصحيحة الحيرة هي التي ستنتلج وستنتلج أصحبا آخر الامر؟ الواقع ان الذي نراه يميل بنا إلى التشاؤم أكثر مما يقوي على أن يميل بنا إلى التفاؤل. واذا نال عالم عالم كما كان والناس نسي كما كانوا تأثروا بالحرب يوم كانت الحرب قائمة ونفوا مصائب الحرب يوم أخذت مصائب الحرب تقل عباؤها وتخف ويلاتها.

والى سبتمبر اذن في جمية عصبة الأمم.

الحرب في الريف وفي سوريا
استؤنفت الحرب في الريف وتفرقات روتر وهانن بجمعة إلى القرنين والاسبان قد احتلوا المناطق التي طلبوا إلى مندوبي عبد الكريم أن يوافقوا على احتلالها ليوحد بين الجيشين المتحالفين اتصال مطلوب. ولنا ندو في الحقيقة اذا كان هذا الاحتلال السهل قد تم بسهولة هذه تأملات حرياً أو انه تم تلمساً سياسياً. فقد يكون عبد الكريم ومندوبوه يبدون ان الوافقة على تقدم الجيوش المعادية لبرضا مضر بنفوذهم في البلاد فرفضوا على ان يتركوا القوم يحتلون البلد، فيكون هذا الاحتلال العسكري مجرداً لهم ازاء قوتهم ثم يودون إلى استئناف المفاوضات على القواعد الاخرى التي كانت قد تزلت عند هذا الاحتلال إلى حد تمام بعض الاسرى.

لكن قد يكون الخلاف جدياً كذلك بين الفريقين المتحاربين وقد يكون القتال جدياً وشغباً. على ان عدم اتصال مصر بالريف اتصالاً مباشراً يفقد الصحافة المصرية والكتاب المصريين كثيراً من المزايا التي لو توافرت لسكانوا استطاعوا ان يبدوا آراءهم مستندين فيها إلى معلومات يستطيعون ان يشعروا منها الثقة كاملاً.

«الدوياء» قد أخذوا يتقنون مدات القوى العززية من الجبال ومندارياً. وفي الوقت نفسه تجد السلطات الفرنسية في بيروت قد مهدت الميل لاهامة حكومة سورية في دمشق. لكن السوريين غاضبون عليها وعلى رجسها لارضي احدا.

والواقع انه لم يصدر عنها منذ تبوأت مقاعدتها شيء جدي يدل على خطتها الادلوية العملية.

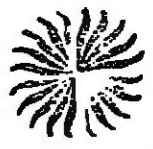
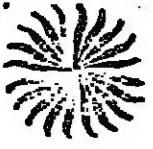
عمود عزي

كتابان جديدان لا يستغنى عنهما أي طالب بالدراس الثانوية مختصر الجغرافيا

ب. ب. الاول - لطلبة السنتين الاولى والثانية الثانويتين
كتاب الثاني - لطلبة السنتين الرابعة والخامسة الثانويتين
كل كتاب يشتمل أكثر من ٨٠ شكلاً وخريطة ومذيل بكثير من الاسئلة المختارة وأجوبتها
تأليف (عزيز سديق) استاذ الجغرافية بمدرسة الجيزة الثانوية ويطلب منه ومن مكتبة سعد مصر بشارع درب الجملين رقم ٣٩ بالقاهرة
يتم كل كتاب ٥ فروص صاغ وأجرة البريد فريش صاغ

هكذا من الاصل

فجحت أثريته



أصل المصريين

وهو ملخص المحاضرة التي ألقاها الاستاذ الدكتور جرجي صبحي رئيس الجمعية الأثرية المصرية

كتب على هيكل من هياكل اليونان القديمة
«أما الإنسان اعرف نفسك» وهذا هو
موضوع بحث علم الأثريولوجيا
كثير من الناس لا يعرفون من
المصريين ولا من أين أتوا. هل هم ساميون
تربوا إلى هذا القطر من آسيا أم هم حاميون
تربوا وترعرعوا في أفريقيا؟ وهل منهم أقرب
إلى السود أم إلى البيض؟ وهل ابتدأوا مدينتهم
في الوجه البحري أم في الوجه القبلي؟ هذه كلها
أسئلة تهم الباحث في أصل المصريين
منذ ٥٠٠٠ سنة قبل المسيح يمكن الوجه
البحري موجوداً إذ كان البحر يفرغ وخاصة
جانب الجزء الشمالي من مدينتي الغربية وما زالت
آثار البحر موجودة تحت طبقات التربة، ولا
ريب أن قول هرودوت المؤرخ «أن مصر هي
هدية النيل» حقيقة بلقي الحرفي. ولم يكن النيل
محسوراً بين جانبيه بل كان متسماً خصوصاً في
النوبة، وكان تباروة عن سلسلة مستقيمة، ومم
مضى الوقت وزيادة الطمي كون النهر مرقده
حتى صار على ما هو عليه الآن
ويبلغ على الظن أن الزراعة في مصر لم
يشتغل حالها إلا بعد أن تم تكوين النيل، وكان
يظن العلماء قديماً أن المصريين القدماء هم
تربوا إلى مصر من آسيا أما عن طريق برزخ
السويس أو من بلاد العرب عن طريق برزخ
باب النديب خالين بذلك فكرة قدماء اليونان
الذين كانوا يقولون إن منشأ المصريين ومدينتهم
هو من إثيوبيا.
استمرت هذه العقيدة إلى أن اكتشف
الاستاذ فلندز بري في سنة ١٨٩٥ في قنطرة
عدة مدافن فيها جثث غير مغطاة ومقرنة
فاطلق عليها اسم (الأمم النورية) واعتقد
حينذاك أنهم قبيلة أغارت على مصر في المئات
الاولى. ولكن أبحاث البحث بعد ذلك أن أفراد هذه
القبائل النورية ما هم إلا أقدم سكان الوادي.
ومن ذلك الحين اكتشفت مئات أخرى من
هذه المدافن حتى حصلنا على كل ما يمكن الحصول
عليه في معرفة مدينة هذا العصر من تاريخ مصر
والتاريخ القديم لمصر - ان مرقدا
تاريخ هذا العصر مدونة بالبرق. ونأتي هنا
على وصف مختصر لهذه القابر.
اطلق على هذه القابر اسم (مقابر قبل التاريخ)
ويكون كل منها عبارة عن حفرة مستطيلة في
الرمال أو في الحجر للوجود مباشرة تحت الرمال.
وأقدم نوع منها كان حادة مستديراً والمؤخر
مستطيل مع استدارة في جوانبه وفي قاع هذه
الحفرة توجد ألبنة مفرقة أي أن ركناتها
مفتوحة على البطان تجاه الشرق والغرب مفتوحة
في المرتين بحيث أن وادي النيل تقطعها من الوسط
ووجدت هذه الجثث في وسط المقبرة التي كانت
تسمى أقطر وتقع حواليها عدة أوان من النحاس
ولكن مع مضي الزمن انصمت هذه المقابر
خصوصاً مقابر الأغنياء منها حيث وجدت عدة
تقدمات فيها، وكان اتصالها ببناء دفوف كانت
توضع عليها هذه الأواني، كما أنها في بدايتها
هذه البروف للوجه أنها كانت تلاءم كل
المقبرة وتفتح إمكان دفن الجثة فيها، ولذلك تحت
حجرات مخصوصة في جدران المقبرة توضع
الجثة فيها
ويظهر أن معظم هذه القابر كانت غير
مستوية بل مرتفعة قليلاً عن سطح الأرض
فكانت الجثث تحفظ بأى طريقة كانت بل كان
جفافها يرجع إلى حرارة الشمس وجفاف
التربة وبسبب الأدوات المدفونة في هذه القابر
وجدت أنها عبارة عن أوان مملوء بالزيت
والشرب وبعضها الأدوات التي استعملت بواسطة
الليت في حياته كالسلاح من النحاس والصوان
وأدوات لينة مع جثث النسوة كقفود من
خزف وأساد من العاج وكحل في أوان

نظرة

في ديانة المصريين القدماء

ان الديانة المصرية القديمة وان ارتكزت على
الوثنية في جوهرها ومظهرها إلا أنها كانت كسائر
الديانات الشرقية الاولى عسنة مصلحة داعية
في أكثر تاليها للبر والفضيلة.
كانت الديانة المصرية تقوم على قواعد راقية
من الفضائل اذ كانت تأمر بالمعروف وتنهي
عن المنكر وتنصر للنظام وتماقيل الظالم وترعى
الضعيف وتحمي اليتيم وتوزل القصاص على
الفس والمزور وشاهد الزور. تلك المبادئ
التي نشاهد لها كثيراً من الاشارة على آثار القوم
والحوادث المنقوشة عليها.
كان المصري القديم من طبعه ساذجاً سلس
التيقار بهاب حكماء وامراءه. أما آلهته فقد
بلغ به خشوعه لم يخشوه منهم ان كان يضع
سوروم ورموزهم على كل شيء يملكه من أثاث
أو حي أو ثياب... وكان يهوى نفسه وكفنه
يده ويجهز قبره في الحياة ويستغل بطلانيته
قبل أن يتم بناء مسكنه على هذه الأرض فيبد
كل هذا ليس من العقل أن تهم المصري القديم
بالجأ على ارتكاب أي عمل من أعمال الشر
والسوء.
الديانة المصرية القديمة هي ديانة عليية نشأت
بالوادي ولم تنقل إلا عن طيبة هذا الوادي
ما احتاج إليه من صور أو مناهج ولم يذهب
كعظم الديانات الاخرى إلى ديانة مجاورة لها
تستعيرها ما راق لها من عقائد وما أعجبتها
من تعاليم
كانت الديانة المصرية في أول الامر ديانة بسيطة
لا يشوبها تعقيد ولا إلهام اذ كان القوم لا يسمون
إلا تلك الاجرام الطبيعية للظاهرة التي كانوا
يلصقون منها الخير والمنة كالنيل الذي لولاه
لنكثت بلادهم أرضاً مقفرة تجدد، أو الشمس
التي تمكث لهم الزرع وتحمي النبات.. ولكن
هذه الديانة صارت مع مرور الزمن من أكثر
الديانات تعقيداً وأشدها ظلمة اسرار لكثرة
للتعاطف الدينية التي كن الكهنة يدخلونها عليها
بينهم ينافس بعضهم بعضاً... وكذلك من
تداخل بعض الزواضع في الشؤون الدينية
لاغراض سياسية لهم
كان المصريون القدماء يعتقدون في وجود
إله واحد كبير قادر على كل شيء في الوجود
وكان ذلك الإله مدبراً عنه في عصر الدولة
القديمة بآتم وفي طيبة بآمون رع وفي تل
المهارة بآتون
وكان للقوم إلى جانب الإله الكبير آلهة
أخرى بعضها يمت إلى الإله الكبير بالقرابة
وبعضهم تربطهم به روابط المحبة والصداقة
وهذا الصنف من الآلهة كان بالطبيعة أصغر
من المردود الأكبر شأناً وأقبل منه قدوة
وسلطاً
كان الآلهة ممدودين عند الناس كسائر
الناس لهم أسرة ولم منزل ولم خدم فكانت
لأزواج مثلاً إله الوادي الكبير زوج وهي
إزيس الشورية، وابن وهو هوروس، كما
كانت أسرة آمون مؤلفة منه ومن
زوجه مون وولدها كوز آله القمر.. ولكن
لم يكن ثم ما يمنع من أن يزيد عدد أولادهم على
ما تقدم فكان شأب فائلهم شأن المائلات
الشورية. أما ما سكن الآلهة فكانت العابد
وأما معهم فكانوا الكهنة هؤلاء الآلهة وأن
اشبهوا الناس في كثير من صور الحياة ومظهرها
أخرى كالسيد مثلاً لم يدم أكثر من جيلين
أو ثلاثة بعدها اختفى وأخذت الجمجمة الظالم
للشورى القديم. ولولا شوق القام لا يتنا على
عدة مقاييس ثبت الاختلافات بين هذه الجمجمة
على ذلك يكون كل المصريين الحاليين
مسلمين أو مسيحيين - ولا يقول قديماً أن
هذه الفظ لا دخل له بالدين إذ أنه محرف عن
(المسيح) اسم مصر باليونانية - هم أسرة
واحدة أمهم مصر وأبهم النيل

شم النسيم

ونشأته في مصر

سأني أحد قراء السياسة الأسبوعية في
كتاب رقيق يمت به إلى عن منشأ شم النسيم
في مصر وهل كان موجوداً فيها قبل المسيحية
وما السبب الذي وجد من أجله ان كان؟
والحق أن لم أكن أعلم صفة بحث مثل
هذا الموضوع ووجوب تناوله من وجوه عدة
لايسهل إيجاد الرابطة بينها إذ أنه كثيراً
ما توجد قسطن لا يزال الخلاف قائماً عليها بين
الطوائف الدينية المختلفة.
كان أول وجه تناولته بالبحث لذلك هو
الوجه الأثرى الخالص الذي وصلت منه إلى
تصرف أصل هذا العيد عند المصريين القدماء
ثم لملاقة ستعرفنا اضطرت إلى البحث عنه من
الوجه الديني أيضاً، وأخيراً كان لا بد لإيجاد
الصلة ان أتوم الحساب الفلكي الذي أمكن
أن يربط به حساب هذا العيد بعيد ديني آخر،
فأما من الوجهة الأثرية الخالصة فإن
المصريين القدماء كانوا يقسمون السنة إلى ثلاثة
فصول كل منها أربعة أشهر. وكانوا يسمون
الفصل الأول (أخت) يعني فصل الزرع
والثاني (أفرو) أي فصل النمو والثالث (شوم)
أي فصل النضج. وقد كانت أشهرهم هي
الأشهر القبطية الحالية (توت وبه) وهاتورا،
والماء. مختلفون في أول شهور السنة
فيما قبل عصر البطالسة. هل كان توت
المعتبر أول السنة حالاً أو هو مسري المعتبر آخر
السنة القبطية الحالية؟
كلا الرأيين يؤدي بنا إلى نتيجة تكاد تكون
متشابهة وهي ان فصل النمو أو الحصاد ينتهي
في أحد شهرين إما برمبات أو برمودة وهما
الشهران اللذان يتم فيها نمو النبات ويبدأ
الحصاد. وأما لتسجيل هنا ما يجري على لسان
عامة الزراع من الأقوال التي يترنن باسم كل
شهر من هذه الشهور الزراعية والتي لا بد أن
يكون لها أصل مصري قديم لا تزال نكد في
البحث عنه ولعلنا نأفرون به (برمبات دوح
النيط وهات. برمودة دق المودة)
في أحد هذين الشهرين إذن كان يحتفل
للمصريين طامة بعيد استقبال الحصاد الذي يدر
عليهم الخير والذي كانوا يتطلعون إليه كتطلع
الفلاح الحالي إلى أكتوبر موسم القطن فيقيمون
أفولاًهم وعرواحون ويقضون ليلتهم لياليه خارج
بيوتهم في الحقول
ظل هذا العيد يقام في مصر كل عام حتى
دخلت المسيحية. وهنا تبدأ أوجه البحث الدينية.
اليهود عيد ديني سنوي هو عيد الفصح
ما زالوا يحتفلون به إلى الآن في كل مكان
وطوره ويرجع أصله إلى الرمز الذي أمروا بأن
يقدموه كرمب على خلاصهم من استبداد المصريين
وللمسيحيين عيد هو عيد القيامة الذي يعتقدون
أن المسيح قام فيه بعد أن صلب اليهود في
فصحهم. ويقع عيد القيامة عند النصارى عقب
عيد الفصح عند اليهود إذ الحداثتان متتاليتان
وبعض الكتاب للقدس على أن تلاعب السح
خرجوا في ذلك اليوم إلى الخلاء ليروا للسح
بعد قيامه، وأصبح المسيحيون يحتفلون بمخرجهم
إلى الخلاء في ذلك اليوم يوم عيد القيامة.
دخلت المسيحية مصر بإعدادها فوجدت الأعياد
المصرية الوطنية توشبها عيد الحصاد (شم النسيم)
فأراد مسيحيو مصر أن يوفقوا بين أعيادهم
القومية وأعياد دينهم الجديد - كما وقعوا بين
كثير من للظاهر الأخرى حتى الدينية - وكان
لا بد أن يقيموا عيد القيامة عند عيد الفصح
عند اليهود. وهذا يقع في آخر شهر من
شهور السنة اليهودية التي يعمل حسابها قديماً،
وكان أقرب الأعياد المصرية لعيد الفصح اليهودي
هو عيد الحصاد إلى أنه كان يوجد بينهما
تقارب في الأعمال وذلك هو خروج الناس في
كلية إلى الخلاء - فقم مسيحيو المصريين
السيد «القيامة والحصاد» وجعلوا برمين

الجميزة

ولا أعني بها غير تلك الشجرة الضخمة
المائلة التي تسمى ذلك النوع الفج من الفاكهة
التي تكاد لا تراه في العاصمة إلا نادراً يشاهد
صغار الصبية بالأمم (بالطيرة) نعم تلك الشجرة
التي تكاد لا تخلو منها قرية أو ضيعة أو حوض
هل تعرف مركز تلك الشجرة عند المصريين
القدماء؟ يخيل لي ان أحد من أبناء هذا العصر
الذي أصبح للسادة فيه انعام الأول في جسم
النواحي، وبالتالي لا يقيم لشجرة وزناً إلا بخار
يخيل لي ان أحداً لم يفكر في أصل هذه الشجرة
التواضعة الخمر، وان كان هناك من هو أول
بالفكر فيها فهم أبناء تلك الطبقة الفقيرة في
العاصمة والريف الذين يتفكرون. بل يزعمون أن
هؤلاء عن التفكير في أكثر من الهامة!
أؤكد أنك ستحترم الجميزة بعد أن تتفكر في
تاريخها وعقيدة أهلك فيها، وبما أن قديم أنها
شجرة مصرية أصيلة لا يقل عمرها في مصر عن
أربعة آلاف سنة؛ زعمها للمصريين القدماء
في كل بيت من بيوتهم إذ كانوا يعتقدون أن جسد
اليت منهم أتما يوزع على أجزاء هذه الشجرة
ولذا فإن الروح التي كانوا يسمونها (يا) والظل
الذي كانوا يطلقون عليه (كا) إنما يلازمان
شجرة الجميزة (النخلة) وهم لا يريدون منهم
أن يتبعهم - لا بجسده ولا بزوجه ولا
بنثله!
في الريميوم بالاقصر نجد في أحداً كوان
العالية صورة تلك الشجرة مدلاة أغصانها فوق
الكواكب، وكذلك في بيوت الأفراد التي تد
على بقايا منها في تل المارة نجد هذا النقص
في مكان مفرغ في الجدار. ويقول السري
من أساطين علماء الآثار المصرية إن فكرة نحت
الابواب الوهمية في بيوت الأفراد لها نشأته من
رسم هذه الشجرة في البيوت داخل مكان عروق
ثم حذف الرسم واكتفى بالكان دلالة عليه ثم
أسس حلبة في البناء كاد لا يخلو منه بطنهم
في عصر الدولة الحديثة
وترى أثر عقيدتهم في إمكان تسلق للروح
لشجرة الجيزة ظاهراً في قصة اثنين
(أنيو وبنا) حيث يتم بأروحه فوق شجرة
الجيزة فإذا مسقطت الشجرة وقع ميتا وكذلك
في تسميتهم تلك الشجرة باسم (جسم هادو
الحي).
وقد بلغ احترامهم لها ان يقدموا القران
والهدايا ليرضوا الروح الساكنة فيها. وترى
على الآثار صورة الجميزة ولما لها القلاح كما
تحت به أبنية الشراب للهدا. الروح. وتزعمه
القرش ماقروء في قصة اثنين تحت
روح «هنا» المصيري في شكل شجرة تروى قدمت لها
الهدايا والقرابين.
ولم تكن هذه الاعتبارات كلها إلا كجمل
المصريين رموز لروح الساكنة في الجميزة
يرمز الحي فطوراً يتقوى عنه (هاقو) ولولا
يتحدثون لها (توت) وأخرى (نخلة) وأخرى
ان اختلاف هذه التسميات إنما يرجع إلى
الاختلاف المحلي أكثر من كل شيء. ومما
واضح على وجهه تقديس الجميزة لحياتها كرمي
موتاً على أي شيء كواي شيء يرمي بغيره
بعد أن فيها حتى تستطيع أن ترمي هاتدم
الدينية بالنسبة في كل واحد منها وعن سطر
إليها بعد آلاف السنين
متتالين متقنين عيد الفصح اليهودي ولم تها
السكنة أن تسلموا يوماً واحداً حتى تميزت
بين العيد الديني وبين العيد الطبيعي
بقيت التسمية والألفاظ التي ترجع إلى
جغرافي أكثر من كل شيء ما ذا أن التسمية
روح الخمين تهب على مصر في أواسط فصل
الربيع، وما كان عيد الحصاد يقع عادة في وسط
هذا الفصل أيضاً فقد كن من التلاحم جداً أن
يطلق عليه اسم (شم النسيم) ولو أن هذه
ألفاظ القاسية التي تؤدي بنا إلى فهمها كانت
من النسيم في شيء

المعالجة البيولوجية المصروع بالفاكسين والمصل والفيلاكوجن وخلصه اللند

تمتق مشاغل الحياة - وما أكثرها وأهلها - عن أن تولي حضرات القراء ما وعدتهم به. والآن أعود إلي الشئ في ابتداء الكلام به.

كنت اشرت في مقالتي الأخير (الناعة) الي أني سأحدثك عن بعض الامراض المعدية الاكثر انتشاراً والاشد خطراً. ولكي وقد ذكرت استعمال المصل (الفاكسين) والمصل كوسائل لاحداث اللقاحات من الفيد أن أعرض لها الآن كوسائل للمعالجة حيث أصبح استعمالها الآن شائعاً ومفيداً ومكثراً فخرج من علم العلاج يطلق عليه (المعالجة البيولوجية) أي الحيوية، لأنها خلاصة للمعالجة بالمقاير الطبية - تحت أيها العلاجي يبتني القوى الحيوية للمقايسة عن نفسها ضد الاغارات الميكروبية.

وهذه الطريقة تشمل المعالجة بالفاكسين وبالمصل والفيلاكوجن وخلصه اللند.

ان الاصل في معالجة الامراض هو البحث عن أسبابها واستئصال هذه الأسباب. وكل علاج لا يبنى على هذه القاعدة لا يؤدي الي القاندة المطلوبة منه.

فذلك كان هم الطب موحها دائماً للبحث عن الأسباب المرضية والامراض على وجه العموم ترجع الي اثنين:

سبب يمكن استئصاله بمشروط الجراح وهو ما يدخل تحت القبر الجراحي وما يعبرون عنه به (القسم البديهي) وسبب يرجع الي عوامل مختلفة لا يمكن قتلها يد الجراح وهو ما يدخل تحت قسم الامراض الباطنية. وبين هذا وذاك أمارك امراض لا زال الخلاف قائماً في نسبتها لهما.

واذا تركت القسم الجراحي ونظرت الي الامراض الباطنية وجنتها ترجع أسبابها الي عوامل اكتشف بعضها ولا يزال البعض الآخر موضع البحث والتحرى.

وكثير من هذه الأسباب أصله عدوى ميكروبية مما سبقت الاشارة اليه.

فلما اكتشفت الميكروبات كسباب الامراض المعدية ظن في بادئ الامر أنه قد يمكن الوصول الي معالجتها بإبادة هذه الأسباب. لكن العلم لم يتقدم الا قليلاً في هذا السيل. فاللثروي والكوليرا والطاعون وما شابهها اكتشفت ميكروباتها من مد طويلة ولم تدخل بعد لعلاج شاف لها.

ذلك لان المعالجة العلاجية هي كيف تبيد الميكروب الرضى داخل الجسم دون أن تحدث ضرراً بالجسم نفسه. فانه من الميسور أن نجد مادة قاتلة لاي ميكروب خارج الجسم لكن الصعوبة هي ادخال هذه المادة الي الجسم لتحدث أثراً قاتلاً للميكروب فقط دون بقية الانسجة الحيوية. فإسألة هي إيجاد (المقاير الخاصة) ذات الفعول الخاصة بالميكروب داخل الجسم ليس غير.

وقد توصل الطب قليلاً الي إيجاد الكثير من هذه. فذلك من المقاير ما يؤثر على الكليتين ومنها ما يؤثر على القلب أو الرئتين أو الامعاء الخ. كما أن هناك ما يؤثر على الجراثيم المرضية دون غيرها، فالكثير تقتل جراثيم اللاريا داخل الجسم. كذلك الطولير التي و ٦٠٦٠ فأنها خاصان بمعالجة الديدان الباردة وميكروب الزهرى دون أن يؤثر على الانسجة الحيوية.

ما تقدم هو القاعدة العامة التي تدور حولها كل المكتشفات الطبية أمس واليوم وغداً وحتى تقوم الساعة....

اذا تصور هذا فاعلم أنه مع تقدم الابحاث الطبية وجدوا من ضمن ما وجدوا أنه يمكن استعمال الميكروبات المرضية كوسائل علاجية وذلك بمقتضى داخل الجسم. وابتدأوا بتجربته في مخالسات منها أو باستعمال دم حيوان أصبح ذات ناعة من حقه بل هو كل موضوع اليوم.

ونظرة المعالجة بهذه الطريقة هي نفس ما سبق شرحه أي أنها قائمة على تنبيه الخلايا الحيوية بالجسم لافراز المواد المضادة والبسدة للميكروب اللغرة.

على هذه القاعدة اذت بنيت (المعالجة البيولوجية) التي أقدم بشرحها اليك بشيء من التفصيل لما في ذلك من الفائدة.

وقد سبق القول بأن هذه الطريقة تشمل استعمال الفاكسين والمصل الخ فلتنظر الآن في كل منها على حدة:

فالفاكسين (أي الحقن بالميكروب المرضي نفسه) يستعمل الآن لاغراض ثلاثة: الوقاية والمعالجة، ومنع نكسة المرض.

وهو في كل هذه الحالات يؤخذ بكميات صغيرة على القاعدة التي مرت بك: فبني الجسم لفرز أجساماً مضادة تتحد اتحاداً كيمياً (مبيداً) مع الميكروبات الممرضة.

وزيادة على ذلك فانه يزيد نشاط الكرات الدموية البيضاء وهي المختصة بمقاومة الميكروبات وابتدأوا بتجربتها تنز في الدم ما تحتويه دائماً من المواد المضادة (المخزونة) فيها لاستعمالها عند الضرورة.

ولتنظر الآن في كيفية تحضير الفاكسين: فالفاكسين يحضر بتسمية الميكروبات على مزارع خالية من الميكروبات. والمزارع هي ما يصلح غذاء للميكروبات، ولكل فصيلة أو فصائل ميكروبية مزارع خاصة بها تتغذى منها وتنمو فيها فتحدث بها تفاعلات يعرف منها نوع الميكروب. وبعد ذلك تعمل محضرات من هذه الميكروبات تمتط بطرق خاصة ثم (تجرب) اما بعد الميكروبات الموجودة أو بوزنها ومتى تم ذلك يجرب مفعولها في أقسام خاصة بالحيوانات أو تتحقن قوتها بما تحمده من التغيرات على الدم الخ من هذه الطرق التي لا قائمة من الافادة في شرحها للجسم.

وتتقن التقادير العلاجية - بعد هذه التجارب - التي تشمل في كل حالة: فنها ما يلزم للرجل السليم للوقاية ومنها ما يعلل نلاج للمرض بنسبة شدة الرضى الخ.

وأصبح استعمال الفاكسين للوقاية معروفاً للجميع، وقد اقبلت الشهادة البديدة ما لحذا الاستعمال من الاثر المدهش في احداث الناعة أو تخفيف وطأة المرض.

وقد اشرت الي بعض نتائج هذا في مقالتي الماضي خاصة بالحياتية والتفويدي واليك بياناً آخري تنقش بفائدة هذه الطريقة العلاجية.

فقد بلغت اصابات الحي التفويدي في الجيش الانكليزي في الحرب العظمى من ١٤ أغسطس سنة ١٩١٤ لغاية ٢٩ يناير سنة ١٩١٥: ٣٠٥ حالة في غير الضمير بلقاح التفويدي توفي منها ٣٤ أي بنسبة ١١ في المائة. وبلغت بين المصلين بتقدير واحد من الماكسين ٨٣ حالة توفي منها واحد: أي بنسبة واحد وكسور في اناة. وبلغت بين الضميرين دفين في مدى ثلاث سنوات ٣٣ أصابه لم يتوف منها احد. وبلغت النسبة في الجيش المذكور في سنة ١٩١٥ كما يلي:

٣٤ في كل عشرة آلاف شخص من بين ٦١٤٧٠٥ جندياً مضمرين. ونسبة ١٥١ في كل عشرة آلاف من بين ٢٩٣٦٥ غير مضمرين. وهذه الأرقام توضح لك بأجلى بيان فائدة الفاكسين اوراق.

وقل ذلك أيضاً عن الطاعون والكوليرا فقد استعمل فاكسين الماعز سنين طويلة في الهند وفي نتائج هرة.

ولتنظر الآن في طريقة استعمال الفاكسين لمعالجة (أي الفاكسين الشافي) ان اسديان هذا النوع من العلاج لا يأتي بنتائج سرعية الا اذا وادت هناك شروط أهمها الفاكسين من نوع العدوى الميكروبية وان يكون الفاكسين المستعمل مستخرجاً من فصيلة

ميكروبية تحدث عند دخولها جسم الانسان افراز اجسام مضادة للميكروب المرضي والا فليست هناك أية فائدة من استعماله. اذ أنه من الخطر استعمال الفاكسين قبل التأكد من نوع العدوى.

ولذلك فانه يستحسن طبيعة الحال أن يكون الفاكسين المستعمل مستخرجاً من نفس «البؤرة» المرضية المحتوية على الميكروب المسبب لها. ولكن هناك صعوبات في استعمال هذه الطريقة منها ان ذلك يستدعي عناء ووقتاً في التحضير وقد لا تسمح حالة المريض بالانتظار كالأحوال المرضية الشديدة الوطأة مثل التهاب الرئوي.

هذا فضلاً عن أن ذلك يكلف المريض مصاريف كبيرة قد لا تسمح بها حالته المالية. أما الفاكسين المحضر فهو دائماً ممكن الحصول عليه، كما أن ثمنه جمل في متناول أغلب الطبقات حتى الفقيرة.

وقد استعمل الفاكسين الشافي بنجاح في الحي التفويدي. وقد جاء في نشرة الجمعية الطبية لمستشفيات باريس أن Netter غلب في اجتماع الجمعية المذكورة التي عقدت في ١٨ يوليو سنة ١٩١٥ تقريراً ما لا يقل عن ١٠٠٠ مريضاً اختصوا بجربوا الفاكسين في ٣٠٠٠ حالة وكانهم ملعدا اربعة مجنوم على فوائده استعماله.

واحد هذه التقارير يشمل بيان ٤٦٠ حالة حي تفويدي حقت بالفاكسين مدة المرض ٢٣٠ حالة لم تمط الفاكسين. فكانت النتيجة ان بلغت نسبة الوفيات في الحالات غير الملقحة ثلاث عشرة في المائة بينما هي لم تبلغ الا اثنين وكسور في المائة في الحالات الملقحة.

كما لوحظ ان المضاعفات والنكسية تقل كثيراً عند المصلين.

وقد أصبح في متناول الجمهور الآن انواع مختلفة من الفاكسين للمعالجة والوقاية لامراض شتى أهمها التسمم الدموي والرومازم والوكام والالتهاب الرئوي والانفلزا والسعال التيفي «السليل» والالتهاب الرئوي والحي التفويدي بأرواحها والدوسنتاريا والطاعون والكوليرا واستعمل مع التقدم العلمي المستمر - أن يحسن استعمال هذه الانواع وأن يصل الي جعل هذا النوع من العلاج منطقياً على كل الامراض الميكروبية.

انتهى الآن من التكلم عن الفاكسين ولنتنقل الي استعمال (المصل)

والمصل - كما سبقت الاشارة اليه في موضوع الناعة - يستخرج عادة من دم حيوان اكتسب الناعة من حقن الميكروب المرضي فيه بكميات متعاضدة. كما سبق القول بأنه يحدث منسولة في الجسم بطريقة مباشرة وذلك بأنه يؤثر على حفته مباشرة على الميكروب الموجود فيه ويبيده.

وهو يستعمل بصفة خاصة في الحالات المرضية الحادة حيث لا يمكن انتظار اثار السكاي لاحداث الناعة الذاتية بمحض الفاكسين.

والمصل من هذه الوجهة أكثر استعمالاً للمعالجة منه للوقاية. وقد اسفر ذلك عن نتائج مدعنة في أمراض كثيرة أهمها ما نشاهد يوماً في معالجة الدفتريا وكرم ينقل المصل أرواحاً قد أشرقت على الهلاك اذا أحسن استعماله ولم يترك المريض تحت تردد الطبيب في انتظار نتيجة تشخيص المرض.

فقد كتب رئيس أطباء مصلحة مستشفيات الحيات بلندن الي المجلة الطبية الانكليزية بتاريخ ٩ يونيو سنة ١٩٢٣ يوجه بدخول حالات متقدمة في المرض نتيجة الاهمال في سرعة استعمال المصل من اول ظهور المرض أو نتيجة انتظار الاطباء نتيجة الفحص كما انما لاحظنا استعمال المصل حتى في الحالات التي يتضح فيها به أنه لم يكن لازماً لها. وكذلك في كل الحالات المرضية من اول ظهور المرض أو الاشتباه فيه يأتي بنتائج حميدة دائماً.

وبلاحظ أن كثيراً من الأطباء يستعملون المصل بمقادير قليلة في أول الأمر نظراً لفساد من الرئوس. مع أنه قد ثبت بطريقة لا تدع مجالاً للشك في أنه يجب أن تعطى المقادير بحسب درجة المرض لا بحسب سن النصاب، وأن أقل

ما يستطيعه الحب لا تستطيعه الا الآلهة

ليس بين الروايات الفارسية ما هو أبلغ من قصة البرنس دوريا الايطالي وعيلمه بموضة انجليزية تدعى مس ماري دايسك وهي قصة حقيقية وقعت حوادثها منذ أربع سنوات في ٢١ يونيو سنة ١٩٢١ كان الزائر لقلل تسجيل عقود الزواج في لندن يري الاعلان الآتي ملقاً طبقاً لقضى القانون وهو:

«الدعوى اندريا دوريا بلفيل: عازب في السادسة والثلاثين من عمره سيقترن بالآنسة جريتا ماري دايسك عازبة في الخامسة والثلاثين من عمرها».

ولا يخفى ان أمثال هذا الاعلان تلقى عادة في مكتب تسجيل العقود. وقد كان الكثيرون يترجون بذلك الاعلان فلا يسرونه التفاتاً لانه أمر اعتيادي.

الا أن أحد خبري الصحف الفضوليين مر من هناك فلفت الاعلان فظفره لأن اسم العريس كان غريباً. فعمد الي سجلات الاسر الأوربية فلم يجد أن أسرة «دوريا بلفيل» هي أقرب أسر أوروبا كلها، وان العريس لم يكن سوى أمير من أمراء ايطاليا ويرجع تاريخه الي المائة الثامنة قبل الميلاد.

وبعد البحث والاستقصاء انضج لصاحبنا ان البرنس اندريا قصد الي إنجلترا قبل الحرب ثلاث سنوات طلباً للمعالجة لانه كان مصاباً بضعف مزمن. فاشاور عليه الأطباء ان يدخل أحد المستشفيات المجاورة لساحل البحر. فدخل أحدها وكانت فيه ممرضة حسنة في الخامسة والعشرين من عمرها تدعى مس ماري دايسك فوقت نفسها على معالجته والعناية به فإلتصق بضعه أشهر حتى تحسنت صحته وزال ضعفه. ولم تنشب الحرب الأوربية في سنة ١٩١٤ حتى كان الأمير قد نال الشفاء التام.

كل ذلك وصاحبنا متكرر والممرضة لا تمل من أمره شيناً على الإطلاق.

ولما انضمت ايطاليا الي الحلفاء انضم الأمير الي إحدى فرق الجيش الايطالي وأبلى في المارك بلاد حسنا حتى رقي الي رتبة ضابط. على أن أهوال الحرب ومشاقها كانت أعظم من أن يستطيع جسمه النجف احتلالها. فضاوده الضعف والنحول فاضطر الي دخول أحد المستشفيات العسكرية ولكن صحته لم تحسن فقرأ أن يستأذن في العودة الي إنجلترا طلباً للمعالجة وفي اثناء اقامته عاد الي المستشفى الذي قضى فيه بعض الزمن بمثابة المس ماري دايسك فضاوت هذه الحسنة الي معالجته وبوقت نفسها مرة أخرى على العناية به. فلم تمنح بضعه أسابيع حتى بدأ التحسن يظهر على صحته وظل ذلك التحسن مطرداً الي أن نال الشفاء التام.

وفي أثناء ذلك كان الحب ينمو ويقوى في قلبه فلم يسهل الا ان يطلب يد ممرضته. ولم تكن ممرضته تلمس شيئاً من أمره حتى تلك الساعة وما زال بها حتى أجابته الي طلبه. وفي الواقع أنها كانت في كل مدة معالجته أياه تحبه حبا سائماً. وبعد ان وعدته بقبوله أخضت تبحث عن هويته، وما كان أشد ذعولها عند ما علمت أنه أمير من أعرق اسراء أوروبا وان التقاليد تصيد تاريخ اسرته الي الملك روما بومبليوس وهو ثاني الملوك الذين حكموا على رومة بعد انشائها في القرن الثامن قبل الميلاد. أما لقب «دوريا» فقد أضيف الي لقب الاسرة في القرن الخامس عشر بعد الميلاد اذ تمت الصاعدة بين الاسرتين.

وفي التساير أن الأمير اندريا دوريا حارب فريديريك باربا روسا واتصر عليه وكان أهل جنوى يكتونه «باني الوطن» اعترافاً منهم ببجليل أعماله.

ولأسرة دوريا بلفيل زهوة واسمة لم تفسح يد اخذ من كثرة جانب كبير من أمراء أوروبا. وللأسرة أيضاً على صفات التبر قصور شاذة وقد اقترن ثلاثة من عظامها بثلاث نبيلات انجليزيات.

ولا حاجة الي القول بأن المس ماري دايسك

خطيب ثلاثمائة فتاة وزوج احدى عشرة امرأة

من القضايا المروعة الآن على المحاكم الانجليزية قضية رجل يدعى جورج لينز منهم بأنه خطب على الأقل ٣٠٠ فتاة ووزوج احدى عشرة امرأة واحتال على عدد كبير من الناس فأخذ منهم مبالغ مختلفة من المال ويدد مبالغ أخرى كان قد أوتى عليها.

والغرب في أمر هذا الرجل انه سجن مراراً مدداً مختلفة أطولها عشر سنوات وهي آخر مدة قضاه في السجن. وقد قاله المحقق في التهم الحديثة للنسبة اليه: انك رجل تفتش على النصب النظم ويكفيك لئمة أنك قد خربت يوماً كثيرة وسحقت قلوباً كثيرة وارتكبت جرائم كثيرة.

وقد اثبت التحقيق أن عدد خطيباته تجاوز الثلاثمائة وأنه تزوج من هؤلاء احدى عشرة امرأة، ووجدوا عنده أكثر من خمسة آلاف رسالة غرام من خطيباته المختلفات. وبلغ مجموع الديون التي عليه ومطالبته به «خطيباته» ٧٧٢٩٤ جنيهًا، ومجموع ثمن ما عنده من الاملاك ١٠٥٧٢٠ جنيهًا. وقد قال لقاضي التحقيق عندما وجه اليه تهمة الافلاس بتدليس:

اني لأعد نفسي مغلساً لان عندي كمة مما على. وانك بهتكت أي شيء تهمة تنتقل من الجد الي المزل.

فأله المحقق: وما اسمك الحقيقي؟ فأجابه بكل وقاحة: لماذا تسألني عن اسمي وأنت تعرفه؟ فقال المحقق: ألم تسم نفسك مرة باسم جريسي؟ فأجاب: هذا ليس من شأنك. وقد اقيمت على دعوي في الشأن ولا زال المروضة على المحكمة.

فأله المحقق: وأن هو مسقط رأسك الحقيقي، فأجابه: وهذا أيضاً لا ينبغي ويكني أن تعلم اني ولدت في الجزائر البريطانية - ومن كان أبوك؟ - لا أستطيع أن أبوح بأسرار عائلتنا - ومن كرمك الآن؟ - قدوة بما تشاء - أمأي شهادة تدل على أن عمرك اثنتان وستون سنة - لست بمبدع عن الحقيقة وظل المحقق يسأله وهو يجيبه بكل وقاحة حتى اضطر المحقق أن يقول له بعد أن سير طويلاً: انك أوقع منهم وقف أمأي. وقد ظهر لي أن حياتك كانت سلسلة جرائم متصلة الحفقات. وأن هذا كان رأي جميع القضاة الذين سبق أن وقتت أمامهم حكماً عليك بالسجن مدداً مختلفة فأجاب النهم برابطة جاش: لقد كانوا جميعهم غطلين وكانت أحكامهم ظالماً فادحاً.

وتقول الصحف الانجليزية أن جورج لينزلي من أغرب الناس أطواراً وان عقليته لا تدل على ميل الي ارتكاب التجارب الشريرة بل جربا على نظام معين قد وسعه لنفسه فلا يستطيع أن يجيد عنه. والارجح أنه لا يرى في عمله ما يستوجب العقاب، فإذا ثبت أن عقليته محرومة توازنها وان الرجل لا يرتكب الجرائم عن رغبة فيها بل جربا على نظام «اوتوماتيكي» فقد ينحو هذه اللة من يد القضاء. وهذا مبدأ قانوني أثار اليه الاستاذ لبروز الذي كان أعظم الباحثين في نفسية الجرم. ولا حاجة الي القول ان القانون يميز بين من يرتكب جريمة وهو غير - ومن يرتكبها وهو مسير. والمرء في الحالة الثانية عذاضة لثورات وعوامل لا قبل له بمقاومتها ولا سلطة له عليها.

دهشت أعظم دهشة عند ما طلعت على تاريخ أسرة خطيبها فطعت بأنها متى ذهبت الي قصر زوجها فلن تشعر بأنها غريبة. وفي الواقع أن مقام خطيبها الاجتماعي لم يكن ليؤثر في حبا له فلما أحبت وهي لا تعلم من حقيقة شينها على الإطلاق.

وبعد بضعه أيام تم عقد الاكابر فخرجت ماري دايسك من الكنيسة ولقبتها الجديد - الاميرة دوريا بلفيل.

صحة من الأهل

الذبابة المنزلية

حشرة يعرفها كل انسان خصوصاً لما طبع عليه من الاستجابة في جوارحه ومصاحبه سواء كان بمنزله أو خارجه، فهي دائماً تحوم حول الانسان وتقف على وجهه ويديه ورجليه وعلى كل جزء من جسمه سواء كان مريضاً للهواء أو مغفياً، وملسها يحدث عند الانسان احساساً يشبه القشعريرة خصوصاً وأنها تلحظ في الرجوع على جلده اذا تردد مراراً متتابة، وتصل هذه الحساسية عند بعض رقبتي الزواج الى درجة لا تسمح للصبي قريباً لطم بعضهم وجهه بقوة ليتخلص من زيارات هذه الحشرة المتتابة، فالذبابة المنزلية هي رفيقة الانسان لها علاقة لا تقتصر أبداً فهي تصيبه في منزله سواء كان قارناً أو كاهناً أو أكلاً أو ناعماً جالساً وحده أو في صحبة أصدقائه وتصيبه خارج منزله سواء كان غافاً على قدميه أو نائمياً جوارداً أو راكباً غربة أو قاطعاً فهي ملسها فقط تقتص على الانسان عيشه أينما حل، أتفت الى ذلك فأتعجب من الصوت لزان الذي لا أهمية له في ذاته ولكنه يصير غير مطاق نظراً لتكراره طول الوقت، وزداد التآلم من زيارات هذه الحشرة في الفصول الحارة حيث تكثر كينات الذباب الى قدر لا يتصوره العقل.

صوت الذبابة

تحدث الذبابة صوتاً أثناء طيرانها وهذا الصوت ناتج من حركة الاجنحة أو اهتزازاتها أثناء الطيران لان هذه الاجنحة تتحرك نحو ثلاثمائة مرة في الثانية أو أكثر قليلاً، وهذه السرعة الكبيرة في الاهتزاز هي التي تسبب طنين الذباب هو ما يسمى (بصوت الذبابة) ونوع هذا الصوت هو من المقامات الصوتية الواضحة والمنتفضة أما اذا سكنا الذباب من جناحيها وجعلناها لا تتحرك من تحريكها أحدثت صوتاً آخر أعلى في مقامه من الصوت الاول وشعرنا في الوقت نفسه بأن حركات الصدر وعددها ثلاثة وحركات البطن كلها متحركة مهتزة بعضها على بعض وكذلك الرأس فانه يكون مهتراً على الصدر الذي يقيمه. والدليل على اهتزازات هذه الحركات لها دخل في أحداث هذا الصوت اننا اذا جعلنا هذه الاهتزازات الحلقية مستحيلة بأن سكنا جسم الذبابة مسكاً عكماً وجعلناه في حالة سكون تام اذا توصلنا الى ذلك تغير نوع الصوت من جديد وبمنا صوتاً خافاً للصوتين السابقين في ان نوعاً من مقامات اعلى وهذا الصوت الأخير ناتج من دخول الهواء في الفتحات التنفسية (أو الاستجاب) وأخروجه منها. والدليل على ذلك اننا اذا قفلنا هذه الفتحات الاويم بمادة كالشمع أو خالقه امتنع حدوث هذا الصوت الثالث الذي سبق الكلام عليه واذا غمرنا الذبابة في الماء بطل الصوت الاول وبطل الصوت الثاني لان اهتزازات الاجنحة وحركات الجسم لا تحدث الصوت الا اذا كان الاهتزاز في الهواء اما اذا كان الاهتزاز في الماء فانه لا ينتج الا موجات مائية ولم يسمع للذبابة أثناء وجودها داخل الماء الا الصوت العالي الثالث الناتج من اهتزازات الجناح.

الاجنحة والتنفسية فالذبابة لها أجهزة ثلاثة لأحداث الصوت وهي الاجنحة وحركات الجسم ونجاويف الاجهزة التنفسية.

تطور الذبابة

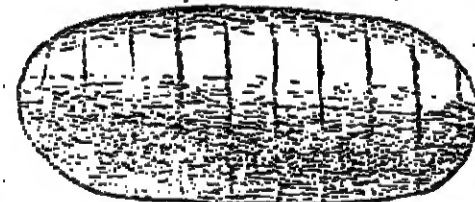
تتغذى الذبابة المنزلية من مواد كثيرة مختلفة النوع متباينة الطعم فهي تأكل اللحوم ونسارتها والدم والخضار والخبز والجبن والمواد السكرية أو اللسكية، وكل انسان لاحظ تحمير الذباب على هذه المواد كلها. وأشد الأشياء جذباً للذباب هي المواد المتخمرة كالخبز المتخمير بأنواعه وما يسمى بالخبز وراز المواشي كالفضل وسبلة الخيل ويحجمها أيضاً على براز الانسان. ويذهب الذباب الى المواد السكرية وغير المتخمرة لطلب منها ويفضل المواد المتخمرة لانه يبيض طاعه فيها ويأكل منها أيضاً ويبيض أثني الذباب يبيض أيضاً البيض اللون مستطيلاً ويبلغ طول البيضة نحو المليمتر وعرضها نحو رديم طولها. ويلاحظ على سطح البيضة مثل ضلعين منحنيين نحو ظهرها ولا تبيض الاثني بيضاً مرة واحدة بل تبيضه في دفعات متتابة وفي كل دفعة

تبيض الاثني من مائة بيضة الى مائة وخمسين وتبقى الاثني تبيض دفعة بعد دفعة طول مدة حياتها التناسلية التي تتراوح بين شهر وشهرين ونصف شهر ويخرج بيض كل الدفات في هذه المدة يبلغ نحو الف بيضة. وهناك شواذ لهذا العدد مثل ما شاهد الباحث «دن» في بنامو غوانا في ذبابة منزلية باضت في مدة واحد وتلاين يوماً في دفعات متتابة ٢٣٨٧ بيضة. وتفرخ البيضة مدة تتراوح بين ثمان ساعات حتى اثنتي عشرة ساعة في درجة ٢٥ الى ٣٥ سنترجرام ولا يتم التفريخ تقف البيضة وتخرج منها البرقة وطولها نحو مليمترين وهي شبيهة بدودة بيضاء لأرجل لها وشكلها مخروطي ورأسها عند قمة هذا المخروط. ويوجد في رأسها عند أول القناة المضغية خطافان أسودان تستعملهما البرقة لتقطع المواد التي تقبض فيها وللإستعداد عليهما في الانتقال اذا كان مجرد زحفها لا يكفي لذلك، لان هذه البرقة ترحف أي أنها تتكسر وتتمدد كما تفعل ذبابة الأرض. وهذه الطريقة تنتقل من مكان الى مكان آخر وهي وان لم يكن لها أرجل حقيقية (كما يشاهد ذلك مثلاً في دودة القز التي ان في البرقة القرواش



(شكل ١)

ثم تمتد كاية عن الاكل وتسمى في مفادرة الوسط الذي شبت فيه وتمت قفص من السبلة أو من الجبن وتبحث عن وسط جاف منعك فتترك السبلة مثلاً أو براز المواشي وترى بنفسها في الأرض المجاورة وهناك تقصر في الطول وتزداد في العرض. وبعد أن يكون لون جلدها أبيض يتلون بكون البن للصحن ويحجم بعد أن كان مرناً ويصير شكل الحيوان الحزيب كشكل البرميل له من الطول نحو ثمانية مليمترات ومن العرض نصف ذلك، وحجمه اسطواني مستدير الطرفين. وهذا الحيوان الجديد هو ما يسمى بالشرقة (انظر شكل ٢)



(شكل ٢)

وداخل جلد البرقة الذي تحول وتغير لونه وجفت مادته تتكون الشرقة الحقيقية وهي الطور الثاني من أطوار نمو الذبابة بعد البرقة وتبقى الشرقة في حالة سكون تام لا تتحرك ولا تأكل ولا تشرب مدة أربعة أو خمسة أيام وأثناء هذه المدة تتكون الذبابة داخل جلد الشرقة ثم يحدث شق في هذا الجلد عند رأس الشرقة وتخرج الذبابة أو الحشرة الكاملة برأسها ثم يباقي جسمها. ويحصل هذا الشق بواسطة شبه ورم دعوى يتكون في مقدم رأس الذبابة وهي داخل جلد الشرقة. ونفط هذا الورم على جدر الشرقة هو الذي يسبب الشق الذي سبق ذكره. وبعد خروج الذبابة بقي مدة في مكانها حتى تجف أطرافها وأجنحتها فتعرف بهمة وقطر.

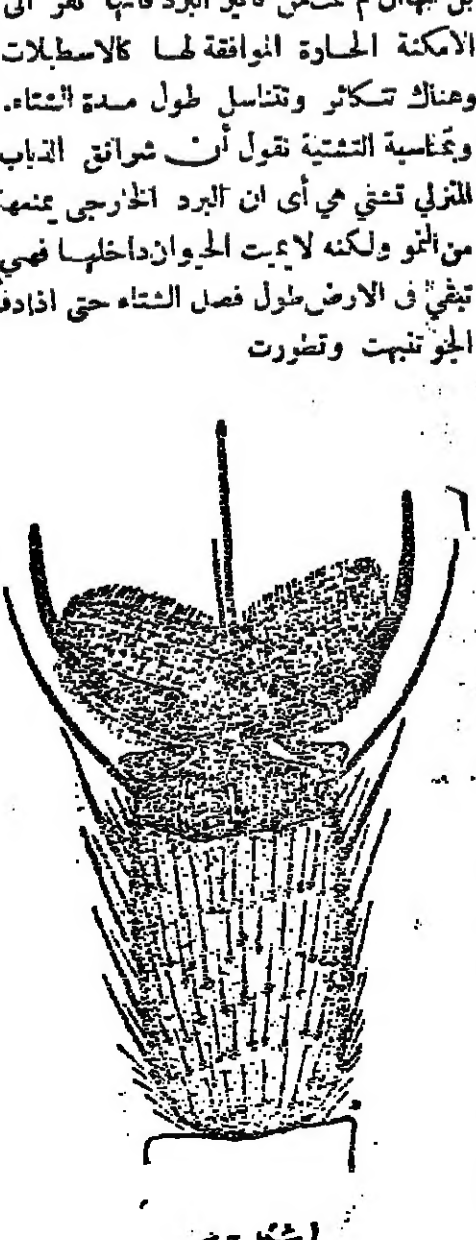
فالذبابة تمر اذن بثلاثة أطوار (خلال طور البيضة) طور البرقة وطور الشرقة وطور الحشرة الكاملة. وهذه الأطوار وان كانت في ظاهرها لا علاقة بينها الا أنها في الحقيقة ليست المظاهر مختلفة لتظهر مستمرة واحدة هي ظاهرة النمو الحيوي. وبرقة الذباب المنزلي (وعبره من الذباب أيضاً) توجد كثيراً في الاجبان المتخمرة وفي «الش» وتسمى عند العامة بدود الش. ويقتد كثير من الناس أنها تتكون داخل هذا الش ومن مادته وهذا خطأ

الخاص بها) الا ان برقة الذبابة لها من جهة يطها انتفاخت صغيرة (بين كل حلقة وحلقة انتفاخ منها) وهذه الانتفاخات يمكن اعتبارها كأنها أقدام أرجل أو أوتارها. وهذه البرقة في دورها الاول تنفس الهواء مباشرة بواسطة فتحتين عند قاعدة المخروط متصلتين بالانابيب القصية الداخلية. وتأكل البرقة بعد خروجها من البيضة مباشرة فتلتهم كل ما يجده من الغذاء في الوسط المحيط بها وتأكل كل ليلاً ونهاراً ولا تستريح أبداً طول مدة أدوار حياتها. وبعد مرور ٢٤ الى ٣٦ ساعة على البرقة في دورها الاول يتغير جلدها وتقصير البرقة في دورها الثاني وتختلف عن الاولى في أنها أكبر منها حجاً وان لها أربع فتحات وأجزاء تنفسية، اثنتان نحو قاعدة المخروط واثنتان نحو قاعدة تم بعد مرور يوم كامل في درجة الحرارة التي سبق ذكرها تغير البرقة جلدها مرة ثانية وتبقى البرقة في دورها الثالث ولا تختلف عن سلفها ظاهرياً الا في الحجم. ويبلغ طول البرقة في ثالث دورها نحو اثني عشر مليمتر (انظر شكل ١) وتبقى هذه البرقة آكلة نائمة مدة ثلاثة أيام أو اربعة في درجة الحرارة السابقة



(شكل ١)

كما ينبت وكأنت يستند الملاء الأقومون بهذا التكوين الذي داخل مادة الجبن وغيره حتى أي علامة وريدي في القرن الثامن عشر فأثبت بالتحري والملاحظة ان دور الجبن واللحم وغيره ان هو الا برقة الذباب المنزلي وأنواع أخرى من الذباب وتتكون الذبابة المنزلية من البيضة حتى الحشرة الكاملة في مدة تختلف حسب حرارة الوسط من حيث الغذاء والرطوبة خصوصاً أنها تختلف حسب حرارة هذا الوسط في درجة ١٦ سنترجرام مثلاً تتكون الذبابة في ٤٤ يوماً وبعث ساعات وأما في درجة ثلاثين سنترجرام فاتها تتكون في عشرة أيام وبعث ساعات. وهذا بناء على مشاهدات العالم «هرمس» أما العالم الفرنسي «روبو» فانه شاهده في وسط السباح المتخمر في فصل الصيف تتكون الذبابة المنزلية في مدة ستة أيام. وقال العالم الاخير ان الذبابة المنزلية لا تتشبه في فصل الشتاء أي أنها لا تتخدر وتبقى كامنة طول هذا الفصل (كما هو حال كثير من الحشرات) بل انها لم تمتن من تأثير البرد فاتها تفر الى الامكنة الحارة الموافقة لها كالاسطبلات وهناك تتكاثر وتتسلل طول مدة الشتاء. وتغذية الشرقة تقول أن شوائب الذباب المنزلي تفتي في أي ان البرد الخارجى عنهما من النمو ولكنه لا يمت الجوان داخلها فهي تبقى في الأرض طول فصل الشتاء حتى اذا دفأ الجو انتهت وتطورت.



(شكل ٢)

ضرر الذبابة

قلنا ان للذبابة المنزلية ستة أطراف أو ستة أرجل. وكل طرف منها مكون من جملة عقل لاداعي لشرحها كلها هنا ونكتفي بشرح آخر عقله من كل طرف (وتري مكررة في الشكل الثالث) وهذا التكبير يظهر جيداً ان هذه العقلة عاتلة باهناشوكية كثيرة مختلفة الحجم والطول وان هذه العقلة تنتهي بخفاف منحنى سميك من كل جهة وخفاف ثالث أرفع من الاثنين السابقين يخرج من مركز طرف العقلة مصحوب بشوكين رفيعتين. وهذه الخفاف متحركة وتشبك بها الذبابة على الخيوط المدودة. وبين الخفافين الكبيرين يوجد عضوان يشبه كل منهما خف الجرء وكل خف عليه صفوف من أهداب قريبة بعضهما من بعض كثيرة في العدد ملبة القوام. وبين هذه الأهداب أعضاء صغيرة تشبه في شكلها وفعلها عضو العنق الموجود في رأس الدودة الطلية وفي ذيلها. فهذه الأعضاء الصغيرة التي تبلغ في عددها عدد الأهداب تقريباً ان هي الاجمات لأسفة تخول للذباب امكان الوقوف على اسطح مساه كسطح الزجاج مثلاً وذلك بطرد العضواين ينهلون هذا السطح عند انسااط طرف بقي الذبابة واقفة على الزجاج والصيني والاواني الاخرى المائنة لها في المس.

فالذبابة المنزلية اذن ملحة لان تكون قادرة على الذهاب والمكث في أي مكان سواء كان أملياً أو خشناً. أضف الى ذلك انها تذهب الى كل مكان لتأكل المأكول وأنها لا تفضل أي مادة على أخرى فلا تأكل المواد السكرية واللحم والمواد البرازية بعضها بعد بعض فهي تأكل من كل شيء وتمتد حياتها متغذية في اوساط مختلفة متباينة وفي كل وسط منها يلقى بشوك اطرافها وأهداب خفوفها وجانها جزء من المادة التي تقف عليها سواء كان وقوفها لال اكل أو ليقبض. وبالفعل اذا نظرنا الى هذه الأعضاء بالمجهر نجدها دائماً عاتلة بها جزئيات من مواد لا علاقة لها بجسم الذبابة فنه غداوات الذبابة المنزلية تجعلها اذن تنقل اجزاء الاوساط المختلفة بعضها الى بعض وذلك بمجرد زيارتها لها دون أن يكلفها ذلك أي مجهود خلاف مجهود الانتقال قطعاً وهذا ما يجعلها من أهم اسباب نقل جرثومة الامراض لزيائية والأمراض المعدية من سائل الى سائل ومن انسان الى انسان.

قد شوهه كثيراً في مصر ان الذبابة المنزلية تنقل جرثومة الرمد الصيدي (وهو مرض معدية عند كل للصيرين بظهوره ثموايلامه وهو من أهم الاسباب لفقدان البصر. واندثار العين نفسها) فهي تنقل جرثومته من العين الى العين الاخرى السليمة أو الى عين طفل آخر مجاور للعين وأغلب مبراه مصر من ضحايا هذا المرض الشديد للوطاة وشوهه ان وبه المستترا الذي قضى بكثرة في الجيش الإنجليزي أثناء حرب الترسانالكان في وقت كثر فيه الذباب في المسكرات الإنجليزية ببولها أخذت الوسائل اللازمة لزيادة الذباب قل عدد الصايين بهذا المرض وأثبت العالم (أوشيه) تجارب عدة ان الذباب المنزلي ينقل عدوى هذا المرض كذلك ثبت ان الحى التيفودية تنتقل بواسطة الذباب وذلك لان الذباب يذهب على البراز الملوث بمكروب المرض ثم يذهب بعد ذلك الى اطعمة الاسحاء وتحصل منه هذه العدوى من منزل الى منزل بقطرات ان الذبابة المنزلية لا تنجب عادة بيضاء ولهذا السبب شوهه أنه أثناء ظهور هذه الحى في الشكات السكرية يكثر عدد الصايين في السكاكر القاطنين قريبا من الراحيض. كذلك أثبت العالمان «شتنس» أو «بول» ان عدوى الكوليرا تنتقل بأطراف الذبابة وخرطومها وان مكروب المرض يقي حياً سبع عشرة ساعة على هذه الزوائد

ولت المكروب يمر داخل قساة القذابة المضغية ويبقى حياً داخلها. والدليل على ذلك انه وجد حياً داخل الاسماء بعد مرور اثني عشرة ساعة من وقت ان يلمسه القذابة ولكنه لا يقي حياً أكثر من يوم كامل. فالذبابة تنقل عدوى الكوليرا بواسطة أطرافها وبواسطة ما تبرزه من اللواد على اطعمة التي تنجب اليها. والعدوى هنا أيضاً كما قلنا في المرض السابق متوفرة بهذه الطريقة في الوسط المائلي ومن منزل الى منزل. ووجد مكروب الكوليرا على القذابة الاخوة من مطابخ البيوت التي ظهر فيها هذا المرض ومن الادلة على علاقة الذباب بانتشار هذا المرض ان وطأة تفل في فصل الشتاء حين يقل عدد الذباب.

وشاهد العالم «اندرو» ان مكروب المل يوجد في الذباب المائس في قاعات للسولون بلبستيفيات وفي غيرها من القذابات وذلك لان الذباب يذهب الى البصاق ليأكل منه وان هذا المكروب يوجد حياً في براز الذبابة بعد مرور خمسة أيام من أكلها البصاق للسدي وزيادة على الامراض المكروية شوهه ان يبيض كثير من الفيدان الطينية التي تقيت في اسماء الانسان مثل التريكو سيفالو الدودة الوحيدة والا كيبوريلعالم الذباب الجوع والاد البرازية المتخمة عليها وتخرج مع برازه دون أن تتلف وتوت فالذبابة المنزلية اذن من أخطر الحشرات على صحة الانسان ولهذا السبب يجب عابها بكل اهتمام وبدون أدنى مل. وهذه الحرب تنحصر في اعدام اليرقات وفي لعدام الذباب والوقاية قاعداً اليرقات يتوقف على الاعتناء التام بالاسطبلات وتطهيرها وعدم ترك البقية فيها بل أخذها كل يوم خصوصاً في فصل الصيف، وأخذ كل المواد القاذبة للتخمر كالسبلة. والفضلات المنزلية ووضعها في امكنة يستحيل فيها ان تفسد اليرقات وذلك بتبريدها الشمس أو بخلطها ببول كاوية طليخ مثلاً.

ويجب استئصال كل المواد المتفنة أو المتخمرة عند كل البائين بدون أدنى شقة أو أدنى تراخ وحرقها أو خلطها بالجير كذلك يجب مراعاة منازل الفلاحين بفتح مراحيض حفرها مقفلة أو بتجفيف كل المواد البرازية انسانية كانت أو حيوانية كذلك يجب عناية القذابة نفسها بكل الادوات الموجودة في التجارة من ساحيق وأوراق قذبة للذباب ومصادم مختلفة.

بمنعها اذا نظرنا حولنا وجدنا ان ملحة الصحة لا تعير مسألة الذباب الاممية الواجبة فلا مراقبة على البائين والتجار ولا مراقبة على فضلات المنازل التي يجب أن تزال كل يوم. فكل من مرة شاهد الانسان هذه الفضلات متراكمة متخمرة جملة أيام متتالية دون أن يزعج أحد الناس من رائحتها ونفوسها وفي بحر غفلة يبيض فيها الذباب ويتكاثر. كذلك الاسطبلات لا رقابة صحية عليها فأغلبها في قساة قذابة وتخمير بشوك من رمد اما الراحيض فيجب ان لا يوجد منها ملح مفتوحة حفرته وما أكثرها في مصر وهي ملعم ومنيت للذباب المنزلي وغيره. أما باقوا الفواكه والفضائل والا حيلان وغيرها فكلهم يتحول في شوارع البيوت وحيز من الذباب حولها ياكل منها ويبيض فيها ويضع عليها ملحق بطرافه خرطوم من اللواد البرازية معدية كانت أو غير معدية يمتد من الامور ان يجبر هؤلاء البائين على وضع شبكة دقيقة من المنسج حول ما يبيعه حتى لا يتسكن الذباب من الذهاب اليها ولكن ليسهل شوي من هذا قول ما روى لودا سرد ما شاهدته من الحالات لساق اللغام وللال الحبيث وخلاصة الامر ان مكافحة الذباب ليست من أسلما من م مكثرون بالاختناء بصفة الجهد وحمايته من الاخطار العنة التي تحوم حوله.

فإن الخبير، لم يقتصر على تقرير أن البصمة التي شوهدت في الورقة هي بصمة المسز هيسون بل قرروا فوق ذلك أنها بصمة قاتلة، يشهد بذلك انسلطادوا واتساعوا وانحداب خلطوا.

سياسة الاستنج

الانتخابات - البرلمان - انعقاده - الميزانية الحج - مؤتمر الخرقة

تقرب الحركة الانتخابية من طورها الأخير . وهي تلك زردا شدة في بعض المناطق وتهدأ هدوا كبيرا بل تنتهي في بعض المناطق الأخرى . وقد كان من أمرها أن تنازل جماعة من الاتحاديين الذين أيقنوا بالفشل تقاديا منه كما تنازل ذلك الذي رشحه الاتحاديون في دائرة السيدة زينب سترا لجله أمام الناس . كذلك كان من أمرها في الأسبوع الماضي أن تم الاتفاق الشريف بين بعض المرشحين واليهم في الآخر حفظا للاق للودود وروابط القرى كما كان الشأن بين عبد المنعم بك وسلاوي في الدين بك غازی . وقد يسفر هذا الأسبوع الباقي على موعد الانتخاب عن تصفية عدد آخر من الدوائر الانتخابية سواء أ كانت هذه التصفية لشعور أحد الفريقين بالضعف وحرصه على الانسحاب من الميدان انسحابا شريفا أو لتقدير الفريقين ما قضى به رابطة المصيبة بينهما أو ما توجه مصلحة الوطن .

على أن بعض الدوائر تزداد فيها الحركة الانتخابية شدة . وفي كثير من هذه الدوائر تشترك الحكومة بكل قوتها في الحركة . والحكومة لاتطمح من هذا في أن تصل إلى كسب مقاعد في البرلمان فهي من ذلك يائسة كل اليأس . والتدخل في الانتخاب من جانبها ليس سياسة مطروحة . لكنها تريد محاربة أشخاص معينين أو تحييد أشخاص معينين . وقد بلغ من تسلط شعولها عليها في هذا الموضوع أن قبض على بعض أشخاص وزج بهم في السجن بتهمة ما أكثر ما حكمت بحاكم الجنابات في مثله بالإرابة . ولعل اللئ الصارخ في هذا التدخل وفي تدوير هاته التهم ما هو حاصل في أسبوط وفي الشرقية . فالبرقيات مازال ترى من هاهنا وللهذين بإخبار التدخل على أشد صورته وأقبحها .

على أننا نشكك اعتقادا تاما أن الحكومة وإن تدخلت تدخلها وإن تلتصت في الانتخابات إلى آخر أودارها مالتا لعل فلان ينير ذلك من النتيجة شيئا . فالتاس يدعون أن كل رجل للحكومة معه ضلع ولو خفيا هو انحراف في الواقع ولو أعلن عن نفسه غير هذا . والناس يدعون أن الاتحادى المستر أشد خطرا من الاتحادى الظاهر لأن الثاني يظهر أمام الناس مظهره الحقيقي الذي يتمتع من الثقة به . أما الاول فيريد أن يختلص تهمته اختلاسا . والناس يقدمون ظروف الوقت والحاضر وحرجها ودورها تقديرا تاما . وهم ذلك يرضون الاعراض كله ويتأون بجانبهم عن المستر والظاهر من الاتحاديين سواء بسواء . فإذا صح أن اتج تدخل الحكومة أية نتيجة فلن يزيد ذلك على نجاح عدد لا يثير من النتيجة الدستورية شيئا . وهذا فضلا عن أن هذا العدد معرصة ثباته لالتقاء لأن تدخل الحكومة سبب من أسباب فساد حرية الناخبين في اختيار من يولونه تهمته .

وقد أبدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطنى في خطاب يمت به رئيسها صاحب الدولة تروت باشا إلى دولة رئيس الحكومة زيرباشا ما يفيد اصرار اللجنة على انكار تدخل الحكومة واعتباره مخالفا للقانون مخالفه صريحة . وما خالف القانون هو لا شك سبب من أسباب بطلان الانتخاب . فالذين يستنبون الحكومة سرا أو علانية ثم ينتخبون أولئك معروضون لالقاء احتسابهم . لكن أولئك ، أن وجدوا ، هم من الثقة بحيث لا يفترقون في النتيجة الدستورية شيئا . ولذلك كان موقف الوزارة الحافزة بعد الانتخابات وكان موعد انعقاد البرلمان موضع الأخذ والرد والقييل وانتقال طوال الأسبوع الماضي .

لقد كان للحكومة الحاضرة أبوابا ترع

وزارة المعارف الجديدة وشراء ألف عربة من عربات البضاعة للسكة الحديدية . هذا محمد ظاهر لان الثانية ستطرح على المجلس لمناقشتها لأول ما يتقدم . وأول ما يجب على المجلس أن يقف تنفيذ الاعترافات الجديدة إلى حين مناقشتها واقترار الصالح منها ورفض الضار وادخال ما يجب ادخاله من التعديل عليها . وهذا التصرف من جانب البرلمان تصرف طبيعي ومعتدل ولا يحتاج إلى كثير من الذكاء . ولا من المبالاة لادراكه . فاعتزام الحكومة مع ذلك تقرير هذه الاعترافات قبل اجتماع المجلس بأقل من ثلاثة أسابيع مناه صراحة تحدى قرار المؤتمر الوطنى وتحدى ارادة الامة والظهور بمظهر من يتعمد لعبت بنظام الحكم في الدولة .

لقد يكون من بين هذه المشروعات التي براد تقريرها ما يجب الاسراع بالمصرفية لثلاثة البلاد . بل لتقريب البرلمان تقرير اعترافات بعض هذه المشروعات أكثر مما تريد الحكومة اقراره من هو اقتنع بفائتها . لكن لما أتت تعرض الآن لما ليست ماسة جوهر الموضوع . بل هي متعلقة بما في تصرف الحكومة من معنى الميث بنظام الحكم . ثمة مناه : انك انما التصرفين جيمالا لادكون شيئا من مصلحتكم وانما نحن للتصديقين اجلسنا لوضع في مقاعد الحكم اوصياء عليكم تقوم بالامر فيكم كانشاء .

وهذا تقدير بالغ في الضعف من جانب الحكومة فهو ان اضرب شيئا فضرره يمس الوزراء قبل ان يمس غيرهم فخير من انباء مسئوليتهم الى حد قد يعجزون الروم ويقتصر ادراكهم عن تقديره .

سويت مسألة الحج بين الحكومة المصرية وحكومة ابن السعود في الحجاز نسوية وسما فصدت من مصر فتوى بان ما كن متبعا من عشرات بل من مئات السنين . من اصحاب خرس الى وسوقهم العسكرية غير جائز فرعا لان الواسيني من ادوات لاهد وكتب ابن السعود يقول انه وان كنت حكمة تجوزي من بدخن جورة فليس لها من بدخن سرا يد وسلطان . وانها تقع في امره الحديث المأثور : اذا لم يتم فاستنروا : ونقضت الحكومة المصرية يدنا من امر سفر الحاج وتركته لحرية الشخصية يتصرفون فيه بما يشاءون . وكذلك حالت مسألة أوشكت في وقت من الاوقات أن تتفقد وضع لمن وجد الي اتمام فريضة الحج سيلان ان ياتوا الى ادينتهم . وان على كل حال تشطب جهنا الحل السياسي الواسط الذي وصلت اليه مصر والحجاز مادام قد تم الاتفاق بين المسلمين كبروزوا يت الله احرام ويؤدوا له فريضة .

وعلى أن نسوية مسألة الحج عقد مؤتمر الخلافة انشئ دعا اليه جماعة من العلماء المسلمين الذين تكون منهم في السنين لجنة الخلافة . عقد وحضره عدد من رجالات بلاد الاسلامية والبيعة . بعد حفلة الافتتاح التي اقيمت في المجلس اول من امس . وفيه كان بعضهم من اليوم بما ينهي اليه المؤتمر فان قد عدد الاعضاء الذين حضروه على جلالتهن . جعل جماعة من المحترمين بينهم يرون أن هذا المؤتمر لا يمكن ان يبت في مسألة حسنة تفيض مئات الملايين من المسلمين . وقد يستحسن أن يكون المؤتمر الحاضر مؤتمرا تمهيديا ومؤتمرا آخر يكون موضع تقييد تقديري في متناول الارض ومقارنبا .

ويرى آخرون ان يمكن للمؤتمر الحاضر بدوس مسألة الخلافات من حيث قاعدته التي تستقر عليها بمعنى النظر في ان قد انى ملك من ملوك المسلمين يتجسد فيه شروط الخلافة أو أن تتنا عسبة أهم اسلامية تنعقد في شؤون المسلمين جميعا .

ويستجلى شيء من أمر المؤتمر خلال الأسبوع القادم يمكننا من أن نحدد القراءات أطول من هذا الحديث .

الصحف

ليس زهوا عزري القاري .

لم يتج لك علك ونوبك أن تخرج للباس كتابا وترين صدره بصورتك الثلاثة تتقدم الى القراء والقرائات في يثين من الشعر يذويان شوقا الى الجمهور ويدلان على اختناك بمحاسنك جنبا وعقلا وروحا . ثم ألم تكتب في المقدمة أن كتابك الجليل الشأن سيدت انقلابا في عالم الفكر والادب : أو في عالم التاريخ والاجتماع : أو في عالم العقائد والديانات ؟ ثم ألم تصف كتابك بأنه نتيجة طبيعية متواضعة لتجربك في البحث والتنقيب طوال السنين ، أو أنه نتيجة لوعي شبه رباني تزلت عليك به عبرتك للثأرة وعقلك الجبار المتصل بمناه الشر الاسمي واخيال الخصب والحكمة النفسية التي لا تضل ولا تزل ولا تخطي . ثم ألم تقل الشعر : ألم تقم ديوانا جمعت فيه شتات آيات البينات ، وفتنات محرك الطربان المرقصات ، والفرحات المخرجات ، والضحكات الكيكات المادحات الماحيات ، الهيات القاتلات لما تشاء ومن تشاء ؟ ثم ألم ترص كل قصيدة من معجزاتك بيت تقول فيه بحق انك الشاعر المطلق الذي في وسعه أن يحيل بأعجاز بلاغته التراب يبرا ، والخصى أحجارا كريمة ، والارض سماء ، والجميع جنانا ، والقرى انسانا ؟

فإذا لم تكن بالكاك ولا بالشاعر - فهل تكون طالبا يدرسه الحقوق مثلا : واذن فهل تكتب الفصول الطوال في الصحف السيارة تبدي رأيك الحاسم في معضلات القانون التي اختل بها الاثنا واضطربت لها أفكار الاساطين من الانسانية الاخلاصيين : ولم لا تكتب مستعمل الله كما متروحه الطلعة منذ المهد فلا يقر فكرك على طمس من مشاكل العلوم التي تزاو ليدعق أسيابها حتى تنفذ القند وتند البلاء لم يفعل مواهيك الزيدة الظارفة لكل مأثور عهده اذ لم الاخرى في أبنائها المبدعين من الطلاب : فذا لم تكن كاتبا ولا شاعرا ولا طالبا من هذا الطراز الذي يمشي الوجود لجبروته - فهل تكون عطرا في شارع الساحة مثلا : واذن فهل تكتب باخطا العليل الطويل المروض على نوحة كبيرة معلقة فوق باب دكانك « أكبر عمل : مطارة في أفريقيا »

هذه نوحة مطارة بالفعل على دكان عطارة موجود بالفعل . مساحتها متران و مترين : وبشائنته تنقل في صندوق أو صندوقين اذا تحول بها صاحبها من أفريقيا الى أمريكا . لكن ماذا يفرض أن يقول أنه أكبر منجر للمطارة في القارة « لثامنة » : أليس له من عذرها ما يغني بحجابه حاوثة عن الايضار ؟ فأننا أخرجتني السؤال : كيف اذن انكشف لك أمر النوحة : وبصرت ما فعله من هذا الدعوى ان راحة جدا : أجبناك في غير شجل ولا وجل بأن صاحبها وباحب المكان هذا شاب سيج نرجار العر بأحدى مدرستا وان لم يفسل منها ان مرغا ولا شاطري . لكنه غاص فيها غوصا خرج منها بكرة من البلاغة هي الاخير عن الذي يشتهر ما يكون لا باعتبار ما كان ولا باعتبار ما هو كائن . وما الذي يمنع من أن تتسع مساحة هذا الحناوت يوما من الايام ان عاجلا وان آجلا ، وان تتشاي حيطلة في جهات المدينة الاربع ، وأن يكون مباحة للشرق الاداني كله يستورد منه حاجاته من انقلل والشيوخ والحبة السوداء .

فإن لم تكن بإسدي القاري فذا صاحب معجزات في العلم ولا في الشعر ولا في المطارة : فمن تكون معجزاتك في ميدان الحسن والجمال ؟ أليس تؤمن من قدس قوة عجيبة على استعزاء الشيد الحسنان كما يحسك بين المصادقات من وعة في انتظار الترام : وسهرة عند « جروني » أو « سولت » : وخطرة على السرح عليم دورا بديما في رواية أو ترسة صوارخيا بأشودة أو تفتي

صحف مجسوة

لكاتب أدب ، وفائد معروف الاربع ٢٦ يناير سنة ١٩١٠ فاض التلج بكثرة في هذا اليوم وترك بولس درة يضاء .

كنا نراه منتورا على سطوح البيوت ومنظوما في جيد الاشجار ، وبساطا منتورا في البادين والطرقات : وجواهر مرصعة في ملابس السابلة : فكانا بارس عروس في ملابس زفافنا : وكانا الساء تنثر على رأسها الازهار : وتلني بين يديها سباتك اللجين : وم يقولون ان دمة السرور باردة : فلا جرم قد كانت عين الساء وعين الارض باردة : أما الناس فما قرت عيونهم وحدها : بل قرت معها أذانهم ومنابرهم : وأيديهم وأرجلهم . وقد زارني في الضحي أبو بكر خرجت معه أجرب الشى فوق الارض الملوثة بالجلد : وتحت السماء التي تلي على الارض شظايا : كأنما تريد أن تحرقها بن عليها : ولا غرو فقد يصح لناظر ان يشمل تلك الثلج وهي تتقاذف بثال شر : ان لم يجبه مثال الحجر ، يحسها شروا من نار : أو حصي الجار : بل هي أشبه شيء بما وصف الله به فناء العالم اذ يقول : « يوم يكون الناس كالفرش المبثوث : ويكون الجبال كالمنى المفروش » فان ظلم الثلج التي تد الاق في قرية من شكل الفرائش المبثوث والمين المنفوش

أقول هذا وإن كان يسوءني أن أجعل بارس مثالا لمنضوب عليه يرى بصواعق الغضب . ويسوءني أكثر من هذا ان تمر بها صورة من صور الفناء

الجنس ٢٧ يناير ١٩١٠

عظم الخطب في أمر الفضاض ، وسال اناء في الشوارع القريبة من التبر حتى احتيج الي وضع قوارب صنية في بعضها يبر بها من جانب الى جانب . وقد وصل الماء الى الشارع الذي أسكن فيه ولم ينقره كله : فكتهيزداد من حين الى حين : وبلغ الملع والنم من الناس كل مبلغ : فترام جوامحول الصين : ينظرون اليه بعين الاشفاق : وهو زار زفير الاسود : ويقذف من أمواجه جلودا بجلود : وقد أصبحت بارس في ثياب حداد .

واكثر ما ترامه تحرك في نفوس القوم هو شعور الرحمة والحنان على الضعفاء والمساكين : الذين لا يجدون مطعما ولا شرابا ولا فصل أيديهم الى كساء يقيهم خطر البرد : ولا ينجيهم دبر : وفيهم البجزة والمستضعفون والصغار . على أن بولس الآن مهتدة : بخطر جلال فان السين اذا زاد قليلا اكتمح ماين يديه وما خلفه وترك كل قائم حصيدا .

في تلك الفترة اذاجية تجد قلوب الباريسيين محروقة من الحزن والقلق : لكن تنورم لا تزال بسامة وجوههم مابحت مضيفة : فهم على حد ما قيل : ولا ترام وان جلت مصيبتهم مع البكاة على من ملت ييكوتا

خطبة بليلة على جميع غلظ من النساء والرجال : ألم تلاحظ كيف ترو اليك العقائل والمنداري وفي عيونهم احباب وشي : فوق الاحباب بهذا التذ للرفق للانس : وهذا الشعر للرجل اللامع : وهذه القوة الجاذبة التي لا تقوم . واذن فنحن أمة فضل الباري : سبحانه ما أجزل فناءه فجعل علماءه فوق علماء الدنيا جيمادرجات كثيرة . والافلاذات تجتفت علماءنا عن أنفسهم بهذه الجورة ما لم يحسوا بأنه تعالى قد اصطنعهم للكون عرفة ثم جعل بقية رجالات العلم في الغرب والشرق عيالا عليهم عنهم يأخون ويتورم الباهر يتدون كذلك شعراؤهم عيالا على شعرائنا ومطلاب جامعاتهم عيالا على طلابنا : وعطاروهم عيالا على عطارنا : وأصحاب التندود المشوقة والحامس للشوقة منهم عيالا على الفاتنين الفاتكين فينا . وكل صاحب فضيلة أو ميرة أو صناعة هناك طفل اذا قيس بصاحب فضيلة أو ميرة أو صناعة

هكذا من الاجل

(السيلة الاسبوعية السبت ٣ ذو القعدة سنة ١٣٢٩ - ١٥ مايو سنة ١٩١٠)

فهم كرس

- ١ - ايران ثقافت عزيز بك المصري في المرأة ، احمد ذو الفقار باشا
 - ٢ - الحياة المترية في الولايات المتحدة من صور الحياة ، اصلاح المجتمع - سر الزوجية الكاتبة
 - ٣ - اسبوع المياسة الخارجية للاستاذ محمود عزي -
 - ٤ - أصل المصريين القدماء لكتور جورجى صبحى
 - ٥ - ديانة المصريين القدماء بقلم سيس شم النسيم ، الجيزة صبحى
 - ٦ - المجلة البيولوجية لكتور احمد حدي
 - ٧ - ما يستطيه الحب لا تستطيه الآلة
 - ٨ - صفحة عليا - القذابة التولية لكتور محمد ولي
 - ٩ - قصة الاسبوع : قصة الاسم لبيير ميل . للفنون والصناعات في عصر السكك الحديدية
 - ١٠ - لمز افندي طلحة
 - ١١ - الصحافة في أسبوع : مقدمة الاستفهام والتسجب لأحمد افندي شكري
 - ١٢ - الرشة المصرية الناطقة لسيدي افندي عبده
 - ١٣ - زيت الزاج لجلي افندي السيد مطر
 - ١٤ - السفن الشراعية بلا شراع لكتور محمد حسن عامر
 - ١٥ - رحلة بين الكنائس
 - ١٦ - صفحة قونية - الشولية للدينة للاستاذ عبد المجيد السيد فصر
 - ١٧ - النساء الشرقيات في جامعة الجلال ، ظهور ابنة القصير ، بين الجنس اللاتسي والجنس الانجولوسكونى لأحمد افندي صلاح الدين
 - ١٨ - مذاهب الشعراء في تصور الحديث للاستاذ زكي مبارك
 - ١٩ - فبذة شعرية في سيرة عمرو بن العاص للاستاذ عبد السلام كفاقي
 - ٢٠ - النهضة التنويرية لكتور يحيى الدودري ، الي انصار التقدم توفيق افندي احمد -
 - ٢١ - ليس لعل غاية للاستاذ اوليم الباطي
- نسال الله أن يلفظ بنا فبا قدره وان كان اكثر الناس هنا لا يذكرون الله في اقا سهم الف
- كان معنى يحدثني بالامر في هذا القيثان . وعند فراقه من الحديث قال : ذلك هو الله الذي لا يستطيع له ودا : والطبيعة وسعها في القادر على الذهاب به !
- ساعة هنا
- فهل من عجب أن ترى القوم هناك يستحيون من أن يذكروا علمهم أنفسهم بما بلغت تلك الحاسن : هل من عجب أن تراه يصيحون لبراء النفس عروفا سخيا : وهوا لايل الا على السذاجة للضحة . ذلك أنهم يشعرون بشيء قصورهم حين يقاسون بالعلماء المختار من علمائنا وأصحاب الواهب فينا . ذلك قاصد علماء الغرب طرا على أن يحسوا الحراء القلت والحيث بالنفس وقفا علنا نحن علماء مصر وسرورنا على أنفسهم هذه اللغة المشقة . وهم لم يغفلوا الا في اسبوع فترام مستعار من يوربا أو من نور آيات العرب وأجدادنا القراعة ، وليس القدر أن يزمو بنفسه مادامت الشمس مله الساء فتروا وأقار العرب ، وقاخروا ويشعرون بميز من كل كاتب أو شاعر أو عطار !
- محمد توفيق طالب

الحكاية في أسبوع بريد «قدامة»

أصبحت بحمد الله الذي لا يحد على مكره غيره صاحب بريد لا كصاحب البريد في المهرود السابقة أيام الدول الباشية، وهي وظيفة كانت عتدتم تناظر وظيفة «مدير بوسطة» عندنا زيادة أو نقص في الاختصاص على ما يمكن أن تراه مستطرداً في الجاهل بالثقافتين من «تدوين» بكتابه سيج الأعيان، أو ما تستطيع أن تسأل عنه أحد من باشا هذه البلاد، الزمان متجدد البش والحر من مسطورات التقدم، إذا أنت أدت أن توفى على نفسك مشقة البحث والاشتباه بما يأتى الباشا الكريم من تطويل وأسباب، ثم أصبحت صاحب بريد بمعنى أنني لا أكاد أستقبل صباح يوم أو ظهيرة حتى أجد زميلي سكرتير تحرير السياسة داخل في مكتبى وبين يديه مجموعة من أوراق يضمها أمامي ويقول:

— لك بريد من القراء
— وماذا يقول في هؤلاء القراء؟
— إذن فلماذا أنا أتيك بهذا البريد عليك أن تقرأ ذلك وإن تغفل به ما تشاء

— وأنا قاضي بسبيل هذا البريد! لا أكتفي بمطالعة كل ما يصد من الصحف في كل يوم مما يساغ فيه ضم ومما لا يساغ ولا يجرى حتى تأتي قريدي بلوى قراءة ما بين للقراء من الآراء

— ده شكك أعرف خلاصك فيه
وخرج الزميل ضاحكاً وتناول البريد حافاً وهالكاً أم ما جاء فيه ملخصاً

— إلى الأستاذ قدامة
.....
هذه «قصة» ما ينبغي ولا ينبغي ومصور شعرية وخيال وأتم للشيخ الدكتور إلياس زكي مبارك «السنن» صاحب الأعراف في الاعتناء بكل ما لا ينبغي أحداً إلا إذا شبه في القلوب والخيال، فنتت نظري عند مطالعتي للسياسة الأسبوعية كمادة «حيث أن أكتب الأستاذ في هذا الشأن الخطي»

ولا أدري لماذا يستقبل الدكتور قراء السياسة الأسبوعية بهذا الأسلوب النج وهو على مقربة من «قدامة» أن شاء الله بين أخوانه الك... لا، وإن شاء الله إلى مصاف الأدباء والطوف كل الخوف أن يترجم الدكتور في مبارك طبع هذا الكلام في كتاب يسمى «نهاية الأسلاف في تصوير المفان» كعادته في جمع كل مقولة يلطها في جريدة كالقطم أو كالصاح فانه يزيد معانيه السابقة معنية ندعو الله ألا يكون هناك لفرع المفان السيك»

واخذنا كاتب الأديب على الأستاذ زكي مبارك أنه يكتب كل شيء ويستند كتابته على كل شيء ويقول شعراً لا يدانيه في قناته وورثته شعر الشيخ شفيق بك وغيره من أولئك الأفاضل الذين تنهمر من قلوبهم العالمة من انشاد شعورهم على الزبانية

ثم انتقل الكاتب فاجبر بالمجاردة من الدكتور زكي مبارك إلى أستاذه الدكتور طه حسين وذكر الكركرة والجرجرة والأخايط والأخايط التي غير ذلك مما يدل على أن صاحبنا الأديب ممن يولون في مداورة اللغة والأدب على طقائيق سديتنا الأستاذ وحيد بك

الأديب
والامضاء
محمد علي غريب
طالب علم بأسبوط

(٢)
سبدي قدامة
تأمل انه أقم احتفال بالعيد الحزين للفتنظ وتم أن الدكتور هيكل بك كان من خطباء هذا الاحتفال وكان يرأس ترتيب الخطباء، ان تاتي خطبة هيكل بك بعد قصيدة شوق بك فكان مما أعده الأستاذ هيكل احتفاءً بخطبته ان يقول «اعتذر إليكم — وما يزال شراً أمير للشراء — ومن موسيقاه في أدانكم — ان اضطررتي التمر واضطرتي موضوع هذه الكلمة إلى مقاطعة

الاستفهام والتعجب

لنفسية «والتقليد»

نفسى صديقنا الأستاذ فكرى أباطه أن في السياسة الأسبوعية وعدة الذي قطعه على نفسه في مقال «التقليد» حيث وعدت أهدامه باللقاء على صفحتها ١٠٠ في ١٠ بآس أن نذكره بوعده بهذه الكلمة التي أرسلها لنا أديب يأخذ عليه بعض ما ورد في مقال المذكور يقولون أن الشئني «كان كثير الإيراد لصيغة التصغير في شعره وبلغ به ولمه حداً لم يرو عن شاعر سواه

وكان الروحوم الأستاذ «الغولبي» ككتاب بصيغة الفعل للناطق، حتى أن «الزق» أقصدى عدله ٥٧٢ مفهولاً مطلقاً مع أنه لم يقتض وقول عنه انه «قد استعمل هذه الصيغة أكثر مما استعملها العرب جميعاً»

ولسنا ندري أين يقف العدد ومتى ؟ لو بدأ أنسان أن يحصى علامات الاستفهام وعلامات التعجب التي ترين مقالات الأستاذ «فكرى أباطه» دع عنك ذلك الجيش من القنوط والشرط : فاما من عنوان مقالة يتجوز من الملائكة من البش والضعف قطع عواماً من جهة لا يرسل أمامها جماعة من هذه العلامات وهذه النقطة

ولأنه يحسب مولدات استعمال هذه الرموز، فإن جيلاً فالتفكير طيلة بقراءة الفصل الأول من كتاب المتر «رانكبرى» أو بالرجوع إلى رسالة صغيرة طبعها منذ بضع عشرة سنة الأستاذ «احمد زكي باشا» طبعه مؤلفة معدودة نسخاً لا تزيد على المائة و٥٠٠، ساهما «الترقم» على ما ذكر. قول لنا لا تحبب هيكل أين أماكن تلك العلامات وأين تقتضيها، ولكننا تحسبه براحة زينة يحي بها مقالاته، وتري فيها دليلاً على عدم العناية وحس الظهور والمالئة وقد قيل لنا مرة، ان أحد اساتذة مدرسة العلوم السياسية يبارس أخذ على طلبته كرتهم في كتاباتهم لا يتجوزون إلى موات الأوصال والفصل، قال لهم ما زنا أو متكبنا انه يظن أن أحدهم لا يبدأ سطرًا جديدًا إلا إذا تخطى مداد القلم. كذلك فلن نحن ان الأستاذ فكرى أباطه يفتن في وقتي أنها يطلب لها القلم، ثم ان بعضنا على الأقل رأى تلك الجمل القسرية — مثل من صير ظفره في كعبه الخطاطون وعلاون فراغها بسودة من السور وانه لو استطاع يكتب مقالاته على هذا الشكل ثم يحسّر فراغ كلماتها بتلك الرموز فاقته ومالته — أو على الأقل يفتن باله وان فيحسره بتلك القنوط

السبب ليسوا به إلى اليقين لأن ان يقولوا به غير يقين

— ٢ —
سبدي الاديب الشناوي

كنت أريد أن أشي طبعك من الدكتور هيكل بك «فأقش» على ما تهوى هذه «الفتنة» لا لأنه إيمر بقاء نفسه عاتية كرم على أنه في مدم من أمداد السياسة بعد الاحتفال على أن لا أقوم ما ذنب هيكل إذا كان شوق بك قد اعتذر عن الحضور وإذا كان الأستاذ مطران قد رسمه أن باقي قصيدته قبل خطبة الدكتور وكان هيكل بك يريد ان يستند على مقاطعة وتين شعربطين ثم فوجد المطران قد جاء خصمدر في طريق القافية والقافية كالمقولة «ماتدشر» واعتذر باعتذار ودين برين فالتب ولماذا السلام ؟ صحيح ان ارنين غنيت باختلاف اللحن على أن مطران في شعره من الايات والنوادر الباهرات ما يكتي لان يجعل له ديناً يأخذ بالمقول والالالب

(٣)
حضرة الموظف بسبدي الاديب

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. وبعد في أراك تغلب الحبل قريده هذا البذر الزهر البسبوني لجد أن السياسة قد أفردت في صدرها مكاناً لنشر كتابته على أن يكون أشدوا بالاحرار المستورين من عهد باشا عيسى وقد جلوه مستشاراً فديراً ثم عادوا بعد موته فديراً

لقد سمعنا بعض الناس يقولون ان الأستاذ حديث في أسلوبه. فله يريد ألا يفتح هذا البعض في عقيدته، فيلزم خطته في الأكار من تلك الرموز التي لا يجري بها قلم القدماء. ولو فطنوا لما رأوا أن هذه ظاهرة من الظواهر التي تبدل على مبالغاته. والا فلماذا لم ينطن هو إلى أفراده في إيرادها وهو القتي يقول عنه هؤلاء انه قوي للاحظة؟

وما من ريب في انه شيخ للبائسين الذين يباينون في الشئني حتى يؤمنوا بأنه حقيقة واقعة. أليس من أشد البائسة وأجربها ما جاء به مقال «التقليد» ونصيده هنا حتى يذكره

«... ولئن ثبت فلن أنسى ما حيت منظر سيدة مصرية بلبت أرقى درجات المدنية الأوربية. رقصت مع أحد الشباب المرويين في فندق معروف رقصة الفوكس تروت... ولكن قلت من الموسيقى فتنة شبه بشي : فإذا بالسيدة المصرية نفسى الوقت وترقص عشرة بلدى :... انتهي

أيها القارئ! هل يراك عرفت أجراً من هذه البائسة والأدعاء؟ وهل يمكنك أن تفهم نفسك بأن شيئاً من هذا يمكن الحصول على أن الأستاذ من نفسه شعر بشف دعواه؟ فلجأ إلى التأكيد والتحديد والتبيين : دعاً للشك : وصف السيدة يلونها «أرقى درجات المدنية الأوربية» — هو يعرفها — وقال أنها رقصت مع أحد الشبان «المرويين» في فندق «معروف» ولم يكتب بذلك بل زاد قسماً ازمنة فأدعى لأوجب الامانة في الرواية، وحتى لا يفتك أنها كانت رقصة «الفوكس تروت» فعمل ذلك — ولا تنه — أنت أيضاً

سوى أن هذا صف من صفوف الأيمان، وكنا يعرف إلى أي حد يجب علينا تصديق الذين اذا قالوا أقصوا

وبعد فانه من أعجب المعجب أن تقرأ له ذلك في مقاله وتقرأ له عن طلبة دار العلوم ما فهمه سباً، ثم تقرأ بعده تهكمه الطرف على معظم العائدين من إنجلترا وتكافهم المسج يد أننا ننسب هذا إلى اضطراب التفكير. ثم يزيد أن تنبه الأستاذ إلى أن «التميز الاسبوي» (تميز الاحد) ليست له علاقة على الإطلاق بصحيفة «التميز» اليومية المعروفة، وعلى هذا يزيد أن قوله ان الفكر كالتى أوحى اليه بقلته عن التقليد فكرة أساسها منه، أو على الاصح أساس لها. ولذلك كانت «السياسة» في إصدارها صحيفة أسبوعية مبتدعة لا تقليدية

ليلى
أحمد شكرى

أرقام عن رفاته فنفخوا فيها من روحهم وورده خلفاً آخر فجعله وديلاً للداخلية، ثم وزيراً للمواصلات، أو من على ما هو وهم الذين وجدوه ضامناً حائراً فاشفقوا عليه رغم ما عرفوه من ذنبته وتقلبه فجاءه ناظراً لدعوة الحقوق فو كلاً فوزيراً للمعارف، انك لتحاول شغلاً وتكلمك الأيام فوق طبعها وتطلميم الانوك ورداً بهيها ومن لماب الاقاضي شهدا شيها. وما على هذا البسبوني ان يضحك من قتال هذا الفني الشئني وان يلوى بلحيته فيأخذ من هذا القراء المروض الذي جمعه في غفلة الزمان من دماء اس لا ينعوث الحسنة في موضعها ولا يأتون الكرمه الا مرغمين عليها بدافع من شهوة. مائة او فوق المائة من الجنينيات ليضع له هذا المرء الذي كان من قبله خفي القاصي مستور الميوب. لقد اراد امين على منصور أن يكون وجهاً وان يكون عظيماً وان يكون ولياً من اولياء الله المقربين وقد يكون من حقان ينم بما يحول له من مظاهر المزة والكرامة والصالح والاستقامة بين من يستولون غفلة من اهل الرياء والتفاق ولكنه لا يستطيع ان يطعم في ان يستقيم له من ذلك امر عند ذوي الراسخة في المقام والاعتبار الا اذا زالت من الوجود هذه الطبقة التي عرفت نشأته وتبتمت سيرته ومثل العامة يقول «يا بابا شرفي قال لما يموت الي يبرغي»

«قدامة»

أبناء الأسبوع الداخلية

يوم الاحد ٩ مايو سنة ١٩٢٦
* زار صاحب المولة عدلى يكن باشا سعادة الجنرال محي الدين باشا وزير تركيا المفروض في مصر بعد ظهر يوم الجمعة بمناسبة الاحتفال برفع ايراة التركية

وأرسل كل من صاحبي الدولة سعد زغلول باشا وعبد الحالى تروت باشا بريقة دقيقة المعنى بهذه المناسبة أيضاً
* عادت حضرة صاحب الدولة سعد زغلول بالطابق الاول وقابل بعض الزائرين فيها أمس ونحن نهيى دولته بتمام صحته وزوج له دوام العافية

* كانت بعض المجالس البلدية قد طلبت من وزارة الداخلية السماح لها بإيداع أموالها بنك مصر، ولما اجتمعت اللجنة الاستشارية للمجالس البلدية والمحلية في يوم الخميس الماضي برئاسة سعادة علي باشا جمال الدين وكيل الداخلية ونظرت في هذا الطلب قررت وجوب ايداع نصف ميزانية المجالس البلدية بنك مصر على نظام وزارة المالية وميزانية هذه المجالس مقدرة بمبلغ مليوني جنيه مصري فيكون المبلغ الذي سيودع البنك هو مليون جنيه مصري

* طلب نادي الاتحادى النسائي من وزارة المالية اعطائه قطعة من أراضي الحكومة بالعاصمة لإنشاء دار لتنادى عليها

يوم الاثنين ١٠ مايو سنة ١٩٢٦
* اجتمع مجلس ادارة الأزهر في يوم السبت برئاسة شيخ الجامع وقرر اجراء امتحان العالمية وامتحان النقل في مختلف الماهد الدينية في شهر ذى القعدة وعين لجان الامتحان ورؤسائها

* أرسل سكرتير عصبة الامم الى وزارة الخارجية هنا بعض أسئلة عن صناعة الاسلحة ومعدات الحرب ونحوها ومراقبتها وطلب الرد عليها فأجالت الخارجية الى وزارة الداخلية لبدء وأجبا فيها وارسل ردود الاسئلة حتى تبليها الخارجية الى سكرتارية العصبة

وقد أرسلت سكرتيرية العصبة مثل هذه الاسئلة الى جميع الدول التي اشتركت في العام الماضي في المؤتمر العام الذي عقد بموسيرا لمراقبة الاتجار بالاسلحة

وذلك تمهيداً لمقد مؤتمر دولي آخر تكون مهمته هذه المرة وضع اتفاق لمراقبة صنع الاسلحة بحيث لا تكون خطراً على السلام والمعروف ان صناعة الاسلحة مدممة من مصر

يوم الثلاثاء ١١ مايو سنة ١٩٢٦
* تجتمع غدا اللجنة العامة المؤلفة برئاسة وزير المالية لوضع قانون للجنسية المصرية وتظهر في المشروع الذي وضعت اللجنة الفرعية المؤلفان من صاحبي السعد والمرتبة عبد الحيدوي باشا ومراد سيد احمد بك والسيوليتان دبولفون والمشروع المروض عليها مؤلف من ٢٦ مادة وبعد المأينين المقربين بمصر من وفير سنة ١٩١٤ حتى صدر القانون من المصريين

وقد نظرت المحكمة القضية وقررت طلاقاً دائمة هانم من زوجها

* تشرأ منذ أيام الرسوم لللكي الصادر بتأليف لجنة برئاسة وزير الزراعة لاعادة المعدات اللازمة لمعدل المؤتمر الدولي للصناعات القطنية التي سيقم في القاهرة في الشتاء القادم وايضاً لذلك ذكر أن عقد المؤتمر في القاهرة كان برغبة من الاتحاد الدولي لبلديات اصحاب منازل القطن وصناعة

في المكاتب الآتية بالقاهرة
تباع السياسة الأسبوعية
طول الأسبوع

مكتبة الهلال
«الوقد»
«اللاعة»
«الكعبة التجارية الكبرى»
«الشبية»
بأول بأول القنطرة
بشارع الفلكي بمارة سوق الخضار باب اللوق
أمام مدرسة عباس الاول بالسبوية
بأول شارع محمد علي
بأول شارع عبد العزيز
بشارع جزيرة بدران

هكذا من الاصل

يوم الجمعة ١٤ مايو سنة ١٩٢٦

* رسمي - احتفالاً بالكسوة الشريفة
تقطعت وزارات الحكومة وسائر المصالح الإدارية
بالقاهرة في يوم السبت ٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٤
(١٥ مايو سنة ١٩٢٦)

* ويرجع الوبك الملكي قصر عابدين في
الساعة ٩: ٤٠ من صباح يوم السبت اليوم ماراً
ببواب عابدين غرس الأكابر والشيوخ الجدد
فدخلوا قاعاتاً في المسطبة حيث يبدأ الاحتفال
بمرض الكسوة الشريفة الساعة العاشرة تماماً
وسيلبس البدون هذه الحفلة ملابس التشريرة
الكبرى والثياشين وتصف في ساحة القلعة
جميع وحدات الجيش المصري واسلحت الرابطة
في العاصمة

* نشرت جريدة «الأنفوس ماسيون»
بمدها الصادر أمس أنه حدثت إصابة في
الاستكشافية حيث أنها حلة «كوليرا» وقد
استلمنا من المصادر أوافقة على حقائق الأمور
فلما أنه اشبه في حالة في السويس لكن ثبت
من البحث البكتريولوجي أنها غير حلة كوليرا.
فلا عمل إذن للازعاج

تقريب اللثة الدكتور حسني أنطون

الحائز على الدبلومات في الطب وجراحة الفم
والأسنان من جامعات سويسرا وبلجيكا
طبيب في المستشفى الملكي البلجيكي
سابقاً (بلجيكا)

استعداد كافي للعلاج بواسطة الكهربي

والأشعة بعد أن اكتسبت خبرة الجهور من طرقة
الحديثة في معالجة أمراض اللثة (البورير)
والزيف الدموي الفموي وترزع الأسنان
وانتشار هذه الأمراض بين جميع الطبقات
المصرية والاضرار التي يسبب الجسم منها
فالدكتور يعالجها بواسطة طرقة الحديثة

له طرق حديثة في معالجة توسس الأسنان
وتركب اطعم الأسنان الصناعية الذهبية والغير
ذهبية بدون (شفافة) ولا حلق بحيث تتركب
تركيباً محكم في الفم على طرقة الاستاذ جيني
(بوسيرا) ويركب الكبارى الذهبية التينة
المتحركة والثابتة كأنها طبيعية سواء كان
بواسطة الأسنان المستعارة أو الذهبية كشكل
أسنان الفم الطبيعية متينة الصنع على طرقة
الاستاذ منلر (بوسيرا) وزمرن (بلجيكا)

تعديل احوال الأسنان عند الأطفال
وجملها بالشكل الطبيعي طرقة الاستاذ
نجيل (ألمانيا)

العيادة بتيان باب الحديد (عمارة عثمان بك
درويش) (ألكسندرية سابقاً) تليفون ٩٥-٧٣
العيادة كل يوم من ٩ صباحاً إلى ٩ ومن
١٠:٣٠ إلى ٨ مساءً

لماذا تتألم؟

كثير من الناس يصابون
بمرض يصيقون به ذرط. فهم
إذا ناموا لا يلبسون أن يستقبلوا
شاعرون بضيق شديد في الصدر
فيخيل لهم أنهم سيموتون من
ضيق النفس. وهذا المرض
يسمى الربو أو ضيق النفس
وقد أصبح الشفاء منه مؤكداً
منذ اخترع الدكتور «تاكرك»
الأمريكي سائلاً وجهازاً شفي به
نفسه من هذا المرض بعد أن
قضى أيامه عشرين عاماً. وهو
علاج ناجح لا يتناول فيه المريض
شيئاً من الأدوية الباطنية وقد
سمى اختراعه «بروتكزيم»
ويباع بأجر خزانة «تاكرك» بشارع
سليمان بلشاعة ١٥ بالقاهرة
فرع اجزاء خزانة تاكر الكبرى
بشارع اكسفورد بلندن يرسل
البيان مجاناً بالبريد لمن يطلبه

الريشة المصرية الناطقة

في يد شاعرها الاول

ندع أنصار القديم بمجموعته، وأنصار الجديد
ببشورته، وضحايا الثورة وقوادها ليكون ما نالهم
وبندوبين ما لمهم؛ وبحشون على رؤوسهم من
التراب ما اعتاد قواد الثورات وضحاياها أن
يحشوه في كل زمان ومكان. ندع حرب التنارع
تأكل الهشيم الحطم؛ وروي الغضب النضير،
وندع شغى الزمن تحمك بين الجمع، فاما
عصارة العقول السالحة فتبقى. وأما زبد الالسة
الثرثرة فيذهب جفاء!

ندع هؤلاء، وهؤلاء، ونأوى إلى خيلة هادئة
نستبد بها نلهم من نار هذه الثورة وشروها،
خيلة يتأخى فيها القديم والجديد فيغرب
ولا ضوضاء؛ القديم فرح بعقله الناضج،
وحكته القائفة؛ ونظرة إلى الحياة بعبدل
لا يحياي وميزان لا يميل. والجديد فرح
بباطفته الثائرة، وأمله العالي، وخياله
الجورح، ونظرة إلى الحياة بين الطامع
في كل ما فيها من متعة وهو، الظاهر بجرمانها
من سبابة وحشون. كلاهما قانع بحظه، راض
عن حظ أخيه. ذلك أهما أخوان ولديهما
فرحة واحدة، ورها خيال واحد، وسقاها
قلب كبير. كلاهما يستمد حياته من حياة أمير
الشعر شوقي بك

أذن تكون هذه الحيلة الهادئة هي «الشوقيات»
الجديدة. ينتهي بها الرجل فينتهي إلى منتصف
منشق من صور الحياة، إلى سلسلته من الحقائق
عارية إلا من زخرف الحق، وبجال البساطة،
وروعة البيان، ناطقة بكل ما في الحياة الشابة
من عبث وشغوس، وما في الحياة الشبيخة من
يقين وإيمان

وأى وجل عرف الصحراء وعرف الحياة
لا يقف، مأخوذاً أمام هذه الصور الرائعة:
كم في الحياة من الصحراء من شبه
كناشها في مفاجأة. الفتى شرع
وراء كل سبيل فيهما قدر
لا تمل النفس ما يأتي وما يدع
قلت تدوى وإن كنت الحريص متى
تهب ريحها أو يطلم السبع
ولست تأمن عند الصحو فاجئة
من العواصف فيها الخوف والملم
ولست تدري وإن قدرت مجتهداً
متي تحط رحالا، أو متى تضع؟
ولست علك من أمر الدليل سوى
أن الدليل وإن أرداك متبهم
وما الحياة إذا أضمت وإن خدعت

الاسراب على صحراء يلتمس!
أليست الحياة غامضة بنبيها المحجوب
وحاضرها المبهمة غموض الصحراء؟ أليست تلك
الزوايا العاصفة برمها أشبه الأشياء بتلك
المواصف الفكرية التي طالا زعزعت قلوب
الأحياء وعقولهم، وثارت ما لم وما يشتهون؟
ألسنا نعيش كما يعيش ضلوف الصحراء، بين
أشباح سلبية باسمة، ثم لا نصر إلا وقد
استحالت هذه الأشباح الهادئة إلى وحوش
كسرة، تحيطنا بجوف من الخوف والرهبة
وتكتسح عن أنياب قاتلة نهش لحومنا أحياء؟
ألسنا نعيش في الدنيا من خداع الحياة كل يوم
في سراب قلته ماء وما هو ماء؟ ألسنا نراخ
للحياة يوماً فتحسني فأسها فرحين، وتطف
صفوها آمين، ثم تدعنا هذه الحياة وفي يدها
سهم وسكين، فإذا نحن كثريل الصحراء تبسم
له الساء مخلصاً في صباحه، ثم تعصف به في الضحي
دلا كاستنان الار يركوى وجهه بألف مكواة.
ونحن أنفسنا بأيد من حديد؛ ألسنا نتخذ
في كل نواحي حياتنا أدلة وقدة نقيم راضين
أو كراحين، هداة أو مفسدن؟
نموا أسفاه! هذه حياتنا، هذه محراؤنا
الكبرى، رسمها شوقي في سبعة أبيات قصار،
بريشة رأس مالها القصد في اللون، والوضوح
في الروح، والأبداع في التصوير

صورة أخرى!
أنهى إلى ختم الزمان مفتحه
وجبا إلى التاريخ في محرابه

ويقف الفنان الشاب أمام الشمس فيرسم
في لوحته قرصاً أبيض في سماء زرقاء، ثم يخط
هذه الزرقة في بطنها أحجيا يقع يشاء،
رمزاً للسحاب القطع الأبيض الذي يكدو
الساء بوب مهمل. ثم يتدنى، من حيث
انتهت به الساء إلى خط الأفق فيرسم
خضرة شائعة لأزوال تبدو وتضج كما قربت
من قدم الصورة، حتى تستحيل إلى بساط من
سنس تنتثر عليه حرة البرود هنا، وبياض
الفل هناك. حتى إذا كملت الصورة كتب
تحتها «شمس الريم» وعرضها لنا أية تبعث
إلى نفوسنا حاسة تقدير وإعجاب

أما شوقي الحكيم الذي أدرك أن جمال
هذه الشمس لا يلبث أن تمكره سحب الشتاء
السوداء، فحينما يقف إلى الشمس لا يخذعه
منها هذا الجمال اقصر العمر، وتلك الحياة
الخاعدة التي ترسلها في عروق الورد والزهور،
والتي لا تكتب حتى يذوبها الموت والذبول. لكنه
ينظر إلى تلك النار الدائمة، النار المحرقة في
الصف، فينم بالعلف والرحمة لضحاياها
الذين لا يقف لهم تيار، ويتجه إليها بنظرة
النار وغضبة الحاي، وعلى شفته هذه الآيات:
نرى لك في السماء خنثى قرن

فلا نخشى على الأرض الظلمنا
مشيت على الشباب شواطئ نار
ودرت على المشيب رحي طحونا
تسعين الموالد والنابا
وتبين الحسنة وتهدينا
فيك حرة أكلت بنينا
وما ولدوا وتطهر الجنايا
ويزى شوقي نفسه في سورة أخرى عن

شراة هذه المرة التي لأرحم بنينا، تمزقة
الضعيف التار حينما يتقني من عدوه القوى،
إذا أصاب هذا العدو ألم منها كان ضعيفاً،
أو إذا تخيل هو محنة أصابته. وإن لم يخطر
لهذا العدو القادر على بال؛ فيصبح دموع الغضب
والنقمة، ويسكب دموع الفرح والشجاعة،
ويقول في فرحة المنير يري أزه القامى ثاماً
فيظنها نومة الأبد وورقة الغناء!
مشية الفرب أدول منها
ألم ترقبها في الجو شاي؟
أبدأ: بكل أسف! ما زالت المرأة حية
شابة تنظر الأجنة، قوية الخالب حادة
الانياب؛

وينتقل زائر المتحف الجليل إلى صورة
أخرى في ناحية من نواحيه، تمثل لك ساحة
حرب على أسوار «أدرنه» في سهل من سهول
البلقان، لم يقف فيها خصم شريف إلى خصم
شريف، بل وقعت فيها جيوش صليبية أسكرتها
نشرة النصر وأعمتها الجلالة برفق الصليب؛ أمام
أتراك براسل، تولهم شجاعة اليأس؛ فاستأوا
وراء الاسوار المحطمة

باعوا العدو بكل شير مهجة
وكنا يباع الملك حين يرام!
حتى إذا تم النصر للثاة؛ وسقط الحصن في
أيديهم مقابر؛ سرحت تلك الجيوش
الصليبية في أرض العدو المغلوب ناسية تعاليم
المسيح؛ تافهة بمشرب من دماء؛ وما
استحيت من عفاف؛ وماعانت من فساد؛ وما
ذبحت من أبرياء... ويرسمهم شوقي حينئذ في
صورة تتجسم فيها مرارة العاتب التالم؛ واسترحام
الباكي الحزين؛ ودمع العظيم المرزوء
عيسى سيك رحمة ومجبة

في السالين وعصمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء والامراء
هان الضعاف عليه والايام
ياحمل الآلام عن هذا أوري
كثرت عليه باسمك الآلام
أنت الذي جبل العباد عليهم
رحما؛ وباسمك تقطع الارحام!

خطوا صليبك والخنا جرو المدي
كل أداة للأذى وحام
أو ما تراهم ذبحوا جيرانهم
بين البيوت كأنهم أغنام؟
كم مرضع في حجر نعمة غدا
وله على حدة السيوف فظام
وصيبة هتكت خيمة طهرها
وتناثرت عن نوره الاكلام
وأخي ثمانين استبيح وقره
لم يش عنه الضعف والاعوام
وجرح حرب غاي، وأدوه لم
يمطعمهم جرح دم وأوام
ومهاجرين تنكرت أوطانهم
ضلوا السبل من القهول وهاموا
السيفان دكوا الغراد سيلهم
والنطح ان طلبوا القوار مقام
يتلفون مودعين ديارهم
والنطح ماء والديار ضرام

وفي صورة أخرى رسم لك نفسية الشعوب
أمام شهوات القادة وأهواء الزعماء، فيصور
أولئك القادة وكل منهم يعني قومه أنفوده،
في كل حين من أطلانها شهوة من شهواته، فلا
يأخذ السامعين من هذه الأغاني إلا أحلامها
سوتا؛ وأشجاءها ريتنا، أما بعدها عن الحق
أو قربها منه، أما تشبها مع صالح الميوج
أو نبوها عنه، فذلك مسائل لا تدونها
الشعوب الأسيرة في قيود القنح المنب
والاغنية الشجية، وهكذا:

يتلو الرجال عليهم شوياتهم
فلناجيون نهم تزيلا!
وسوف تظن صورة «أبي الهول» مبتسما
لشاعرو المصور، تلك الألبسة الخائفة النهمه،
وهو يناجي به هذه الآيات:
أبا الهول ويحك لا يستقل
سل من الدهر شي، ولا يفتقر!

تهزأت دهرأ بديك الصبا
ح فقر عينيك فيها قهر
أسأل البياض وسل الدوا
د وأوغل متفاره في الحفر
فدت كأنك ذو الحبيب
عن قطيع القيام سلب البصر
كأن الرمال على جانب
ك وبين يدك ذنوب البشر
كأنك فيها لواء القضا
على الأرض أو ديدان القدر
كأنك صاحب رمل يري
خبايا القيوب خلال السطر

وبعد فآية الصور اختار، وأيتها أدع،
والشوقيات كلها صور تملك العين والفؤاد؛
حتى أشعة من هذا المتحف الجامع وهو في
أيدى الناس يجتولون من بدائمه ما يجتولون
ثم ماذا أقول لك عن حظ الشباب من
هذه الشوقيات؛ الشباب الذي عرف شوقي مقداره
يوم عاد من منفاه؛ بعد آلام خمسة أعوام قضاه
البليل بعيداً عن دوحته، فتهب بوطنه المحبوب
هذا ألتلف المؤثر الجليل:

ويا وطني لفتنتك بعد يأس
كأنى قد قنيت بك الشباب!
الشباب الذي ييكبه شوقي فيقول:
خلق الشباب ولا أزال يصونه
وأنا الوفي مودتي لأخلق
صاحبه عشرين غير ذمية
حالي به حال وعيشي موقن
قلبي ما دكرت اليوم غير موقن
أيام أت مع الشباب موقن
فخفت من ذكرى الشباب وعهده
لهني عليك! لكل ذكرى تخفق
كم ذبت من حرق الجوى، واليوم من
أسف عليه وحسرة تحرق
كنت الشاب وكان صيداً للصبا
ما ترق من الطباء وتمتق
خدعت جبالك اللامح هنية
واليوم كل جالة لا تملق
هل دون أيام الشبية للفتى
صفو يحيط به وأنس يحرق؟

خطوا صليبك والخنا جرو المدي

كل أداة للأذى وحام

أو ما تراهم ذبحوا جيرانهم

بين البيوت كأنهم أغنام؟

كم مرضع في حجر نعمة غدا

وله على حدة السيوف فظام

وصيبة هتكت خيمة طهرها

وتناثرت عن نوره الاكلام

وأخي ثمانين استبيح وقره

لم يش عنه الضعف والاعوام

وجرح حرب غاي، وأدوه لم

يمطعمهم جرح دم وأوام

ومهاجرين تنكرت أوطانهم

ضلوا السبل من القهول وهاموا

السيفان دكوا الغراد سيلهم

والنطح ان طلبوا القوار مقام

يتلفون مودعين ديارهم

والنطح ماء والديار ضرام

وفي صورة أخرى رسم لك نفسية الشعوب

أمام شهوات القادة وأهواء الزعماء، فيصور

أولئك القادة وكل منهم يعني قومه أنفوده،

في كل حين من أطلانها شهوة من شهواته، فلا

يأخذ السامعين من هذه الأغاني إلا أحلامها

سوتا؛ وأشجاءها ريتنا، أما بعدها عن الحق

أو قربها منه، أما تشبها مع صالح الميوج

أو نبوها عنه، فذلك مسائل لا تدونها

الشعوب الأسيرة في قيود القنح المنب

والاغنية الشجية، وهكذا:

يتلو الرجال عليهم شوياتهم

فلناجيون نهم تزيلا!

وسوف تظن صورة «أبي الهول» مبتسما

لشاعرو المصور، تلك الألبسة الخائفة النهمه،

وهو يناجي به هذه الآيات:

أبا الهول ويحك لا يستقل

سل من الدهر شي، ولا يفتقر!

أخشى أن أقول إن حظ الشباب من هذه
الشوقيات الاولى كان أقل من حظ الشيخوخة
فيها... حتى تلك الذخيرة الادبية القيمة
«ناشي» أورد «قد سبنا الشاعر بلحمة حزن
وأسى. وهكذا غبن «الرجل الآخر» الذي
تحدث عنه الدكتور هيك بك في شعر شوقي
«كرجل دنيا يرى في المتاع بالحياة وتسمها خير
أمال الحياة وغايتها، وكنا ساج تسع نفسه
الانسانية وتسم معها ان وجود كله، وكنا ساج
من الناس وأمانهم، وكنا ساج في ألفة لفظاً
ومعنى» غبن هذا الرجل في ظل أخيه «الحكيم
المحافظ، العاقر النفس بالاعمان» وزجوا أن
يكون أوفر حظاً في الشوقيات الثانية، تلك
التي ننظرها بشوق لنرى «كأسها وما حلتها من
حب: «ومسناها وكيف جفاه الرقة»؛
وموءودة صباها التي طال عليها القدم»؛ لنرى
هذا «الرجل الآخر» كيف يستغل الزمن
في دولة شبابه، فنحن على أية حال شباب؛
نطرب لكل وحي يتل به هذه الآيات:

وبعد... فهل لشيوخنا الادباء الكبار أن
يتناسوا لحظة «بناء البكبة» وكيف تم،
ولفظ «الأدب» وكيف احتوته ماجم اللثة؛
ويشاطرنا التمتع بحكمة الشوقيات العالية
ومتحفها الجليل؟

اللهم اهد قومي فانهم لا يملكون!
سيد صيده طالب طب

السياسة في الخرطوم

تطلب جريدة السياسة في الخرطوم
من مكتبة البازاركا يطلب منها
جميع الصحف والمجلات العربية
والاجنبية وسائر الاقوات
الكتابية وصندوق بريدها ٢٨٧
وعنوانها التلغرافي:
(كاتيفاتيس الخرطوم)

لكي تضمّنوا نجاحاً حكم في اللغة الفرنسية

أطلبوا كتاب

كيف تتعلم اللغة الفرنسية في ثلاثة شهور

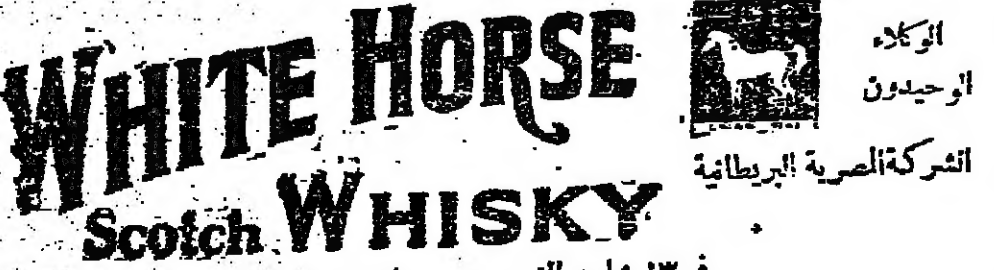
وهو شرح واف لكتاب (FRANCE) باللغتين الانكليزية والربية
ويفتد على تصاريق الاضال الشاذة والعادية ومذيل مماث من الاستاذ المختار واجوبتها
«تأليف الاستاذ «عز صديق» للنور بمدسة الجزيرة الثانوية»
تطلب من مكتبة (سند مصر) بشارع درب الجمال رقم ٣٩ بالقاهرة
ومن المكتاب الشهيرة ونحوه ٤ قروش صاغ وأجرة البريد قرش صاغ

رمضان ولي هاتما ياساقى مشتاقه تسعى الى مشتاق

هذا البيت لامير الشعراء وثابتة الشعر العربي احمد شوقي بك شاعر مصر والشرق. وفيه
من الترممة وازقة ولطف المتبادات وبلافة الوضع ما يستوقف فكر التامل في الوصف الفني
التي ينفذ هذه الكلمات ويستخرج القارئ لموهبة سر تلك البقرة الهائلة التي اخضعت لها
المعاني والالفاظ فأصبحت تقاد إليها كما هي الحالة في هذا الشعر الجليل
وللنمادات الجلية الساقى في هذا البيت تذكرنا بهويت هورس وسكى أى وسكى الحسان
الايض لانها الوسكى الوحيد الشفاف الذي الطعم المقيد لفضة الخالي من لثنت للشهور في
بلاد الانكليز بلونه الايض الجليل الضارب إلى الاسفرار والنحول والتي لا يستطيع ان يعلنها
تجار الشروب كما يقدلون غيرها من أنواع الوسكى فإذا طلبت هويت هورس وسكى فانت حصل
على الوسكى الحقيقي الصافي الخالي من لثنت

هويت هورس وسكى

الوسكى اللذيذ الطعم المقيد للصحة المقوى للبعدة



في ١٣ شارع التري بمصر تليفون ٤٧٧
الاسكندرية تليفون ٥٧٣٢ وير سيد تليفون ١١٤٢

11.

يسرحون في الغابات يزأرون كأنهمود في انتظار
فرسهم المتكوفة حتي اذا ماصاف انساا سموم
طالعه يحوم أفترسوه ومزقوه ثم التهموه بملء
أن يطبخوه
وتبذل حكومة ليبريا جهدا لمحاربة
الكائنيالية وقد نجحت في ذلك حتي الآن
بحاجا ضئيلا ، وفي بعض الاجزاء تضي الأمام
لظفلها وقاءه واجبات الكائنيالية رغم حبا له ،
ولكنهم لا يرفون للحياة قيمة مسيحية ولا
يسأون بها كثيرا ، ولا شك أن الكائنيالية
متأصلة في نفوسهم تأسيلا عمكا ، وهم فيا
عدا ذلك شعب مقبول ، فوجودهم سرحة
بشة وهم يتسبون طول نهارهم ويفرقون في
الضحك لا بسط الأسباب . وكانت أخبار سفر
الابدي قدسيتهما في قرية من القرى تنظر ظمها
موسيقاها على الطريق ورفضوا لها وطربوا ،
وقد أدهشهم مهارتهم الفائقة في عزف موسيقى
(الجاز) ، وعند اجتراح حاشيتها وقت
الموسيقى عن العزف وأشدت لها بعض أناشيد
الترجيع نياية عن ملك تلك القبيسة ، وفي
الساء أقاموا لها مرقصا رقص فيه الفتيان
والفتيات على شوه المشاعل واليران المشعلة ،
ثم تناووا عندهم القى لم يكن من لحوم البشر
بطبيعة الحال بل كلن نباتيا عشا . وإن الوم
ليدهش أواك كل تلك الفزاعة كيف أن هؤلاء
القوم بأكون لحوم البشر
وعند ما ياتر ملك من ملوكهم قرية
معادية يضيف كل نساها الي نساء بيته
وهي عادة متبعة

وقد أكرت بين النساء شعور الرغبة في
التجمل والبتكار أعدت الطرق فقد أعجبت
زها فذهن أجسامهن عادة يفضاء حتى يدين
كأحياس من الدقيق الأبيض تحرك ولكنها
تؤثر تأثيراً كبيراً في رجالهن .
وهن يذهن صدورهن بخطوط بيضاء
يعصرن ويلبسن في ألبينهن قطعاً من
الحديد ، وأهل القبيلة جميعاً فطريون وليس لديهم
أحرف كتابية (النفاية)
وقد أراد أحد الحرة ان يتنال حياتها
بالقرب من نهر نيجريا وكانت قد عثرت على
وطئ يموت بالقرب من خيمتها فأخذته ودأوته
حتى شفي وظهر أن طبيب القرية ورجالها كانوا
قلمسور والرغبة الحصول على زوجته . وكانت
نتيجة ذلك ان دامها هذا الرجل لتزور كوخه
ولكن رجالها نفحوها بان لا تتناول شيئاً عنده
وهكذا عجز عن أذاها .

والشيء الوحيد الذي أزعجها كثيراً في تلك الرحلة هو القيران فقد كانت تمسك بظفرها حولها ألقاً منهم وبعضهم يقربض في شعرها ، وقد ظلت الامساك تتهلل من ثلاثة أسابيع متوالية مما عاب لها تعاباً شديداً ؟
ويقول المكاتب ان اللزء يندهر كثيراً من جراء اللادى دورث وهى الفتاة الصغيرة العمر والجسم من أقدمها على هذا الشروع الخطير والرحلة الصعبة وان تقتحم التالاب والمجاهل التي لم تقائعا قدم شائق أبيض لا يصحبا غير اتباع من السود لاتعرفهم جيداً وانما جئهم من الساحل. لاشك أن مطلبها النسائي الخارجى ينطوي على قوة خلق مدهشة فقد كانت تنفع أتباعها من الغوار بصوريتها مسبقها بحوم وكانت تقدم قيادة حكيمة وذلت معابا شديدة في تلك الرحلة الجريئة

وفاة مختار شيخ
روى الصحف الألمانية نبأ وفاة الأستاذ
راؤول ليرجر ، وهو الذي استطاع أثناء الحرب
أن يصنع المدافع البعيدة المدى المعروفة بمذاهف
« برتا » . وقد كان لهذه المدافع في أواخر
أيام الحرب شأن كبير ، فقد كانت تثلث قنابلها
على باريس في قذيفة وماتة ميل ، وكانت القنابل
تصيب أحياء العاصمة الفرنسية رغم هذا البعد
وقد لبثت السلطات الفرنسية حيناً في دهشة
وحيرة وظنن أن القنابل انما تأتي من الطائرات
إدعى به . ثم وقفت على الحقيقة أخيراً ، وكان
اتفاق مذاهف « برتا » من شروط الصلح . وقد
توفى الأستاذ راؤول ليرجر في مدينة ميونيخ في
العاصمة والمخيم

هكذا من الاصل

صحيفة قانونية

بحث

في المسؤولية المدنية

نص المادة (١٥١ مدني أهلي) على أن كل فعل نشأ عنه ضرر للغير يوجب على من وقع بخطئه تعويض ما نشأ عنه من الضرر ، فأساس المسؤولية إذن أن يكون هناك خطأ منسوب للفاعل .

وكذلك يسأل الإنسان إذا وقع الضرر بفعله من غير نية كالصغير والمجنون ، والسبب في هذه التهمة أن القانون يفترض خطأ السيد بدم أحكام الرعايا التي هو مكلف بها . هذه هي نظرية المسؤولية التي قررتها للمادة (١٥١-١٥٣) مدني أهلي . وهي كما رأينا تستلزم أن يكون هناك خطأ منسوب للفاعل حتى يسأل عن تعويض ما نشأ عنه من الضرر ، فإذا انعدم الخطأ فلا مسؤولية ، وتسمى هذه النظرية بنظرية المسؤولية التقصيرية .

ولكن يري بعض الشراح أن الأخذ بشرط الخطأ في كل حالة وقع فيها ضرر للغير أمر لا يمكن معه تحقيق رغبات العدالة وما يبرز بالأفراد من مالم ، لذلك تزامن بقرور بأن وقوع الضرر في حد ذاته يقرر المسؤولية . وهذه هي نظرية المسؤولية الشبيهة .

وليس بغير أساس أن نجد هذه النظرية أفساداً متى علمنا أن القانون وما له من أثر نتيجة لازمة وعمرة لطائفة من الملل اشتركت في خلقه وإيجاده - ففان كل أمة جزء من حياتها ومراة تنمكس فيها صورة صحيحة لمبادئها وتقاليدها - هو كإن حي يعيش وينمو ويضمخ لنظام التطور الاجتماعي - هو عمرة من عمرة عصره عمل لانضاجها الزمان والمكان والحالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعلى غيرها

إذا صح هذا ، فليس بمجيب أن نجد لهذه النظرية شأنًا يذكر في كل دور من أدوار الحياة ، تطبع في كل منه بطابع وقته متأثرة بالشؤون العامة المختلفة . وهو ما يؤكدهما قول به الفقهاء من أن القانون صدى للظواهر السائدة الحيوية وليس بمعزول . بحث خيالي فطري

ولئن كان شأن النظرية بالأمن عظيمًا فشأنها اليوم أعظم . وهذا ما دعا الأستاذ عبد السلام بك ذهني مدروس القانون المدني بكلية الحقوق أن يخرج كتابًا في المسؤولية المدنية وإن آراء الأستاذ كفة بأن تبحث في هذا الموضوع الخبي فكرة جديدة . وما أشد حاجتنا لهذا البحث في عصرنا الحاضر وقسيف من الفكر للتمتع في بحث الحقائق الداهية التي غور الأشياء

لقد طال بالناس الوقوف من الأشياء على قشورها ، فهل يكون مثل الأستاذ في اظهاره هذه الابحاث خليفًا أن يبيد اليهم الرغبة في التعمق والبحث؟ هذا وجاؤنا ولو صح لكان ما تقدم به الأستاذ من عمل يشيرا بخصب عظيم في مستقبل القانون

ولقد ذكر الأستاذ ذهني بك في مقدمة كتابه في المسؤولية أنه كان في أهدائه إلهام إلى انصار المسؤولية الشبيهة من الراغبين في تبييض هذه النظرية والعمل على انب يدل في ادعائها بفسط من عنده لما يعتقده في صحتها وصلاحيها للامران الحاضر (ص ١٥ كتاب المسؤولية المدنية للأستاذ ذهني)

هذه هي نظرية المسؤولية الشبيهة التي قام فريق كبير من الشراح بنادون بها ويقسمون من الاسانيد القانونية ما يتقون به وجهة نظرم - أول انه ليس في السواد المصرية (١٥١-١٥٣ مدني أهلي ١٣٨ - ٨٦ فرنسي)

On est responsable du dommage qu'il a causé non-seulement par son fait mais encore...

وراجع باقي المواد في المتن .

هل تم أساسا لنظرية المسؤولية الشبيهة هذه هي المواد التي تتكلم عن المسؤولية وتقس عليها . فلو فرض أن عاملا أصابه ضرر أثناء تأدية عمله . فهل يكون رب المصنع ملزما بتعويض هذا الضرر؟ وهل في النصوص السابقة من المبادئ صابغ لنا بجل هذا الاشكال على ضوءها؟

لا خلاف في اعتبار رب المصنع مسئولاً إذا كان هناك خطأ من جانبه ، فإذا لم يكن خطأ يرى أصحاب نظرية المسؤولية التقصيرية أنه لا وجه للمسؤولية بينا يري أصحاب النظرية الشبيهة وجوب مسئوليتها في هذه الحالة أيضاً .

التفسير اللفظي للمواد المسئولية

وقبل أن نبين التفسير الصحيح لهذه المواد . نلفت النظر إلى أن تفسير القانون على ضربين . تفسير لفظي . وآخر معنوي . يتقيد الأول باللفظ القانون ويتناولها بالشرح فيمضي كل لفظة معناها القانوني ولأشأن لهذا التفسير بغير ألفاظ القانون . فلا ينظر إلى روح التشريع ، ولا إلى غرض الشرع ، إلا ما كان ظاهراً واضحاً من ألفاظه ، وفي هذا التفسير يكون للألفاظ نوع من التقديس ينعدم أمامه كل ما يمكن أن يستفاد من غير ألفاظ القانون .

أما التفسير المعنوي فيري الألفاظ وسيلة من وسائل متعددة لمعرفة معنى القانون ، فروح التشريع والبادئ العامة والتواعد للظنعية ، كل هذه وسائل إلى جانب الألفاظ لا تقل عنها أهمية .

ولسكهما فوائد وعيوب

وللتفسير اللفظي فائدة التحديد والثبات ، فلا لفظ لها معنى ثابت لا يتغير . فإذا كانت هذه المعاني هي التي تقبل وحدها كياناً لفرش الشرع ضمنا تفسير القانون تفسيراً واحداً في كل الظروف واستطعن أن نعرف هذا التفسير قبل أن يقع - لأن الألفاظ أمامنا وهي محدودة ثابتة

ولكن للتفسير المعنوي عيبا إلى جانب هذه المزايا هو اخضاع القانون للألفاظ خاصة تكسبه حذوا يخرج به عن حد القيام بعيمته الاجتماعية ، فلا يكون صالحا في كثير من الظروف والاحوال . فلتقانون ليس تلك الكلمات السامية التي ينطق بها الشرع ، إنما جزء من حياة الأمة - مرآة تنمكس فيها صورة صحيحة لما ، هو كائن حي يعيش وينمو ويضمخ لنظام التطور الاجتماعي وللتفسير المعنوي فائدة المرونة والتكيف بالحوادث والظروف وله عيب هو عدم التحديد والثبات .

خطوهم في الأخذ بنظرية التفسير المعنوي الخلق

ولقد أخذ أنصار نظرية المسؤولية الشبيهة بطريقة التفسير المعنوي المطلق فقالوا « يجب أن تفسر هذه النصوص القديمة تفسيراً يطرد مع الضرورات الاجتماعية الحديثة دون الجود على نصوص قديمة لا تصلح أداة للامان بما جدم من طريق انقوف على ما كان يريده الشارع إذ ذاك وإعمال ما يريده الحاجات الحاضرة بتطوراتها الحالية »

التفسير الصحيح

هو التوفيق بين فطري التفسير ولكن فهم أن التفسير الصحيح يجب أن يراوحي بين هاتين النظريتين حتى يكسب مزايا كل منهما ويتجنب عيوبهما ، وعلى هذا البند نستطيع أن نقرر القاعدتين الآتيتين :

التفسير اللفظي للمواد المسئولية

القاعدة الأولى : - يجب أن تفسر نظرية التفسير اللفظي كقاعدة عامة حتى نأمن شر عدم التحديد والثبات ولا نملي القسرين جرية غير عادودة في تفسير القوانين كما يرون فتضارب آراؤهم

فالتفسير من التفسير الوصول إلى المعنى الذي يريده الشارع وقت وضع القانون ، ولقد استعمل لفظا خصوصاً يبره من ذلك المعنى فليكن ذلك اللفظ دستوراً لنا حتى نأمن شر الاختلاف واتساع مجال الاهواء والاعراض وحتى فصل بذلك إلى المعنى الذي يريده الشارع لا المعنى الذي تريده نحن ، ونحن نعلم أن المواد (١٣٨٢ - ١٣٨٦ فرنسي) وضعت سنة ١٨٠٤ . في وقت لم يعرف فيه العالم النهضة الاقتصادية العامة التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وعظم شأنها في القرن العشرين وعلى الاخص بمدانها الحرب المالية الشراء .

وكان القانون الفرنسي مثمباً بالروح الفردية . ولم يرق للشؤون الاقتصادية على اختلاف أنواعها وذات الا بقدر ما كان مرفوعاً في ذلك الزمن للمصرم . وقد تلت الشعوب الأخرى القانون الفرنسي بصدور رجة وعملت على الأخذ به لتعطشها للتقنين ولوحدة الشبه في الحياة الاقتصادية العامة ، وهكذا فلت مصر ، فلها أخذت قوانينها المختلفة والأهلية عن القانون الفرنسي في سنة ١٨٧٥ و ١٨٨٣ (١)

وما دامت ارادة الشارع والمعاني التي قصدها واضحة كما يينا فلا معنى لان نتجسج إلى غير هذه القاعدة من قواعد التفسير

التفسير للمعنى ومواد المسئولية

للإبادة الثانية - « عندما يكون تطبيق نظرية التفسير اللفظي ظر ه فساد يجب أن نفتح المجال لتطبيق نظرية التفسير المعنوي حالة أولى

ونحن نري أن في المواد الأهلية (١٥١ - ١٥٣) أحوالاً معينة يكون تطبيق نظرية التفسير المعنوي مفيداً فيها إن لم يكن ضرورياً ففلا للمادة (١٥١ مدني أهلي) تنص على أن كل فعل نشأ عنه ضرر للغير ... إلخ وأصلها بالفرنسية :

Tout fait quelconque de l'homme, etc.

فقرى أن اللفظ هذه المادة واضحة ، غير أنها عامة غير محدودة - فيجب تحديدها ولا تؤخذ على إطلاقها . وهذا عمل الفسري يحث الاحوال التي يتناولها اللفظ العام ويرتبطا تريباً مستقيماً ثم يحدد منها الاحوال التي يقصد الشارع تناولها بتشريعه . ويخرج للاحوال الأخرى - مهمة الفسري أن يحدد لنام عمومية الافعال التي ينشأ عنها ضرر للغير وأنها يجب الملازمة وأنها لا يجب - ولا لا طبقاً للفظ على المسئلة لادي ذلك بنا إلى نتائج غير معقولة . فن استعمل حقاً ثابتاً له مثلاً وزرب على استعماله ضرر للغير . كتاجر ترح عمل تجارة أمام عمل تجارة آخر فزاحه وتبب بشك المزاحمة في افلاسه . انه داستعمل حقه ولم يسي استعماله فلا يبره أنه آق فلا نشأ عنه ضرر للغير . ففي هذه الحالة وأشباهها يكون لنظرية التفسير المعنوي على

حالة ثانية

كذلك تنص المادة (١٥١ مدني أهلي) على أن « كل فعل نشأ عنه ضرر للغير يوجب ملزومية فاعله بتعويض الضرر » ولكننا بمراجعة النص الفرنسي للمادة (١٣٨٣) نجد نقسا في الأولى ومن القواعد التفسيرية أنه في حالة ما إذا كان الشرع قد قصد ادخال قعدة معينة (راجع ص ١٦ رسالة الأستاذ ذهني في المسؤولية المدنية)

فاستعمل ألفاظاً هي واضحة في الواقع ولكنها تهر القاعدة ناقصة أو غير صحيحة فليكن نظرية التفسير المعنوي ونسند عن مفهوم الالفاظ الواضحة إلى القاعدة التي قصد الشارع ادخالها . ومما يجب الأخذ بهذه القاعدة في مسألتنا هذه أن قانوننا الأهلي وضع بالفرنسية في أصله ثم ترجم إلى العربية فيكون الواقع أن النص الفرنسي هو النص الحقيقي الذي يجب أن نسير عليه

حالة ثالثة

ومن المسائل التفسيرية للقررة أنه يجب الرجوع إلى مجموع النصوص في الموضوع الواحد وينظر إلى علاقتها بعضها ببعض وارتباطها بالتأخر بالتقدم ويستنبط من مجموعها قرينة ترجح معنى على معنى آخر لفظاً عاماً والمادة (١٣٨٢ فرنسي) تشترط الخطأ من جانب رب المصنع حتى يكون مسئولاً بدليل قولها « oblige celui par la faute duquel... »

أما المادة (١٣٨٤ فرنسي) فنصت على أن الإنسان لا يلزم بتعويض الضرر الناشئ عن فعله هو فقط بل والثاني عن فعل من ثم تحت رعايته . ففي لم يتبل يسأل الإنسان عن الضرر الناشئ من فعله وبخطئه كما هو الحال في المادة (١٣٨٢ فرنسي)

مناقلة أصحاب نظرية المسؤولية الشبيهة

وليس معنى ذلك أن نفسر المادة (١٣٨٤ فرنسي) تفسيراً ينافي تفسير سابقها (المادة ١٣٨٢) ونذهب إلى القول بأن شرط الخطأ غير واجب - كما فعل أصحاب نظرية المسؤولية الشبيهة

هذا لا يمكن بحال ، لأن هذه مواد تتكلم عن موضوع واحد وتقرر مبادئ واحدة فيجب أن نشطب منها حكماً واحداً ، وقرينة ترجح معنى صحيحاً على معنى فاضل على أننا لو سلمنا جدلاً بتفسير المادة (١٣٨٤) تفسيراً مستقلاً عن المادة (١٣٨٢) وأخذنا بظاهر منطوقها دون الاخذ بروحها لاصبحنا أمام نظريتين متناقضتين أحدهما المسؤولية التقصيرية تؤيدها بحق المادة (١٣٨٢) والأخرى النظرية الشبيهة تؤيدها بحسب هذا التفسير للمادة (١٣٨٤) وإننا لنجد الشارع عن هذا التناقض المسبب في ناديتين متقاربتين من أم الفسكرة التي ألتجما واحدة ومن هذا نرى أن قول انصار النظرية الشبيهة بأن الخطأ ليس بشرط في المسؤولية استناداً على نص المادة (١٣٨٤) قول ظاهر الفساد .

الدليل الظاهر على خطئهم

وهب أن ما قدم من الاسباب لا يكفي ولا يقع وسلم مع أصحاب نظرية المسؤولية الشبيهة جدلاً بأنهم ذهبوا في تفسيراتهم للمواد تفسيراً صحيحاً . وأهم في تحليلهم لما لم يخرجوا عن مدلولها . فلماذا إذن سن الشارع الفرنسي سنة ١٨٩٨ قانوناً جديداً هو قانون غراس الحرفة؟ الذي يقرر مسئولية صاحب المصنع حتى ولو لم يكن خطأ؟ إن سن هذا القانون دليل على أن هذه النظرية لم يكن لها أثر في اللواد الفرنسية (١٣٨٢ - ١٣٨٤) ولكن الشارع الفرنسي خلقها بقانون سنة ١٨٩٨ كما لم تكن شيئاً موجوداً

إذن لاستند هذه النظرية في القانون الواقع أننا لا نري في اللواد السابقة أساساً قانونياً صحيحاً لنظرية المسؤولية الشبيهة وإن في اصدار قانون سنة ١٨٩٨ الفرنسي الاكبر دليل على ذلك ، ولقد كتب جيني منتقداً سالي في هذه النظرية (١) قل :

« لقد ظفر سالي كثيراً وتخطى في هذه الرة جميع الحدود التفسيرية المبينة عند ما أراد

أن يوجد أساساً قانونياً لنظرية المسؤولية الشبيهة التي تستلزمها الظروف الاقتصادية والاجتماعية على ما رى . لقد ادعى أنه وجد نص في قانون سنة ١٩٠٤ أساساً يميز الأختين نظريتين . والواقع على عكس ذلك .

ولكنها رغم ذلك نظرية قيمة جداً وخلاصة القول أن النظرية الشبيهة قيمة في ذاتها جديرة بتأييد القانونيين لها . ولحق أن أداه الأستاذ ذهني التي تضمنتها كتابته في هذه النظرية لابد باعة فكرة جديدة فيها قد تكلم عنها في افاشودة تفقان وحكاية الاستاذ الجليل .

ومع احتراي لشخص أستاذي الجليل ولتقديري لمجهوده أري أن النصوص المصرية ليس فيها ما يصلح أساساً لبناء هذه النظرية العامة ، فمن البت أن توجد لها من الدم ما يصلح سنداً قانونياً لها ، وأما نسلك الطريق الصحيح لذلك . فنلجأ إلى الشارع نطلب إليه الاصلاح . وجوب اصلاح النصوص المصرية

فمطلب إلى الشارع الاصلاح ، لأن السلكة التي نحن حيالها اصبحت هامة تستلزم عناية الشارع لساسها بطائفي المال وأصحابهم من الاموال . وليست من المسائل الصغيرة التي تتعلق بالحقوق الخاصة بالأفراد في بينهم والتي يجب أن يتخير الحكم فيها بتخير الظروف والاحوال

نتجى إلى الشارع لأن هناك ضرورة هي أن لنص صلب - وعلى معنى خصوصي ظاهراً لا يقبل تحويراً ولا تغييراً غير المراد بظاهره . وهو في ذات الوقت لا يطبق عدلاً على الظروف الحاضرة .

وجوب متابعة البحث

وإذا كان على اسانيد القانون أن عهدوا أمام للشرع سبيل التنوير بأن يبتوا ما يجب أن يكون عليه النص الجديد من ملامة لمقتضيات الاحوال مستعينين بدواساتهم في مقاراة الشارع على تحقيق هذا الترض ومسهلين مهمة الشارع في التنوير بذلك الأمر الذي تحده دواساتهم في نفوس الأمة فان ما قام به الأستاذ الجليل ذهني بك من نشره الرسالة القيمة ما سيكون له أكبر الأثر الذي نرجو أن يتحقق سريعاً .

وأما يدخله الشارع المصري من التعديل لمتنظرون . عبد الحميد السيد نصر الحناني

مناجاة

روح الشاعر

ألا على الإنسان ما ليس يطر هذا الذي يبي ضلالاً ويضم فانك أدري بالحياة ويؤسها وأدري بنماها التي تروم ألا رددى صوت الطبيعة مشيحاً فانك تفيحي من به يترم ألا حدى عن كل آت وغاير فانك من الدنيا أجد وأقدم وما السكون ألا ما حويت ورعا حويت من الكون الذي هو أعظم صمت قبل في الصمت من عرته خلاف الذي يهذي ويلنو به الغم ولرب معنى ليس تقول قعدة عليه ولا الف في تحمك قطل تاجيه العقول وتنتي به النفس لاهنو ولا تتكلم فسيك من صمت وما سطعت ردي شجاك فإ يجدي شجاك التكنم وأن لا أدري وبالنفس ما نهل مدى القول أجدي أم مدى الصمت أسلم بوسيد

لبراهيم زكي كوكيل النيابة

النساء الشرقيات

في عاصمة الجبال

إذا كانت باريس قبلة طلاب العلم والطرب
ففي باريس أيضاً قبلة طلاب الحرية من الرجال
والنساء. تترى فيها الناس على اختلاف ملتهم
وأجناسهم، يرحلون في حلل الآمن والحرية
لا تامل إليهم يد ما داموا يطمون القساوان
ويرعون حرمة
وفي مقدمة النساء الشرقيات الأتواني فرون
إلى باريس ليلي كريمة عزت بلشا السعيد الذي
كان في زمن عبد الحميد صاحب الحول والطول
وترك بعد وفاته ثروة عظيمة
وقد نشرت إحدى المجلات تاريخ هذه
الفتاة الحسنة نفسها «الأميرة ليلي» وقالت
أن قرارها إلى باريس هو رمز إلى الانقلاب
الاجتماعي الذي وقع حديثاً في تركيا والذي
سكون نتيجته تميم السفور بلا مرء
وفي الواقع أثبت القانون الذي أسسوه
النازي مصطفى كمال بلشا باقتباس الأزياء الأوربية
لا يمكن أن يسفر إلا عن نتيجة واحدة وهي تميم
السفور

وقد جرى لأحدى الصحفيات في باريس
حديث مع «الأميرة ليلي» فقالت لها هذه : أن
جدران القصور مهما علت وعيون العبيد
مهما كثرت وأسوار القصور مهما ارتفعت
لا تقوى من الآن فصاعداً على سجن المرأة
التركية واستبقائها تحت تير العبودية
ويظهر أن «الأميرة ليلي» صديقة حرب
مها إلى باريس واقترعت بأحد الكتاب الأميركيين
واسمه «التر كوسبون» وقد أجازها الصحفية التي
قابلت كريمة عزت بلشا فقالت لها : انني على ما
أعتقد أول فتاة تركية تزوجت كاتباً أميركياً
ومع كونها أحب وطني حباً شديداً فاني مسرورة
لاقتراكي رجل أجنبي
وأنا أعتقد أن جميع رفيقاتي التركيات
يشعن لو نكحن من أن يهرن كما هربت. وقد
كتب لي الكثيرات منهن يهنئني بزواجي
وبانتقالي إلى بيئة جديدة وحياة جديدة
وكثيراً ما تسألني صديقاتي الفرنسيات :
ما موقف التركيات بآراء نظام تمديد الزواجات
وهل هن مرتاحات إليه ؟ وقد كان جوابي لهن
وأنا أن المرأة التركية لا توافق على هذا النظام
وإذا هي لم تتعرض عليه جباراً فليس معنى ذلك
أنها راضية به بل هي تكس منه مكروهة
فطبيعة المرأة هي في سوله في الشرق وفي
الغرب. والمرأة لا تسح لتغيرها بأن تطارها
حب زوجها. نعم ان سيف ديموتليس ملحق
لموه المظفوق عنقها ولكنها لا تحب عن
الاحتجاج والاعتراض كما سمحت لها الاحوال
وليت شعري كيف تطيق رؤية عمة تدخل
عليها من دون سابق معرفة بها وتطارها
عجة زوجها ؟

تقد كان جدي لأرواح عبد الكريم بلشا
سردار الجيش التركي في عهد السلطان عبد
المجيد. وكان له عند السلطان مقام سام ولكنه
لم يكن سنيدياً في ميسته البيت لأنه كان متزوجاً
بثلاث نساء. وكانت جدي أسفر زواجه
وأحبهن إليه. وفي ذات يوم أهدى إليهن
بلشا التمازي (بلش بلانكا) أمة تركية على
جانب عظيم من الجبال. ولم يكن العرف يسمح
له برفض تلك الأمة فتزوجها. وما هي إلا
بضعة أيام حتى حلت محل جدي وأصبحت
زوجته المحبوبة. فليت وروكلم امريء شقاء
جدي وما احتلته من مخاض ذلك النظام
للعبقوت

وحكاية جدي تذكرني بحكاية صديقي
زوجت الأمير توفيق أحمد أيجال السلطان
عبد الحميد وكانت سعادتها في أول عهد زواجها
لا توصف لاسيما أنها ولد لها ولدان كانا لها
بهجة الدنيا وزينتها. وكنت أنا أزورها مقننة
من وقت إلى آخر. ولا يخفى أن من الزايات
المنوحة لأمراء آل عثمان أنهم يحرقون
يطولون من أمة امرأة أن تحيط بها حجابها
ليروا وجهها. وفي ذات يوم طلب مني الأمير
توفيق أن أميط من وجهي الحجاب وأنا في

تجري في فرنسا اليوم عما كفة خاتين
فرنسيين شهيدين بالباسوسية لمصلحة دولة
أجنبية. وقد أظهر التحقيق أن لها في عملها
شركاء منهم شابان إنجليزيين ورجل بولوني.
وقد أوشكت عما كفة الجيم تخفي، والأرجح
أنه لا يمر يوم أو ثلاثة حتى تأتيها التفرقات
بنتيجة هذه الحكمة التي شئت بال الحكومة
الفرنسية واهتمت بها صحف باريس على
اختلاف ميولها وتزعزعتها.
وهذه القضية ترجع في تاريخها إلى
شهر ديسمبر الماضي حين قبض البوليس
على شاب إنجليزي يدعى جون لينز
وعلى رفيق له يدعى أرنت فليس وعلى رجل
بولوني يدعى وليم فيشر. وأول هؤلاء الثلاثة
مدير شركة بليرو الإسلوكية وأنهم كانوا
موظفين في الشركة حينها. أما التهمة الموجهة
لهم : فهي أنهم سموا لهم لملومات الحربية
عن البحرية الفرنسية وعن النظام الإسلوكي
السري، وقد ساعدتهم على ذلك قسنان
فرنسيين تدعى أحدهما للموازيل موريل
والآخر للموازيل أندري ليفر وكنتا التنازين
على جانب كبير من الجلال وقد أتي القبض على الأولي
حال وصولها إلى باريس من جنوبي فرنسا.
وقال أنها عندما أصبحت البوليس قاعاً ليلي

هل نجت من الموت؟

ظهور ابنه القيصر الروسي

يبلغ قراء السياسة أن البلاشفة قاموا على
قيصر الروس في صيف سنة ١٩١٨ فقتلوه هو
وجميع أفراد أسرته ثم تلبوا الحكومة الشيوعية
وانشأوا على اقتضاها حكومة ذات نظام شيوعي
وهو النظام الذي لا زال سائداً في بلاد الروس.
وقد كان لمصر القيصر وأفراد أسرته وقع
سيء في جميع البلاد المتعددة ففر الناس من
البلاشفة وصاروا ينظرون إليهم بين القتلى.
ثم راجت بعد ذلك اشاعات عدة بشأن نجاة
القيصر وبعض أفراد أسرته ولكن دول الحلفاء
تحريمن الحقيقة فثبت لسا أن البلاشفة قتلوا
القيصر وجميع أفراد أسرته في ليلة ١٨ يوليو
في إيكاترينبرج
ومع ذلك ظلت الاشاعات تتردد بين بعض
أفراد الأسرة القيصرية نجوا فلا من القتل.
ويظهر الآن أن بعض تلك الاشاعات - على
الأقل فيما يخص بالاميرة انتازيا مقرى كرمات
القيصر - شتت من الصحة
وقد روت الصحف الألمانية خيراً عن
هذه الاميرة اذا صدق كان أغرب من كثير من
الروايات الخيالية. ويؤخذ من تفاصيل الخبر
ومن شهادات كثيرة أنه صحيح وأن مقرى
كرمات القيصر نجت من قبضة البلاشفة وهي
اليوم حية تزور في مدينة برلين
وقد قابلها سبعة أسياد انجليز فكتب عنها
ما خلاصته : الاميرة انتازيا فتاة في مقتبل العمر
زرقاء العينين حراء الشعر تقيم بأحد مستشفيات
برلين حيث يعنى بها عناية فائقة. قابلها مرتين
وقفيت معها نحو خمس ساعات وكانت معها ابنتها
للبنوة ساشا والتي كانت مربية لجميع كرمات
القيصر

في ليلة ١٨ يوليو سنة ١٩١٨ سبق للقيصر
نيقولا وجميع أفراد أسرته إلى إيكاترينبرج
حيث اعدوا جميعاً بالخاص. ويظهر أن
الاميرة انتازيا أسيبت بمحرم بسيط ففعلت
منعياً عليها والدهم يتدفق من جسدها. وبعد قليل
أناقت فوجدت نفسها في مركبة تقل (كارو)
والى جانبها أحد جنود الحرس (واسم)
شايفوفسكي) ورجل وامرأة علت فيا بعد أنهما
والدا ذلك الجندي. وعلت أيضاً أن الجندي
كان أحد أفراد الشرطة التي عهد اليها بالانلاق
النار على القيصر وأسرته وأن الجيش تقلت على
عجل إلى إحدى الغابات المجاورة حيث أحرقت.
وقد تولى الجندي بنفسه قتل الجيش وتكررها
لاحرقها. ولما علم أن الاميرة الصغيرة لم
تختبأها تم هرب بها وبوالديه إلى رومانيا
واستقر فرارهم إلى رومانيا بلا تأخير. فلما
وصلوا إلى بخارست سكنوا في منزل حقير ينحس
م الجندي

وهناك تزوج الجندي الاميرة فولد لهما
ولد. ولكن حدث في أحد شوارع بخارست
شغب قتل فيه الجندي بطاق تاري. وكانت
انتازيا قد غابت بعض الحجاز والكثرة بجوها
فأخذت تيمسها وتفق منها على نفسها على أسرته.
ومن الامور المشهورة عن آل رومانوف (أسرة)
قيصر روسيا (أنهم كانوا يخطون المجاعة
القبض عليها حاول ان تفرق بعض الاوراق
التي كانت معها ولكن لم يسن لها ذلك، ولا وقت
امام قاضي التحقيق انكرت التهمة الموجهة لها
في أول الامر ثم اعترفت وقالت انها كانت تحاول
جمع المعلومات العسكرية لاسدائها لليونفيلس
وفيشر

علي ان البوليس لم يتمكن من ضبط شيء
من الاوراق عندها مع انه واثق بأنها كانت
كثيرة التردد إلى مواني. برست وكونز
وحصونها العسكرية ومطاراتها وانها كانت
توصل جميع البيانات التي تحصل عليها إلى اسدائها
الذين كانت تنحس لمصلحتهم.
أما صديقتها للموازيل أندري ليفر فتتاة
راقصة في الثامنة والعشرين من عمرها وقد أتي
عليها القبض في مدينة طولون بعد لقاء القبض
على صديقتها بضميمة أسايح. والتهمة الموجهة
لها شبيهة بالتهمة الموجهة إلى صديقتها بلشا
موريل

بين الجنس اللاتيني

والجنس الانجليزي

تحليل عاطلة نسوية

عثرنا في إحدى المجلات الانجليزية على
المقالة التالية فأحبنا قلها لقراء لسا فيها من
شكاعة ودعاة وموعظة :
«من الحقائق الجديرة بالذكر ان ثلاثة على
الأقل من أبطال السينما الهويون هم من الجنس
اللاتيني : «فروودلف التينيو» ايطالي النبت،
كان «رومان توفارو» و«روكاردو كورتز»
من أصل اسباني. ويمكننا أن نصف إلى
هؤلاء الثلاثة أيضاً «اتونيو مودينو»
ذلك الذي ولد في اسبانيا والذي يعد نجاحه
الاخير في رواية «ماري نوسترم» بمثابة جهاد
تاجح الوصول إلى القمة
ولما اذا قمنا في البحث عن أجناس
البشر وأصلهم يمكننا لوصول إلى اعتبار ان
المكسيكيين والاسبانيين من الجنس اللاتيني...
لكننا وقد تمعدنا البساطة في هذا الموضوع
لايسمنا الا أن نقول ان كلمة «اللاتينيين» كما
هي تشمل الاسبانيين فهي تشمل أيضاً
الفرنسيين والاطاليين...»

على أنه مما لا ريب فيه ان مقدار نجاح
المثمن وسمو مكانته في نفس الجمهور إنما هو في
الحقيقة والواقع يتوقف على شعور رواد السينما
نحوه في أمريكا وفي هذه البلاد أيضاً
(يقصد إنجلترا). واذا قلنا رواد السينما
فنحن نحس النساء منهم بالذكر لثلاث
الحكم في هذا الموضوع إنما هو في العادة وقت
على المراد وحدها... وليس للرجل فيه أي
تأثير يذكر. ولعل القراء لا يسيرون تلك المناظر
للحشنة التي امتازت بها شخصية «رودولف»
«التينيو» في روايته الأخيرة «النسر» وما
كان لها من التأثير العميق في نفوس نساءنا
لدرجة أنها أثارت فيهن عاصفة شديدة من
الجاس والتفتين...»

ولما لا يسيرون أيضاً أن رودولف نودي
به في تلك الليلة «نصف الله».. وأن الغالبية
العظمى من الحاضرات كن على استعداد دائماً
للتضحية بمشاهدة الرواية في سبيل نظرة واحدة
يلقيها طين «رودولف»...
ولحسن حظ هؤلاء ان أن رودولف هذا
كان موجوداً في لندن في ذلك الوقت وأنه كان
موجوداً في نفس «التيارو» في تلك الليلة
أيضاً... فمما سمح أن التفتين والجاس قد
بلغا أشدهما وأنهن كنهن يطلن رؤيته اضطر إلى
الظهور عتجاً... وبذلك خدعت العاصفة وشمل
المكان الصمت والكون
على أن ازدحام النساء المسائل في قاعة
التيارو لم يكن شيئاً مذكوراً بجانب ازدحام
أحداهن «ساشا» نفسها والمرء كان آخرها
خادمتان في بلاط القيصر وقدرتهما انتازيا
فقالتهما ذوات ومار. وتينا يازورا. والصورة
سأخوذة في الفترة ركي... من غرف القيصر

جري كل هذا الحديث مع «زورا» التي
كانت انتازيا تحمل إليها ميلا غاسا. ثم التفتت
إلى الأستاذ جيلبارد وقالت له : لقد حلفت
لحيثي أن أستاذ...
ثم ذكرت بعض أروقة التي جرت له في
الكرمين فتذكرها الأستاذ جيداً. وقتت
الترندوة أولنا يوماً كاملاً مع انتازيا. ثم
ودعنا وانصرفنا قائلة لها : لا تزعري يا انتازيا
فانت الآن لست وحيدة في العالم.
وقد جاءته شهادة الدكتور رودولف خليب
قصر الكرملين سابقاً مؤيدة لدعوى انتازيا التي
عرقته جيداً وكرت له حوادث عدة
قلت الكاتبة : وقد زوت انتازيا مرتين
فأقمتي يازور بصحة مادية هذه الفتاة التي هي
أوجهة الباقية من أسرة القيصر. والسائلة
لللمة الآن هي : هل يترف بها الشعب الروسي
وهل يصدق دعواها ؟ وهل تصلح نوا لحرب
ملكى يفت حوفاً ويشتريها بمشلة للسلطة
القيصرية التي قضى عليها البلاشفة ؟

أخواتهن الباقيات في الشوارع المجردة. ولقد
بقي هؤلاء واقتات على اقتدامهن الساعات
الطوال منتظرات خروج رودولف ورويته.
لكن رودولف لم يكن ليخرج أبداً على مواجهة هذا
الجمع المحتشد وذلك فضل الخروج من الباب
الخلفي على الخروج من الباب العلوي وبذلك
لم يره أحد...

هذا ولا يدخل إلى بال أحد أن هذه الحادثة
التي حارب فيها رودولف من جمهور المعجبين
به هي الوحيدة من نوعها في تاريخ حياته...
فلرودولف أنه حوادث عدة من هذا القبيل يضيق
التمام عن سردها. على أننا لا نزال نذكر له
حادثة مضحكة عجيبه خرج منها وقد مرقت
«جاسكتة» من الوراء. ونذكر من فرط ازدحام
النساء حوله في إحدى الحفلات العامة وجهادهم
الجنوني في سبيل البقاء دائماً بجانبه (١)...
على أن الذي يثير دهشتنا في كل هذا هو
أن يستولي شاب ايطالي مثل رودولف على قلوب
جميع النساء الانجوسكوسونيات... وما أحسب
مثلاً انجليزياً أو أميركياً كانا من كان في وسعه
أن يحتل لنفسه مكاناً رفيعاً مثل الذي احتله
نفسه ورودولف... صحيح ان شارل شابلن
قد أثار زيارته الأخيرة تندن أعظم حماس ممكن...
ولكن اللوازة هنا بين الحالتين غير صحيحة بأي
حال من الاحوال.

فأقول ما نلاحظه ان عدد الرجال الذين احتفوا
بشارل كان كعدد النساء اللاتي احتفن به تمامه
هذا من جهة. ومن جهة أخرى فان حماس
العظيم الذي قابله به لندن أنما كان الدافع إليه
في الحقيقة هو الوحدة في الجنسية فحب...
فشارل كما نمل كان صديقاً قريباً له في الظروف
أن رجل من لندن إلى أميركا وهناك فضل
كده واجتهاده اكتسب مالا وفيراً ومكانة
ممتازة... فمودة اذن إلى احتضان انظرل ثانية
لا بد مثيرة روح اعجاب وحاس شديدة..

على أننا لسنا نقصد من قولنا هذا أن
نرمي نساءنا المعجبات «بفلتينيو» بأنهن
أوركن جنانية لاقتنفر... نحن لا نقصد
ذلك مطلقاً... لا نعرف أنه اذا كان هن
أن يقطن الساعات الطوال في انتظار نظرة
يلقيها طين أو إبداءة يحسب بها فأنما ذلك
من شؤونهن الخاصة التي ليس لنا أن نتناولها
بشيء... إنما الذي تقدمه هو اظهار دهشتنا
وقد عرف السر الغريب الذي يشبه ثمان مئات
الآلاف من قلوب فتياتنا وسيداتنا
الانجوسكوسونيات رجال غريبين عن جنسهن
مثل رودولف وعدم تعلقهن برجال من
جنسيتهم...

والذي نستطيع أن نقوله في هذه المعجاة
هو ان السر في انجذاب نساءنا هذا واضح إلى
ان هؤلاء الرجال انما يقدمون لمن أعوجج
الخرافات للرغبة الفرية. فاما امرأة ولدت
أو ستولد ألا وهي تقس في نفسها الطرافة
وتبعدها. فتسوي في ذلك الساذجة وغير
الساذجة والجلية وغير الجلبة... كل امرأة
تصور نفسها بطلة لحكاية مدهشة عجبة...
فيها ينجي. ونس جيل طريف... يحاكيها إلى
حيث أصوات توافس الزواج والسعادة والحلم...
كذلك الفتاة المتسلطة في السن كثيراً ما
توطئ خرافتها هذه بسر أو لغز فهي
كثيراً ما تميل إلى تصوير بطل حكايتها
غلوفاً على فوق جميع الحوادث الأخرى، بل هي
كثيراً ما تبني من عندها صفات انصاف الألهة
وميزاتهم...

وعلى هذا فليس من غير الطبيعي أن يبحث
نساءنا الانجوسكوسونيات عن أبطال حكاياتهن
في وسط غير الذي يشعن فيه. إنما الذي
تنصحب به هؤلاء أمهن مادم يصرفن رجال
جنسهن حق الفرة وما دام هن أشقاء وأبناء
أنعام وغلات فلا ولي بينهن أن لا يتزوجن
بغيرهم...

أحمد صلاح الدين بنديم
طالب طب

(١) ولعل هذه الحادثة كانت سبباً في الفرة
سخط رودولف على الجبال. فقد كتب مقالاً
بديماً تد فيه بالجبال فضل التقي عليه. ونحن
نعد القراء بأن نمر لم هذا المقال للفت
في أقرب فرصة ان شاء الله.

مذاهب الشعراء في تصوير الحديث

كان يشار إلى برد يكثر من وصف الحديث
المدح، ويعين في تصوير ألقان اللوح. وكان
أكثر ما يتجه إليه خاطرهم وهو ينحدر هذا النحو
من القصيد أن يشبه أحاديث الحسان بقطع
الرياض. أو نحو الجنان. فن ذلك أنه سمع قول
كثير:
ألا تملأ لي عصا خيزرانة
إذا غزوها بالأكل كل تلين
قال: قاتل الله إياهم! يزعم أنها
عصا، ويمتد بها خيزرانة، ولو قال عصا
مع أو زيد لكان قد هجن مع ذكر العصا،
هلا قال كالت:

ودعها المهاجر من معد
كان حديثها نمر الجنان
إذا قامت لحاجتها ننت
كان عظامها من خيزران
والشاهد في قوله (كان حديثها نمر الجنان)
وهي عبارة مختارة، وفي مثل هذا المعنى يقول
حدوداء ان نظرت إليه
سك متفكك بالعين خيرا
تضي التي معاده
وتكون للحكماء ذكرا
وكان رجوع حديثها
قطع الرياض كمين زهرا
وكان تحت لسانها
هاروت ينفث فيه سحرا
ونخال ما جمعت عليه
سبيلها ذهابا وعطرا
ولا يفوتني أن ألفت القاريء إلى جمال
التعبير في قول يشار
وكان تحت لسانها
هاروت ينفث فيه سحرا
فهو تصوير رائع لفتنة الحديث. ولعل
الجسم الحب لم يصور بأروع من قوله
ونخال ما جمعت عليه
سبيلها ذهابا وعطرا
وانظر دقة الإشارة إلى فداحة الخطب،
بشكاة من أحب، في قوله:
إلا مقالة زائر
نرت لي الاحزان ثرا
ولا تنس تأكيد المعنى في هذه العبارة
اليدوية (نرت لي الاحزان ثرا) فلو قال
(نرت لي الاحزان) وسكت لما كان للتعبير
هذا الجمال
وما بين اتجاه يشار إلى تلك الناحية في
وصف الحديث قوله من كلمة ثانية
وبكر كنوار الرياض حديثها
تروق بوجه واضح وقوام
وقوله من كلمة ثالثة
وحديث كأنه قلع أرو
ض وفيه الصفراء والجرار.
وفي هذا البيت سورة رائعة للحديث
المدح الجليل، فهو يذكر أنه كقطع الروض
وفي الصفراء والجرار، وهذه كلمة قد يبدو
كأنها عادية، أو ضيقة، ولكنها غاية في
دقة الأداء. فكما يرى الناظر من الزهر المختل
اللون ما قد يهيج في نفسه عاطفة طال عليها
السكون. أو يحس في قلبه أملاطوته الخطوب
أو يرتبط شوقه إلى متع العيش وطيبات الحياة
كذلك يجد السامع في شعبي الحديث ألوانا
مختلفة، تسكن إليها النفس، أو يهيم بها القلب
أو تضطرب بها حياض الضلوع
وقد سلك يشار أيضا سبيلا آخر في تشبيه
الحديث، فشيبه بشوة الأراج إذا يقول:
فمننا والعين حي كيت
محدث كشوة الخندريس
وانظر كيف في الشاعر في الأخلاق إلى
ذلك الحديث، وكيف غفت مشاعره. وهو
يتم بتلك الألقان المذاب؟ أم تر إليه وقد
قمتي بقلبه وجسمه وروحه حتى صارت العين
حي كيت، ان ذلك من راء الخيال: وقد
شبه الحديث بوشي البرود إذ يقول
أيها الساتيان صبا شرابي
واسقاني من ريق يضاء رود
ن ذاتي الصدى وان شرابي
شربة من وضاب تشر برود

ولها مبسم. كثر الاقاي
وحديث كالوشى وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القفا
ب ونالت زيادة السريد
ثم قالت: فملاك يمد ليل
والليل يراين كل جديد
عندما الصبر عن لقاء وعندني
زفرت يا كان قلب الحنيد
وقد يشتد شره يشار إلى عذب الحديث
فيتصوره قرطاطق بأذنه ويقول
لقد عشت أدنى كلاما سمعته
رخيا وقلبي للليحة أعشقت
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا
كرما سقاء الخمر بدر محلق
وكيف تناسي من كان حديثه
بأذن وان غنيت قرط معلق
وللقاريء أن يشأ كيف أولع يشار
بأنه الحسن في قوله
لقد عشت أدنى كلاما سمعته
رخيا وقلبي للليحة أعشقت
فان عبارة (وقلي للليحة أعشقت) واضحة
الدلالة على أنه رجوان تكون راحة الصوت
أثرًا لخصوبة الجسم، وجمال التكوين، وتلك
غاية من رجوان أن يكون الحسن متممة الحواس
وفي قوله
وكيف تناسي من كان حديثه
بأذن وان غنيت قرط معلق
تصور لكلفه الصارخ بتلك الحناء، فهو
يذكر ان التناسي لاسيل إليه، فكيف
بالتناسي!

ومن الشعراء من تشوقه عجمة الحديث،
ويطرب لأعجام التلفظ واضمح الوجه، فن
ذلك قول أبي تمام في غلام أهداه له الحسن
ابن وهب:
قد جاءنا الرشا الذي أهديته
خرقا ولو شئت لقلنا الركب
لن البنان له لسان أعجم
خرس معانيه ووجه مغرب
يرجو فيتم في الثلوب بطرفة
وبين لشتر الحرون فيصحب
قد صرف الزانون خرة خده
وأظنها بالريق منه مستقلب
وقد ظرف الشريف الرضي حين شبه
المعجمه تخلص في الشعر الشرق الجليل بمضغ
الطي وهو يبين لأعواد الأراك، ولنتظر
كيف يقول:
حبيبي ما أزدى بحبك في الحشا
ولا غف عتدي منك أنك أعجم
وطابك عندي بالبايات طوالا
واني إذا طاوحتن لأظلم
بنغمي من يستدرج اللفظ عجمة
كما يمتنع الطي الأراك ويمن
ومن الشعر المختار في تأييد الحديث قول
أبي حبه الخيري يصف عجا ذهب برشده
سحر القول
رمت أناة من ربيعة طامر
تؤم الضحى في مأم أي مأم
فجاء كخوط البان لامتار
ولكن بسيا ذي وقار ويميم
قتل لها سرا قد ينك لأرج
صحبها وان لم تقتله فألي
فألت قناعادونه التمسرواقت
بأحسن موصولين كفو ومعهم
وقالت: فلما افترقت في فؤاده
وعينه منها السحر قل له قم
فود بجذع الاقت لو أن صحبه
تسادوا وقالوا في النساخ له تم
فراح وما يدري أي ساعة النسي
تزوج أم داج من الليل مظا
وأحب ان يتأمل القاريء حسن الترتيب
ودقة الوصف، في هذه القطعة الجميلة، وان
يتأمل كلمة (وقالت) ليري إلى أي حد بلغ
الشاعر من دوعة الخيال حين وفق إلى هذا
الابحاز، فن في هذا الاكتفاء. ما فيه من
قوة التنبؤ

الحديث للقول، فمنهم من يذكر أنه لمذونه
تصني له الجنان، كالشريف الرضي إذ يقول
يأفقي قفا نصوبكما
بين أعلام النقا والنحي
وانشدا قلبي فقد ضيعة
باختيار بين جمع ومي
عارض السرب فان كان في
بالميون النجل يقضي فأنا
ان من شاط على أخطاها
ضمن شاط على طول القنا
تجرح الاعين فينا والطل
قاتل الله الطلي والاعينا
وحديث كالت من لفته
أحد يسنى إلنا اذا
غادرني جسدا تظهره
لمر الشكوى وبخفة الضني
وفي هذه القطعة شيء من خفة الروح،
وقد يؤخذ على الشاعر أنه لم يذكر كيف من
الطيف إلى ولم يلب به، ولعله يريد ان الطيف
يتجنى كما يتجنى الحبيب. والوعدة ظاهرة في
وصف تلك السرعة التي اعجلها اليه، فالبث
ظلم ولا ذيق جناها، تامل الحب عن أن
يطيب له جنى أو قر له ظلال!
وممن من يذكر لفته وشفته في أن يباد
الحديث، كالت يقول
وكت اذا ما زرت سمدي بأرضها
أري الأرض تطوي لي ويدو بيديها
من الخفريات البيض ودجيسها
اذا ما لفتحت احذونه لو تبديها
تحلل احقادي اذا ما لفتتها
وترى بلا جرم على حقوقها
وقد فصل ابن الرومي هذا المعنى اذ يقول
وحديثها السحر الحلال لو انه
لم يبين قتل السحر التحرز
ان طال لم يعل وان هي أوجرت
ود الحديث انها لم توجز
شرك العقول وقتة ما مثليا
للسطن وعقبة المستوفز
وليتأمل القاريء حناية ذلك الحديث على
السلم للتحرز فهو لفتته لا تفتي في دفعه التقوى
ولا يصمم منه الاسلام!! ولينظر كيف يحلو
هذا الحديث. فلا يل ان طان، وكيف بود
الحب - ان أوجرت - لو أنها لم تؤثر لا ليجاز.
ولينظر كيف كانت تلك الحناء فتنة الشيطان
وعقبة المستوفز! ان ذلك لا يفتي في وصف الجنان!
ويقول أبو حية الخيري في وصف ما ينفث
الحديث
اذا هن ساقطن الاحاديث للقي
سقوط حصي المرجان من كف نظم
رمن قافنن القلب ولا تري
دما مائرا لا جرى في الحيازم
وليراج القاريء دقة التعبير في قوله (اذا)
هن ساقطن الاحاديث للقي) ولينظر قوله في
نتيجة ذلك (رمن قافنن القلب) ولينظر
إلى أي حد يبلغ سحر الحديث حين لا يترك
غافيا من عناصر الشباب إلا أيقظه وأحياء،
وتلك غرائب السحر الحلال!
ومن الشعراء من يذكر ان الحديث قد يقع
تارة وقم البرد على الفم، وتارة يقع آخر من
الجبر، كابي العميل في قوله
لقبت ابنة السهي زينب من غفر
ونحن حرام مسي عاشره العشر
واني وإياها لحلم مبتنا
جما ومسرانا منذ وذو قتر
فكلمتها تلتن كالطلع منها
على اللوح والاخري احمر من الجبر
وفي هذا المعنى يقول آخر وقد شبه تأثير
الحديث في شفاء القلب الجريح بنقع القطر لعل
الوادى الحديث
وانا لتجري بيننا حين فاقني
حديثا له وشي كوشي نظار
حديث كعلم القطر في الحديث
به من جوى في داخل القلب لأظ
وفي مثله يقول جبران المود
فلنا سقاطا من حديث كانه
جنى النحل أو يذكركم يقف
حديثا لو أن البقل يولي يشله
زها البقايا وأخضر العنقاء
وفي هذه النكسة - سادجة - ولكن هكذا

يخال الحب أن في حديث من يروي وفي وجهه
حياة لا يحيط به من مظاهر الوجود
وانظر كيف يطفئ الحديث لوعة القلب
ويشفي غليل الفؤاد، في قول القاطي
وفي الحدود غمامات برق لنا
حتى تصيدنا من كل مصطاد
يتلنا بحديث ليس يلمه
من يتقين ولا مكنونه يادي
فهن يبنين من قول يصن به
مواقع الماء من ذي النلة الصادي
وقد يشفي الحديث من سكرة الموت فينا
يقول أبو حية الخيري
حديث اذا لم تحش عينا كانه
اذا ساقطته الشهد أو هو اطيب
لو انك تستشني به بعد سكرة
من الموت كادت سكرة الموت تذهب
ويقول آخر وهو يخال الحديث المدح
قادر على أن يحيي الموتى
فتسا على رغم الحسد وينشا
حديث ككل المسك شيت به الخمر
حديث أو ان الميت توجي بعضه
لاصبح حيا بعد أن ضمه القبر
ومن قديم الشعر قول النابغة الذبياني في
تأثير الحديث
لو أنها عرضت لاشمط راهب
عبد الله صروة متبهد
لنا لهجتها وطيب حديثها
وخاله رشدا وان لم يرشد
نظرت إليك بحاجة لم تقضها
نظر السليم إلى وجوه العود
وقد ارتاب استاذنا الدكتور طه في نسبة
هذه الابيات إلى النابغة، وضرب النخل لراهب
لا يمين أنها جاهلية فقد قال كثير في هذا
المعنى بالذات:
الله يسل لو اردت زودة
في حبرة ما وجدت مزيدا
رهبان مدبر والذين عهدتهم
يكون من حذر لعناب قومدا
لو يسمون كما سمعت حديثها
خروا لذة ركما وسجودا
واليت ينشرون عن عظامه
مسا ويخسروا ان رآك خلودا
وقد اكثرت الشعراء من تشبيه الحديث بالقوئل
فوجد البحري يقول
وما التفتنا والى موعدا لنا
تعجب رأي الدر منا ولا فقه
فن لؤلؤ نجنيه عند ابتسامها
ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
وتري أنتني يقول
أمنعة بالعودة الطيبة التي
بغير وى كان نالها النومي
ترشفت قها سحرة فأنى
ترشفت حر اوجمن برد النظم
فتاة تساوى عندها وكلاهما
ومسها لثدي في الشرو النظم
ويقول سديف:
واذا نطقن تخلفن نواظنا
درا يفضل لؤلؤا مكنونا
واذا ابسن فاهن غماة
أو أقحوان الرمل بات معينا
والشاع يشبه الحديث الذي ينقله الحب
وهو لروح بالشواء الملهوج، فيقول:
يقر بصبي أن أنبا أنها
وان لم أنها لم لم تزوج
وكت اذا لقيتها كان سرنا
وما بيننا مثل الشواء الملهوج
واوتمام يعل غنوبة الحديث بمروده شفر
الحساء، وذلك قوله:
تعطيك منطها قتل أنه
لجى عذوبه يمر بثرها
وأظن حبل وصلها لهجا
أوهي وأضعف قوتن خصرها
وهو يشبه دقة الانفاظ بركة الدموع،
فيقول:
بسطت إليك بنانة أسروا
تصف الفراق ومقة ينبوا
كادت لمرؤ النوى أخطاها
من رقة الشكوى تكون مود
ومن الشعراء من يصف الاولن بالقصد

سيرة عمرو بن العاص
عمرو وفتح الاسكندرية
رعاكم يقصم عرا الوتام
مما عاهد العظيم مع العظام
يباع الى الزتام من الحمام
لكم تدعو لأعناد الختام
فأ تجد يكوم عبر الشام
ليقضي ما أراد بلا انهمام
بهام الجبال لدى اصطدام
به اضطرم الوغى شر اضطرام
كذلك تكون عاقبة الظلام
ومن هرب يجب لستام
وقد يقضون من وقم المدام
لما عضوا على غم البنام
له الصمصام شاف من سدام
سرت فهم لماوا بأزدام
ملاق نصره وغم الختام
فهم نخل تأجل للجرام
وأفقتا تيجش من استقام
يحين خصمه أن انجمام
فسرو بين خنك ذو رغام
قوي البأس من نسل الظلام
فلا الدنيا تامله فيساو
ولا هو بلبيان النر يتناي
دى عمرو بمحمله خضا
فبدد شمله بعد انتظام
عمرو وتأسيس مدينة القسطنطين
أقام بتاعا أيدى الظلام
بارض أن يصر بالسوام
جنان الخلد فيها كل نام
ليأمن بعد مكر بني الشام
ولا زغب زوا مع القام
اذا سالوا فكل الصيد علم
على الاقدام مرخي الشام
بما يقي له عند الزام
لبن الله لا مرقى الايام
ولما قر عمرو في ذواه
وأى النيل القنات بأرض مصر
فقس النيل في جيب وخصب
تنازع عمر مع عمرو في خراج مصر
هو الاول من يوم القرام
وورثي أن يقم على الكرام
على بطنه مصر من السدام
وعمر بعد دهر ق امتصام
حسابا قد يؤدى لاقتسام
وقال الرجوف: إلى الظلام
ومنا الخلاق عن اجتمام
يرى بالسفن لادوا السلام
فيحبه من الأرض الزحام
هو سبب الاساءة والفرام
فطاروا بالاساءة كاسلام
ويك عمرو سك الاحتكام
ولم يصرع له جند الروم
ليطع عنه مهورك الجمال
وبعمر أن يصير إلى قرام
عده لانه كرام

وان حديثا منك في قوله
عن النمل أو النمل أو النمل
مطافيل أكر حديث خاتما
تساب عمامة مثل للامال
وانظر تشبيه الحديث بالقطر قول يمين
الاعراب
وحديثا كالقطر يسنة
دلي سنين تلت جند
فأصاح رجوان يكون حيا
ويقول من فرج حيا
وكان الفن يقضي، وقد يشبه الحديث
في تصور ما يتلى به الحنون من الحديث من
لللاح، ولكن البحث مثال عطف كيت
اليت اليباع
كروا الاحاديث عن ليل اذ يلبس
ان الاحاديث من ليل كيت
في قوله

النهضة التعاونية

وضرورة تشجيعها

أمر التعاون في الإصلاح الاجتماعي - كتاب التعاون الزراعي تأليف الأستاذ الدكتور إبراهيم رشاد - أما هذا الكتاب لحركة التعاون والنهضة الاقتصادية

أمر التعاون في الإصلاح الاجتماعي في تحسين حالة الطبقة الفقيرة. والإصلاح الاجتماعي في أوربا بغيرها «التعاون» وهو نظام اقتصادي اجتماعي ظهر في منتصف القرن التاسع عشر وله معنى خاص غير المعنى العادي «فوق» من الوجهة الديمقراطية وهي الخصوص من وجهة النظر مظهر جديد للجماعة التي يصلون على استقلال مدخلاتهم القليلة بأن يحطوا الوسيط. وذلك بأن يكونوا لهم ملكية مشتركة ليعملوا إلى اقتناء الملكية الفردية بواسطة ما يربحونه من القوائد. «التعاون» في أوربا «الفرد للجماعة والجماعة للفرد» فيه يصل الفرد بكل أخلاص وغيره لخدمة الجميع، كما يصل الجميع بنفسه هذه الروح لخدمة الفرد. وبذلك يستبدل منافسة الناس بعضهم بعضاً في ميادين الحياة تلك المنافسة الضارة بالفرد والجماعة على حد سواء بتعاونهم تعاوناً اختيارياً في شؤونهم المعيشية يقوى التعاون ويعظم بكثرته الأشخاص الذين يشعرون بمجهوداتهم وما يمكنون من وسائل الحياة في حيزه. فأسسه اذن الأشخاص للتعاون من غير نظر إلى ما يقبل به بعضهم على بعض من مجهود ومال. وذلك جعل من شعار التعاون - الأخاء - المساواة - العدل. وقد نصت جميع النظم التعاونية على أن الأشخاص المتفرقين والذين يشكون منهم كيان التعاون سواسية مهما يكن الفرق فيما يقدمون للتعاون من مجهود ومال. وإذا كان التعاون يقتضي بالمساواة بين الأعضاء فهو يقتضي بأن تكون المكافآت على قدر المجهود. إذ التعاون ليس الوسيلة تمكن أعضاءه من الانتفاع بمجهوداتهم ومواردهم فهو نظام اقتصادي يجب أن يكون نصيب كل من المرج فيه قدره من رأس المال. وليس المال في التعاون هو ما يذله المصنوع من عمل ومال.

فظام التعاون يقتضي بالأخاء والمساواة في السامعة والاحترام وفي الأشراف على أعمال التعاون ويقتضي بالتفريق في المكافأة وتوزيع الربح. وهذا هو العدل. إذ من الظاهر أن يجرى من غير مكره من الظاهر كذلك أن يعطى آخر مكافأة على ما لم يعمل.

قال أحد أساطين النهضة التعاونية في إنجلترا ج. هولوك: التعاون قوة جديدة لصناعة عظماء الأخاء. وسيلة الاقتصاد. ومبدأ العدالة من العالم البنية في حركة التعاون لحدائها خلق التضامن في أفراد الشعب. والعمل بأنفسهم على تحسين حالتهم الاقتصادية ورفع مستواهم الاجتماعي. بدأ ذلك قيام المصنوع بولجياتهم نحو مجتمعهم ثم تطور إلى قيامه بواجبه نحو قريته. فبذلك قامت. وبذلك تلت الواجبات للدينونة ليعمل الناس بطريقة سوية. وهذا مما تسترعى مصالح الشعب ليعمل الفرد مباشرة ويحيي للشعب من جهة تجميع الفرد. وهذا هو مبدأ التعاون «الفرد للجماعة. والجماعة للفرد» ومعنى تأصل هذه الروح جاء لتحقيق الاجتماعي على الأثر لأن الشعور بالقومية يتطلب من الأفراد والجماعات خدمة من شأنها رفع مستوى الهيئة الاجتماعية.

فالتعاون غاية العمل لقرية الشعب مادياً وأدبياً وهو نظام لا يرضى بالهناج ولا يسر ثروة الأفراد بسوء بل هو نظام قوامه الاعتماد على النفس والتعاون الأفراد بعضهم مع بعض وتنظيم جهودهم حتى يتعاونوا على عملهم كماله إذا أردنا أن نعرف أثر التعاون في تقدم الأمم وقوتها فانا نلاحظ أنظار القاري إلى ما فعله «رو» و«تشيل» يوم أن اجتمع عدد منهم في سنة ١٨٤٤ في قرية «روودتشيل» وهي لا تبعد كثيراً عن مانشستر. وكثروا من قراء العالم من الناجين لا يزدون عن ثمانية

إبراهيم رشاد -

التعاونية إلى الرجال والمال. إذ أن المدد القام بعمل التعاون في قسم وزارة الزراعة كان فيه عدد من الأكفاء الذين يعتمد عليهم ويوثق بهم إلا أن هذا المدد قليل جداً بالنسبة لما يجب أن يكون عليه. وخدوا ونحن في الحيرة الحركة التي تحتاج إلى كثير من العاملين المخلصين حتى تتولد دعائهم، وتسير بخطوات ثابتة نحو التقدم. ويلاحظ لنا أيضاً أن ميزانية قسم التعاون مثقلة جداً لا تكفي للقيام بشئ الدعوة «عمل البروجاندا» الكافية لتفهم الناس مزايا التعاون وفوائده الجليلة حتى يقبلوا على تأسيس الجماعات والانتماء إلى حركة التعاون.

إذا أضفنا إلى فقر النهضة التعاونية إلى المال والرجال قلة المؤلفات التعاونية فلم نأخذنا حالنا من الفقر والتأخر في هذا الميدان. ومادامت عوامل التشجيع معدومة - فلا الحكومة تعدد في المساعدة ولا يوجد جماعات يكون من مهمتها تنشيط الماملين للحركة الاقتصادية التي تتوقف عليها حياة البلاد - فلا يجب أن نرى ما نحن عليه من سوء الحال.

أخرج لنا الدكتور إبراهيم رشاد كتاب التعاون الزراعي، والنهضة التعاونية المصرية لأثره طرفة وهي في أشد الحاجة إليه. فكان من خير نماذج علمه وتجاربه. وإن كنا ننظر من أمثال الدكتور رشاد الشئ الكثير. وخصوصاً قدم في أوروبا حوالي أربع عشرة سنة كان فيها مثال الحد والاستقامة والبحث والتفتيش عن كل ما هو مفيد ومثمر. وقد حاز ألقاباً علمية كثيرة، فهو دكتور في الفلسفة من جامعة أرنولد، وإستاذ في الآداب من جامعة كيرج، وبكادريسي في العلوم من جامعة برستول، وحاز دبلوم الزراعة العليا من كليتي سينستر وواي. كما أنه أستاذ للفن والفن في القسم الزراعي بوزارة الزراعة. ومدرس علم الاقتصاد الزراعي بمدرسة الزراعة العليا.

يحتوي كتاب التعاون الزراعي تأليف الأستاذ رشاد على التعاون الزراعي في أرنولد وتاريخه ونظامه. وقد صدر المؤلف بتمهيد يشرح عن التعاون وتأثيره في حالة الشعوب الاقتصادية والاجتماعية. وخطتها في نشر هذا المبدأ وانتفاخ أرنولد مثلاً على التعاون الزراعي ووضع الكتاب على أساس التعاون في أرنولد وتنشيط التعاون في إنجلترا ولانها وأسباب ذلك، والتعاون في مصر وتاريخه - على طري - الأمير حسين وما قام به لنشر الدعوة التعاونية في إنشاء المجلس الاقتصادي ووضعه قانوناً جديداً لتعاون الزراعي سنة ١٩٢٣ - قد تعاون - وأظهر عيوب جماعته التعاونية ومناقضتها ثم أرفده بخمسة عشر فصلاً تكلم في الفصل الأول على تاريخ التعاون في إنجلترا وأقسامه وأعماله. والفصل الثاني والثالث على التعاون الزراعي في أرنولد - بواعثه وتاريخه - أسسه ومراحله. وفي الفصل الرابع: جماعة التعاون الزراعية. والسادس: الجماعات الزراعية. ثم تكلم في الفصل السابع على الأقراض التعاونية في ألمانيا. وفي الثامن على جماعات الأقراض التعاونية في أرنولد. وفي التاسع على جماعات البيض والبساتين، وجماعات تربية النحل، وجماعات الكتان. وفي العاشر: جماعات اللحوم وصيد الأسماك. وفي الحادي عشر على مصارف ازهر القاري التعاونية. وجماعات الفلاحة التعاونية. والفصل الثاني عشر على الجماعات التعاونية للتجارة بالجملة. وفي الثالث عشر على دور المرأة الأرنولد في النهضة في الحركة

التعاونية. والفصل الرابع عشر والخامس عشر على النتائج الاقتصادية والنتائج الاجتماعية. ثم انتهى بكلمة ختامية أثنى فيها المؤلف على وجودها في الحركة التعاونية الأرنولد وتطبيقها على حالنا في مصر. أهية هذا الكتاب لحركة التعاون والنهضة الاقتصادية.

بمقدار الكثير من المتعلمين أنه لا يمكن الانتفاع بوسائل الاقتصاد الحوية للبلاد مادامت المسألة السياسية لم تحل بعد. ولذلك نجد جميع الأفكار الاقتصادية النادرة متجهة نحو سياسة وهي «الاشغال» ولهذا نجد بعض الأسباب في عدم وزارة الزراعة كالتعاونية وسيرها ببطء من جهة، وتأخر النهضة الاقتصادية من جهة أخرى.

عشائرنا لا يميلون إلى خطأ هذه الفكرة وهي العمل بالاشغال الاقتصادية لحل المسألة السياسية. والمثلية والتي لا تعرف متى يكون حلها. ألم تكن السياسة هي وضع الخطط الحكيمة لتسير شؤون الدولة في صالح الرعية؟ ألم تكن المسائل الاقتصادية من أهم شؤون الدولة فهي بمثابة العصب من جسم الإنسان فإذا ضعف العصب انحطت قوى الإنسان وهزلت وكذلك الدولة وإذا كانت أرنولد لم يركز على السياسة يشاهي من كثرنا السياسي وأهله في قس الخطأ الذي نحن واقعون فيه. وقد ذكرنا الأستاذ الدكتور رشاد في كتابه حالة أرنولد التي وعلاجه، مما يكاد ينطبق على حالتنا الاقتصادية والسياسية. وما يحسن الأخذ به أن التجارة (في أرنولد) كان أغلبها يدي التجار الأجانب الذين يربحون من المصنوعات ببلادهم لعدم وجود نظام اقتصادي في البلاد يعمل لابقاء الثروة في يد الماملين على إنتاجها.

ظلت الحال هكذا حتى قرض الله لبلادنا أيقظها من سباتها المميت. وأخذ يعمل غيرها ونادى في الشعب انتبهوا من غفلتكم، واستيقظوا من رقدتكم. فاتفق في تأخر في شؤونكم الاقتصادية، وانحطاط في حياتكم الاجتماعية. ذلك الصالح الكبير هو «السير هودس» بلانك «السلف الفكر» قام أخذ على عاتقه القيام بهذه المهمة المشاقة. واقسم إليه رجال من خير الرجال الذين بهمهم سعادة البلاد ورفقها «وما «الورد متجيب» «والاب «فني»... وقد عرض عليهم صوبات جمعة كان يخل في مبدأ الأمر أنه يستحيل اجتيازها. ولكن تلك النفوس الكبيرة وتلك القلوب الصادقة بالأمال والأخلاص لا يتطرق إليها شغل ولا وهن. فجمعوا قواماً واشتركوا في العمل معهم رجلين من صفوة الأرنولد وهما «دوريت أندرسون» و«دانييلا» للفيلسوف الاقتصادي الاجتماعي «جون بيرل» ذو الخيال الواسع. والأدب الجاهل، والطير النزيه. هؤلاء الرجال العظيم ذكروا تلك الصعوبات العديدة التي منها:

(١) طباع الفلاح الأرنولد النافرة من كل جديد، آفة البقاء على كل قدمهم للتسمية على كل فكرة في الإصلاح. وهذه حال يترك فيها جميع فلاحي العالم على درجات متفاوتة في الشعور. ولا يجب إذا نحن رأينا لهذا المخلوق الشاذ السلطان على نفس الأرنولد أكثر من سواه. فإن تلك الأجيال الطويلة التي رأى فيها الظلم مجسماً ملموم من القاضين على زمام أمورهم وصورت في عيونه شيطاناً عظيم. وكانت عملاً قوياً في تمكن تلك الطباع منه واستيلائها على نفسه.

(٢) أن الحالة السياسية المضطربة لا تشجع على العمل لرفع المستوى الاقتصادي في البلاد وكذلك الحال في الاختلافات الدينية.

(٣) اضف إلى ذلك عامل قويا وعظماً شديداً يخشى خطرهم وهو مطامع التجار وأصحاب الأغراض السياسية والصالحات المالية.

كل هذه المصاعب استطاع «بلانك» وأصحابه أن يذلوها ويغلبوا الأمال البنية ويخدموا البلاد خدمة سخيطة لهم التاريخ.

ان عمل بلانك كان مؤسسا على دعمتين سلبيتين هما عدم التدخل في السياسة وعدم التعرض للأدوليين. وبما ذلل مصوبتين عظيمتين

هما الاختلافات السياسية والدينية. وكانتا عظيمتين كبيرتين في أرنولد أمام كل مصطلح وحينما بدأ يذلل تلك المصاعب أخذ يعمل في كل أنحاء أرنولد فقف ما ينفذ على خمسين اجتماعاً خطب فيها رجال ذوو مكانة وسمعة ليحبوا إلى الأعلى تلك المبادئ التعاونية ويثبتوا فيهم ذلك الروح. ففتحوا أولاً بعض النجاح. وأسس معمل للزبدية بمسجد مستمر وصبر طويل. وكان ذلك هو الحجر الأول في أساس البناء التعاوني بآرنولد. ولما رأى الفلاحون الفوائد التي لم يكونوا يصدقون بها من قبل أقدموا على إنشاء الجماعات التعاونية بأنواع متعددة سيأتي الكلام عليها. وأخذت هذه الجماعات تنتشر في طول البلاد وعرضها الخ.

ان كتاب التعاون الزراعي للأستاذ الدكتور إبراهيم رشاد هو روعة علمية تزيد في رأس المال الحركة التعاونية المصرية الوليدة والتي لا تزال في عهدها الأول من الطفولة. وخصوصاً إذا علمنا أن الدكتور رشاد مقضي زمناً في أرنولد تمكن فيه من دراسة النهضة التعاونية الزراعية واتصل بعلمائها وأولى الرأي فيها. فهو يجمع بينك بين العلم والعمل.

أخرج الدكتور رشاد كتابه التعاون الزراعي ومصر في سبيل الحاجة إليه. فسد فراقاً طويلاً كنا في حاجة إلى سنده. وإذا أضفنا إلى ذلك أن اختيار الدكتور رشاد لأرنولد كأمثلة وهي من أوائل البلاد التعاونية الزراعية ويوجد كثير من الشبه بين حالتنا وحالتهم. تبين لنا جلياً فائدة الكتاب الذي أخرجه الدكتور إلى عالم الوجود.

لا حاجة بنا إلى الإطالة في ضرورة تشجيع النهضة التعاونية. إذ لا يخفى أن ذلك فيه فائض لا ينفك في إنتاج الاقتصاد في البلد. وان الاستقلال الاقتصادي هو أساس الاستقلال السياسي وكفى.

لا يمكننا في هذه المراجعة أن نقي كتاب الدكتور رشاد حققة من المديح والثناء على مجوده الشكر النافع، كما لا يمكننا أيضاً أن نبدي ما نحن لنا من بعض الملاحظات على ما جاء في خلال إيجازه. وأما نرجى. فكذلك إلى فرصة أخرى. غير أنه في انتظار هذه الفرصة لا يسعنا إلا أن نقدم لآخينا الدكتور رشاد المحب للقاء على مؤلفه الثمين فهو جدير بأن يقرأ كل من يريد أن يعرف طرق الإصلاح في النهضة التعاونية والتقدم الاقتصادي والإصلاح الاجتماعي.

الدكتور محيى أحمد الدردري

إلى أنصار القديم

إلى أنصار القديم إلى من أمموا ثورة على رجل الأدب العربية في الجامعة: طه حسين عن أن يجيب على سفايف من القول مذبذبة بامضات أشخاص لم يعرف لهم إلى اليوم موقفاً يشرع في الأدب العربي ولم تر منهم على كل هذه التطورات التي حدثت في حياة مصر العلمية إلا كل سخوط وأعراض - إلى ذلك النفر الذي نهم أستاذي بحق أنهم أسفا متحركة تنطق بما طبعته العصبية على قلوبهم من الألفاظ التي لا تتفق وحياة العالم البهانة قوام إذا ما حدثت في أسر من الأمور التي نجلنا وإياهم أمام مجتمعاته والناقشة فيها يؤولون ما قوله بأنه خروج على الدين ومبادئ الله أن عمر الدين في بحث من أبحاثنا العلمية. ولكنها حجة وأهية يبنى عليها أنصار القديم السخيف من آرائهم ولا أراهم إلا سحطين على أنفسهم حين يقرءون ما تحطه أقلامهم القليلة بالاعمال والتي تدفعهم إلى الإفراط في كيل النقد لاستاذ منجى ولا يزال يضي بنفسه ووقته في خدمة بلاده وتقدمها.

لقد كان الأستاذ يبعد النظر حين طلب إليه أن يكتب على شاكته أن تجردوا أنفسكم عما يقيدكم من الاعمال التي قضت على القول لفتها في مواصلة البحث للوصول إلى الحقيقة العلمية في مسألة الشعر الجمالي والتي كان أستاذي له شرف يقتضي بإياديه مصر فكان جزاءه منكم

ليس للعلم غاية

أثيري الأستاذ الدكتور طه حسين في سلسلة الأسبوع الثالث لقد كلفه كتبها الأستاذ الشيخ علام سلامة في الأدب والادباء. وفي الحق أن الدكتور أجاد النقد كثيراً ووقف بالمقارن. عند فقط كثيرة لا ندري كيف زل فيها طر الأستاذ الشيخ علام مع ما نعرفه له وبصرفه الخاص والعلم من علم وبحسب ولكن العصبية التي وحده. وكان من بين ما أخذ الدكتور على الأستاذ الشيخ علام قوله «وكل علم من العلوم له غاية ينتهي عندها فكل مباحثه إلا هذا العلم وعلم التاريخ قائمهما يزيدان كل يوم وإن يزال في نمو مطرد» ولست أشك في أن الدكتور الحق في تريف هذه القضية فإن كل نوع من العلوم لا يزال ناقصاً وحرارة التقدم والتجديد في العلوم كلها مستمرة مادام الفكر الإنساني في عمل. ولكن أخذ على الدكتور أسلوب النقد المقنع الذي يري به الشيخ علام ومن لف لفة من أنصار القديم كما يسميهم إذ قال «أقنع عند جملة واحدة أرى أنها تفحص الأستاذ الشيخ علام وأصحابه من أنصار القديم تشخيصاً مضحكاً» ثم ساق جملة الشيخ السابقة ويطلب مني سيدى كور أن أذكر من أنصار القديم لم يقل قول الشيخ علام وأعلمي وحده. وإذا كان لابد من الاحتكام لآل قول السالفين فهنا أسرد شيئاً منها :-

دوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «من ظن أن العلم غاية فقد خسر حقه ووضعه في غير منزلته التي وصفه الله بها حيث يقول (وما أوتيت من العلم الا قليلاً) وقال بعض العلماء «لو كنا نطلب العلم لنبلغ غايته لكان قد بدأنا العلم باليقظة ولكننا نطلبه لنفقد في كل يوم من الجهد وزداد في كل يوم من العلم» وقال غيره «التمتع في العلم كالسباح في البحر ليس يري أرضاً ولا يعرف طولاً ولا عرضاً، وقيل لجاد الرواية «أما تقيم من هذه العلوم؟» فقال «استغرقت فيها المجهود فلم نبلغ منها الحدود فنحن كما قال الشاعر

أذا قلنا علما بلعلم،
وأندد الرشيد عن المهدي يبتين
نفس خوضي بحار العلم أو غومي
فأنلس ما بين ممدوم ومغصوم
لاشيء في هذه الدنيا يحيط به
الا احاطة متقوص بمتقوص
فهل لسيدي الدكتور بعد هذا أن يسمي على القدماء وأنصارهم عالم يقولون وأن يؤاخذهم بما نسبته الشيخ علام والله يقول «ولا ترد واردة وزد أخرى»

والشاعر يقول
غوى جنى وأنا اللب فيكم
فكأنني سبابة للتمتم
إبراهيم السوقي البساطي
مفتش بوزارة المعارف

سأعك الله ان كلام له من الكلام بأنهم يجرى. ألم يكفكم ما أنتم مكيولون به من أغلال تجمل بينكم وبين الحياة العلمية الحديثة المراحل الطويل لم يكفكم ما تلقونه للشعر السنيير فيقبله منكم راضياً أو راعاً - ما أتى أنله الأستاذ حتى يستحق منكم كل هذا! ألم يجد رسول لإسالككم في جدير بأن يمثل الأمة العربية القديمة ألا تزالون ترون أنه لا يمكن درس آداب اللغة العربية إلا في شعرها ولم لا تنتسب هذا الدرس في القرآن وهو كما يقول الأستاذ لاسيل إلى الشك في صحة نصوه فأفوقوا ان أردتم أن تبخوا عن تراث الأمة العربية في الأدب واخملوا عن أنفسكم الإغلال التي لم يكفكم أن التمسوها لافكم بل أردتم أن تردوا سهامها إلى صميم أمتكم ولا أراي أمام كل هذا مثينا شكري لأستاذي الدكتور طه حسين على سمته الموصحة والتي ان دل على شيء فلا يدل الا على قسبة رجل كريم وقت حياته خدمة للعلم وطلا به دغ كيد الكبارين توفيق احمد الخشن طالب بكلية الآداب قسم الحقوق

حركة من الاصل

السياسة الاسبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم سبت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية
والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية
والدولية العامة

بأسلوب جديد

ومن مميزات غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية وقسم
مصور لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قراءها على
مختلف تيارات الجهود ونتائج القرائح في العالم كله وتكون
الصلة المتينة بين الغربيين والشرقيين

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة مباشرة وليست تابعة لشركة
من شركات الاعلانات . ويقبل الاعلان من العميل
كما يقبل من أى شركة أخرى

الاشتراك السنوي ٦٠ قرشاً لمصر و ٢٠ شلناً للخارج